

الملف الوثائقي

للمفتي

الشيخ عبد العزيز بن باز

المجلد العاشر

الملف الوثائقي

للمغفور له

الملك عبد العزيز آل سعود

الجزء العاشر



مسلسل	عنوان القصاصة	رقم الصفحة
٤٩٧	الجيش السعودي	
	الرابطة العربية	١١٨٩
٤٩٨	مظاهر النهضة العمرانية الحديثة	
	العالم العربى	١١٩١
٤٩٩	مطالعات : لمحة خاطفة عن الاسرة السعودية	
	العالم العربى	١١٩٢
٥٠٠	البعثة الهندسية المصرية لاصلاح الحرم النبوى	
	العالم العربى	١١٩٥
٥٠١	فى سماء العالم العربى الروابط السياسية الوثيقة	
	العالم العربى	١٢١٠
٥٠٢	عاهل الجزيرة العربية جلالة الملك عبدالعزيز	
	العالم العربى	١٢١٩
٥٠٣	المملكة العربية السعودية	
	الرابطة العربية	١٢٢٦
٥٠٤	الملك عبد العزيز والمطالب المصرية	
	الرابطة العربية	١٢٣٠
٥٠٥	السفير الامريكى يجتمع بسفراء بريطانيا وفرنسا	
	المصري	١٢٣١
٥٠٦	تعليمات جديدة يحملها الوزير البريطانى الى الجنرال ارسكين	
	المصري	١٢٣٢
٥٠٧	الامير سعود يستقبل رجال السلك السياسى	
	المقطم	١٢٣٤
٥٠٨	خمسة صناديق من الذهب	
	المصري	١٢٣٥
٥٠٩	عاهل الجزيرة العربية ينصح العرب بالتكاتف والاتحاد	
	العالم العربى	١٢٣٨

رقم الصفحة	عنوان القصة	مسل
	شخصيات وحوادث	٥١٠
١٢٤٧	ل٣لم العربى	
	شخصيات عربية	٥١١
١٢٤٩	العالم العربى	
	الخط الحديدى الحجازى - تأييد جهاد الجزائريين	٥١٢
١٢٥٤	العالم العربى	
	العرب فى طريق المجد	٥١٣
١٢٥٧	المصـور	
	النهضة الزراعية فى المملكة العربية السعودية	٥١٤
١٢٥٨	المصـور	
	لمناسبة الاقتحام الفاجر	٥١٥
١٢٧٢	روز اليوسف	
	بنية السلطة السعودية وآلياتها	٥١٦
١٢٧٦	الحوادث	
	الهجر	٥١٧
١٢٩١	الطليلة	
	هتف الصباح لسراة الليل (١)	٥١٨
١٢٩٢	الشرق الاوسط	
	لسراة الليل هتف الصباح (٢)	٥١٩
١٢٩٩	الشرق الاوسط	
	السلام فى السلام والسلام فى الحرب	٥٢٠
١٣٠٦	الشرق الاوسط	
	الانجاز الكبير فى السعودية	٥٢١
١٣٠٨	الشرق الاوسط	
	يوم لا ينفصل عن صاحبه ولا يمكن الا ان يرتبط بشخصيته	٥٢٢
١٣١١	الشرق الاوسط	

رقم الصفحة	عنوان القصاصة	مسلسل
١٣١٤	الملك عبد العزيز من أعظم رجالات العرب فى هذا العصر الشرق الاوسط	٥٢٣
١٣١٦	هكذا كان الملك عبدالعزيز يدير سياسته الخارجية المجلة	٥٢٤
١٣١٨	رجال عرب حول الملك عبدالعزيز المجلة	٥٢٥
١٣١٩	الروى والواقع فى حياة الملك عبدالعزيز المصور	٥٢٦

الجيش

السعودي

البعثات لمصر وإنجلترا لدراسة الشؤون العسكرية وعادت وقامت بنفع كبير... واستقدم بعثة عسكرية أمريكية وأخرى بريطانية لتدريب الجيش على استعمال الأسلحة الحديثة فأفادت كثيرا ...

وأعاد افتتاح المدرسة العسكرية مدخلا عليها تحسينات كثيرة ومتدا لها مدرسين أكفاء ، أفادوا كثيرا وتخرج على رتبهم لا يقل عن مائتين وخمسين ضابطا من خيرة الضباط... وافتتح مدرستين أخريتين أحدهما للإسلك والارشاد ، والأخرى للصحة والإسعاف ، وأنشئ مدرسة للتطيران تعد طلابها لبعثات الخارج وسافر منهم الكثيرون لإنجلترا غير من تعلموا في مصر والظهران ...

لأسس سموه ورشا عسكرية للصيانة، وعلى ببناء مستشفى عسكريا خارج الطائف يسع خمسمائة مريض ...

وبذا تم في عهد سموه إنشاء السكامل في الجيش لتدري يساير نظم الجيوش الحديثة .. وأصبح للمملكة بفضل جهود سموه جيل

مؤسس المدرسة العسكرية ... وجاء بعده طاهر الأفريقي الذي أدخل كثيرا من الإصلاحات العسكرية وشكل الفرق المدرعة ... وقام بوضع مكاتب ودواوين وكالة الدفاع ، ووجد الزى العسكري والشارة المميزة ...

حتى سنة ١٣٦٠ هجرية حين عين المتقدم جعفر الطيار رئيسا لهيئة أركان حرب الجيش فقام بإصلاحات كثيرة .. كما قام القيد الشريف محسن الحارثي الذي تسلم وكالة أركان الحرية بافتتاح دورات عسكرية في الوقت الذي تولى فيه إدارة المدرسة العسكرية ..

وهلت سنة ١٣٦٤ هـ وتعين الأمير منصور وزير الدفاع وبدأت النهضة العسكرية الحقة .. إذ عني سموه بتخصيص ميزانية كافية للجيش تقوم بكل مستلزماته ... وأرسل

بعد أن استتب الأمر لجلالة الملك وهدأت عبد العزيز البلاد وارتاحت من الفوضى التي ظلت تقاسمها تسع سنوات في عهد الشريف حسين وما قبلها ... عني جلالة بتقوية الجيش وادخال النظم الحديثة عليه فاستدعى العقيد محمد مراد من سوريا وأسند اليه مديرية الأمن العام .. فوضع بمساعدة ضابطين سوريين ، التشكيلات الإدارية والعسكرية وظلت التحسينات تتوالى وتتقدم في فروع الجيش العسكرية بتوالي من تولوا إدارتها ، ومنهم نبيه بك العظم ، وفوزي القارقي .. وهما أول من قاما بعرض عام للجيش أمام جلالة الملك بحجده ... ثم حسن تحسين العسكري التركي الأصل الذي نظر المناصر والخاصيات وشكل القوة بأشكال العسكرية من مشاة وفرسان ومدفعية ... وهو

ربما جيسارا جديرا بالذبح عن
بلاد المقدسة والعروبة ...

أما الجيش الخاص بجلالة الملك
الذي كونه وجعله عماد دولته ...
وأدائه الفعالة في كل أعمال جلالاته
الخالدة ... فهو الجيش النجدي ...
تصلب العود ، الجيش الذي يستمر
بالموت ، الجيش الذي سطر في
التاريخ بجلالة وجبروتنا ... ومنه
يعيش رجال حرس جلالة الملك
والأمراء أبدا ... ثم أهل الجهاد
وهؤلاء لا يبارحون الرياض الا
بأذن خاص من جلالة الملك ولهم
ديوان خاص ينتظر في أحوالهم ...

أما أهل الحضر ... وهم كل
ساكن لبلده أم قرية من جهات
نجد ... ويعتبر هذا الجيش الدعامة
القوية في الحروب عند الملوك ...

وأهل الحضر ... ثم فدوميات
كبيرة في الحروب الصحراوية
لا يجازيهم فيها أحد ولهم فيها
مواقف مراقب مرهوبة جبارة ...
وهم من سكان البدو الرحل ومكلفون
جميعا بحمل السلاح عند الحاجة .

أما البدو ، وهم سكان البادية
المقيمين أهل الخيام ... فشجاعتهم
نادرة وبطولتهم مضرب الأمثال .
وفي جالة اعلان الحرب يجند
كل من يقوى على حمل السلاح ...
والنجديين جميعا صغارا وكبارا
فرسان أبطال ...

ولكل من أقسام الجيش النجدي
علم خاص يعرف به يظلهم جميعا
علم القائد الأعلى للجيش ... تحت
راية طويل العمر الملك البطل
عبد العزيز آل سعود .

الشيشكلي في القادسية
وصل إلى القادسية ، المقيد أدب
الشيشكلي نائب رئيس أركان حرب
الجيش السوري ، قادما من دمشق .
وقد زار سمو الأمير فيصل آل
سعود ، ورفعة رئيس الوزارة
المصرية ، ومعالي وزير الخارجية .
وقد بسط لرئيس الحكومة ،
الاعتداءات الصهيونية . كما صرح
أن مهمته عسكرية ، ويبقى من
ورائها الاتصال بالمسؤولين : للتشاور
في وضع خطة مشتركة للسياسة
العسكرية التي يمكن اتباعتها .
إذا تمادى اليهود في عدوانهم
واضاف أن حلف الحزبان الجليلين
يربط الدول العربية . وقد آن الوقت
لوضعه موضع التنفيذ ، كما قال إن
الجيش السوري قد أصبح من القوة
بحيث يستطيع أن يقف في الميدان
مدافعا عن بلاده .

وسيعود المقيد الشيشكلي إلى
بلادته في غضون هذا الأسبوع .
هذا وقد زار سعادة نسيب
الشهابي القائم بأعمال المفوضية
السورية ، رفعة النحاس باشا ،
وزير الخارجية : لشكر باسم
الحكومة السورية . عرفت مصر
إنهاء الدول الصربية في غنى الحدود
السورية .

قال كـ... إلى

مظاهر النهضة العمرانية الحديثة

في المملكة العربية السعودية

حديث لسعادة الشيخ عبد القادر الغزاوي عضو مجلس الشورى

وفدت على القاهرة أخيراً شخصية لامعة من الشخصيات العربية ... وعضو
بناز من أعضاء مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية ، وقد قابله مندوبنا
انظر منه بحسن اللقاء ... وتفضل فأجابه على ما وجهه من أسئلة في رحابة وازنان .

س - ما هي مهمة مجلس الشورى
بالمملكة السعودية ؟

ج - هي نفس المهمة التي كان
يطلع بها مجلس شورى القوانين
في مصر واتى لفخور بدقة تشريعات
قوانين مجلسنا الموقر الذي يتشرف
أسسه صاحب السمو الملكي الأمير
بصل المعظم . وهذه القوانين هي

س - وكيف حال الأمن
في المملكة السعودية ؟

ج - على خير ما يمكن أن يكون



لحظة خاطفة

عن الأسيرة السبعية — عودية

تصله دولة في بضعة أعجال ... فبعد
أن كان التأخر يضرب أطنابه بالبلاد
انتشرت الآن المدارس فيها انتشاراً
يملا نفس المحب لوطنه بالرضى والفخر
ويغد أن كانت المواصلات مشار
الشكوى أصبحت الآن على أحسن حال
فقد أصلحت الطرق وأدخلت الكهرباء
في مكة والمدينة وجده والطائف ، كما
أن ميناء جده أصلحت حتى أصبحت
كأحسن ميناء في البحر الأحمر وكذلك

في أرقى دول العالم حضارة ومدنية ...
ونسبة الجرائم والمخالفات في البلاد
السعودية في ندرة مثالية بفضل الرقابة
الحكومية المباشرة والحزم الباتر الذي
يؤخذ به المجرمون وهذا أمر أصبح
معروفاً لدى العالم بفضل عناية جلالة
مولانا الملك عبد العزيز آل سعود ،
بتنفيذ أحكام الدين الخفيف وإقامة
حدود الشرع الشريف .

س — هل للمتهم حق الدفاع
وحق المحاكمة العادلة ؟

ج — قطعاً ... فلا يدان المتهم
الابعد أن يحاكم محكمة دقيقة ...
تفسح له فيها كل وسائل الدفاع والتظلم
والتميز وخلافه بموجب الشريعة
الاسلامية وكتاب الله وسنة رسوله .

س — وما مدى التقدم الذي
بلغته البلاد السعودية في وقتنا الحاضر ؟

ج — لقد بلغت الجزيرة العربية
في عهد مليكها العظيم ما لا يمكن أن

زود الحرمين الشريفان بالمراوح
الكمربائية مما يخفف من وطأة الحر .
س - ما هي التواحي العمرانية
التي تمت في المملكة السعودية ؟

ج - ان من أهم وسائل الراحة
للحجاج والوافدين اهتمام الحكومة
السعودية بإنشاء الفنادق الفخمة في مكة
والمدينة وجده على أحسن طراز
ومظلات أيضا على أحسن طراز أهمها
مظلة المسعى بالصفاء والمروى وهناك
عدة مصانع للثلج والمرطبات ومد
أنابيب المياه الصالحة للشرب من وادي
فاطمه إلى جده ، ومن زار البلاد
في العهد السابق بقدر ذلك التقدم
العمراني العظيم ، والمشاريع الهامة التي
حققت أخيراً ، فضلاً عن أن جلالته
لا يزال يعمل على الإكثار من
البعوث العلمية التي توفد إلى مختلف
الاقطار للتخصص في جميع العلوم
والفنون والآداب ، ولا يدخر جهداً
كل من أصحاب السمو الملكي الأمير
سعود ولي عهده المعظم وشقيقه سمو
الأمير فيصل نائب جلالته وكذلك
سمو الأمير عبد الله الفيصل في تنفيذ
رغبات جلالته السامية .

س - كيف حال الجيش السعودي
من التدريب والانظمة التي أدخلت
حديثاً ؟

ج - اننى أذكر لك مدى التقدم
فى جيشنا الباسل ، فالجيش فى المملكة
السعودية مدر بأتديراً حديثاً على أحسن
نظام ، ومزود بأحدث
الأسلحة والمهمات على
اختلاف أنواعها
والجيش الآن فى تقدم
مستمر وهذا مهمة
حضرة صاحب السمو
الملكى الأمير منصور
آل سعود وزير
الدفاع الذى لا يدر
وسعاً فى النهوض بجيش
المملكة السعودية ،
وإدخال النظام

الحديثة وذلك رغبة من سموه فى جعل
جيش المملكة السعودية على أحسن
طراز وقوة لا يستهان بها . وغير خافى
ما للعرب من شجاعة موروثه وبسالة
موهوبة يرمز اليها ماضيهم التليد .
وقد وضع جلالة الملك المعظم
ثقله الغالية فى معالى الشيخ عبد الله السليمان
وزير المالية لما لمسه فيه جلالته من
الصفات العالية وحسن تقديره للأمور
وهو أهل لهذه الثقة الكريمة ، فهو شخصية
ممتازة جديرة بالاعجاب والتقدير ...
ولا أحب أن أطيل عليك الحديث
عما أحرزته البلاد السعودية من
التقدم والعمران مما يطول به الشرح
وهذا كله من غرس جلالة الملك
عبد العزيز آل سعود أطال الله عمره
وخلد ملكه لخير بلاد الرسول ...
ووطن الوحي ومهبط الإسلام فسمه
من الله عليه ، وإن تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ،

مندوب المجلة

بأس عبد العزيز

قالت...

البعثة الهندسية المصرية

لاصلاح الحرم النبوي الشريف

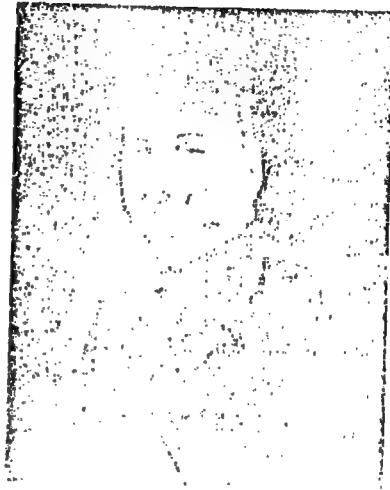
مديرت جامع لسماعة الأستاذ أنيس بك سراج الدين
المدير العام لمصلحة التنظيم

عادت إلى مصر
البعثة الهندسية الرسمية
التي أوفدها الحكومة
المصرية لمعاينة أعمدة
الحرمين الشريفين ،
ووضع سياسة هندسية
شاملة تعتمد عليها
المملكة العربية
السعودية في اصلاح
المباني والمناطق
الدينية عامة والحرمين
بصفة خاصة .

ولما كان الرأي العام العربي
والإسلامي يتوق إلى معرفة النتائج

التي وصلت إليها البعثة . فظراً لما حاوره
رسالتها . والعنجه الكبيرة التي أثرت
قبل سفرهما فقد رأينا أن نسأل
سماعة المهندس الكبير أنيس بك
سراج الدين مدير عام مصلحة التنظيم
وعضو البعثة عما قام به مع زملائه من
جهود في الأقطار
الحجازية .

وقد بدأ سعادته حديثه في ذلك
مشيداً بروح التضامن والرغبة الاجتماعية
في أداء الواجب كاملاً والتنافس في
تحمل مشاق الرحلة تضرعاً إلى الله أن



جولة التمازق المعظم كان أول من اعتمد بالامر



صورة فريدة لجلالة الملك ابن سعود مع أحفاده الأمراء
وقد أمر بإصلاح الحرم الشريف على نفقته الخاصة

فاروق المفدى، كمعاده دائما ، حين يغمر
شعبه ، والشعوب العربية والإسلامية
بالفضل والعطف ، فبارك حفظه الله -
رغبة مئات الملايين التي أطلعت إلى

يجعلها طيبة مباركة ،
وهي الصفات التي
أُسِّمَتْ بها البعثة كما
أُسِّمَ بها أعضاءها جميعا

فضل جلالة

الفاروق

وتحدث أنيس بك
عن تكوين البعثة
قَالَ أن إثارة
الصحف لموضوع
تصدع أعمدة الحرم

النبوى الشريف كان بمثابة الصيحة التي
تبعث اهتمام المسلمين في جميع أنحاء
العالم وتوحد جهودهم ، وقد توج ذلك
الاهتمام البالغ مولانا جلالة الملك

ذاته الكريمة في جمع التبرعات لاصلاح
الحرمين الشريفين

[اهتمام الملك عبد العزيز

لولا ان بادر جلالته الملك عبد
العزيز آل سعود فأعلن استعداداه
لتحمل مصاريف الاصلاح ، وميله الى
قيام لجنة من أكفأ المهندسين والفنيين
المصريين بالعمل .

مصر تؤدي واجبها

وأدت مصر واجبها
فتألفت لجتان برئاسة
معالي عثمان محرم باشا
ورير الاشغال ، وكلفت
إحداهما بالتففيذ ، وتقرر
أن تسافر على ظهر الباخرة
الطائف ، الى هناك .
وكنت احد الذين
وقع عليهم الاختيار
لعضوية تلك البعثة .

مع رفعة الرئيس

وقد تفضل حضرة
صاحب المقام الرفيع
الزعيم مصطفى النحاس
باشا فاستقبلنا قبيل سفرنا
وزودنا بنصائح الكريمة
الغالية ، وشد على أيدينا
متمنيا لنا التوفيق في أداء
مهمتنا .



كان سمر الأمير محمد على ول العهد أول من وجه نداء عاماً الى المسلمين بشأن اصلاح
الحرم وقد أخرج النحاس باشا ، فعمل بقتيد توجيهاته في هذا الشأن .

وصولنا إلى جدة

وقد سارت بنا السفينة باسم الله بحراها
ومرساتها الى أن وصلت بنا ميناء جدة
حيث استقبلنا خير استقبال .
وأخرجنا بعد ذلك وتوجهنا إلى

مكة المكرمة فطافنا بالكعبة وسمعنا
وأدبنا العمرة ثم قضينا ليلتنا في فندق
بنك مصر .

الحرم المكي

وزرنا الحرم النبوي المكي الشريف
فوجدناه في أشد الحاجة إلى الإصلاح
والتوسيع . وتصادف أن كانت الزيارة
يوم الجمعة فرأينا أننا نجد موقعا لنقدم
أثناء أداء فريضة الجمعة ، على الرغم من
أننا لم نكن في موسم حج أو زيارة .
وتبين لنا أن مساحة الحرم الشريف
١٨٠٠٠ م تشغل المباني والأعمدة حوالى
٣٠٠٠ متر منها فيبقى البصليين بعد ذلك
١٥٠٠٠ م لو شغل كل صلاة نصف متر .

لازدحم بـ ٣٠٠٠٠٠ م على أكثر
تقدر ، مما جعلنا نقف . سدوشين
جامدين كلما رددوا على مسامعنا أن
متوسط الحجاج هو ٢٥٠ ألف في كل
موسم . إذ كيف يتسنى لذلك المساحة
المحددة أن تستوعب ٢٨٠٠٠٠ شخص
تقريبا .

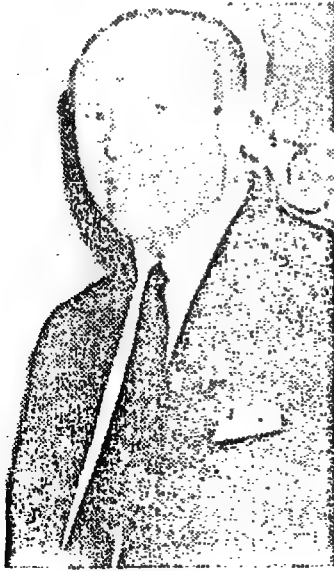
لا شك أنها معجزة ،
ولكنها معجزة من نوع
غريب ، تفشى الأمراض
والموت ، والذناء
لا نزع الملكية

ولما فكرنا في طريقة
للاج تلك الحالة ، وجدنا
أنه لا بد أولا من إزالة
شعرة كبيرة من المباني
المبينة بالحرم ليتسنى
توسيعه ، وقد سأل دون
تنفيذ ذلك أنه لا يوجد
في الأقطار السعودية
قانون يبيح نزع الملكية
غير أن سمو الأمير الجليل
عبد الله الفيصل بادر
بدراسة الأمر تمهيدا
لاصدار ذلك القانون ،
وأمر بادرى ذى بدى
بعدم تجديد عقود إيجار
المحال التي تحيط بالصفاء والمروة تمهيدا
لعملية التوسيع ، المشار إليها .

مشروع أول نفق

وأقترحت البعثة الهندسية المصرية
إقامة نفق بدلا من الشارع الذى يقطع

لا يتفق مع الاصول الهندسية الصحيحة



سماعة الأستاذ أنيس مراح - لندن بك

المروءة والمرء ، وذلك حفظاً لجلال
ذلك المكان الذي يمكن له المسلمون
قداسة كبيرة او فتح شارع جانبي يحيط
بالمكان ، إذ ان الوضع الحالي يجعل
الباعة والهيبة والسائلين يتخللون
مواكب الحجاج ، وذلك عدا
السيارات والعربات والميوانات ، مما
يؤثر في هيئة المقصد الديني

علاج شامل للحرم المكي

وانتهى رأى البعثة إلى ضرورة رسم
سياسة علاج عاجل شامل للحرم المكي
وأن تكون قاعدة هذه السياسة ضم
المرء والمروءة اليه حتى يتسع للمسلمين
ويكفل لهم حرمة دينية واجبة .

الانتقال إلى جده

أولاً : بأعده

الحرم ثالثاً : بوقد

نبدأ التآلف من أن

المرء والمرء الذي

المرء والمرء الذي

استخدم في إقامتها

وعدنا بعد

ذلك إلى جده ،

ومنها انتقلنا

بالطائرات إلى

المدينة المنورة

لبشائر عمارنا

في الحرم

النبوي الشريف

ويمكنني أن أخلص

مشاهداتي هناك

فما يلي :

الاساسات
بطريقة بدائية ثم
حلوها أكثر مما
كان .

يجب أن تتحمل ، فنشأ عن ذلك ان
أوشك ٢١ عموداً على التداعي ، بينما
أخذت الأعمدة الباقية طريقها إلى
الضعف .

وذلك بالنسبة لطبقات الحجر ، إذ
يجب أن يكون وضع الاحجار فوق
بعضها بحيث تتوازي الطبقات ، وذلك
هو الشيء الذي لم يراعيه البنائون
الاولون الذين أقاموا تلك الأعمدة .
ثانياً : وضع الحرم الشريف
بالنسبة للمنطقة المحيطة به ، إذ أن مستواه
ينخفض عنها ، مما يجعل المياه تسرب
إلى أعمدة الحرم فتتأثر بالرطوبة ، وتميل
إلى التداعي ، وخاصة إذا علمنا أن
الاقطار الحجازية لم تدخل نظام
المجاري بعد مما يزيد من تسرب المياه
إلى الأعمدة .

ثالثاً : ان الحجر الذي استخدم
في بناء الأعمدة
يحتوي مادة ملحية
يزيد حجمها كلما
تسرب الماء إليها
فينشأ عن ذلك
اختلال قوة
تحميلها .

رابعاً : لم يضع
البنائون الاولون
للأعمدة أساسها
بطريقة فنية صحيحة
بحيث تتحمل
الاحجار عليها
ضغط مدة طويلة
بل لأنهم وضعوا

ترضى ضمائر
رجالها، وتشرف
مصر وتظهر
البلاد السعودية
ومليكها العظيم
أمام الحجاج في
كل موسم بمظهر
لائق كريم

البناء على مرحلتين

وانجه رأى اللجنة إلى أن يكون



الاستاذ امير المايحي

البناء على مرحلتين، تبدأ المرحلة الأولى
بناء الصحن وفتح الشوارع واعدادها
ويستغرق ذلك مدة تقريبا، يتم في
سلاما إعداد الجانب الغربي.

ثم تبدأ المرحلة الثانية، وهي
المرحلة بقبور سيد المرسلين - امرات الله
عليه وسلامه، والروضة النبوية الشريفة

أساس فيني للتبليغ

وقد كان من أهم ما عملت اللجنة
على دراسته ببنائية كاملة وضع أساس
في يسهل عملية دخول مئات الآلاف
من الحجاج
رشرون، يسلم
بانتظام إذ كان
الاستاذ في جميع
مواضع الحجاج أن
الرفا يسقطون
مقشعاهلهم تقيده
لشدة الازدحام.
كرم الملك العربي
وشاء فتنزل
بجلالة الملك عبد
العزیز آل سعود
وكرمه أن يوصي
باستكمال المشروع
بتمهيد يشمل
الاضاءة بالكهرباء
وتوصيل المياه اليه
وانشاء المجاري
وتنظيم تنكييف
المياه في الداخل
وذلك في حدود
ثلاثة ملايين

من الجهات تبرع بها جلالته
من جهة الخامس .

المشروع بين يدى الفاروق

هذا وقد شرعت اللجنة بمجرد
عودتها فى وضع المشروع وأعداد
رسومه التنفيذية، بحيث تنهى من عملها
فى بحر شور على أكثر تقدير ، ثم
يتولى معالى عثمان محرم باشا رئيس
اللجنة رفع نتائج أعمالها إلى مقام
جلالة الفاروق المحبوب ، حتى إذا
تفضل جلالته بأقراره ، وحله المهندسون
المصريون الذين سيشرّفون على التنفيذ
إلى هناك للبدء فى العمل فوراً .

مدة ونشاط

وأستطيع أن أجهل أن اللجنة
لمست تماماً - من استعداد الجهات
السعودية المسئولة ورغبتها الأكيدة
فى القيام بواجبها ، وليس أدل على

ذلك من أنها استدت العملية لتناول
جايل معروف هو الشيخ محمد بن لادن
وقد بذل السيد جهداً كبيراً فى شتى
أماكن من الأنحاء والحديد والخشب
كماليات مبدئية للتنفيذ .

سبق السوفافية

وانتهى لانتها فرصة هذا الحديث
الذى تضمنت العالم العربى ، ومطالبه
أن أوضح فيه لقراءها العديدين حقيقة
مشاهدات اللجنة ونتائج دراستها ،
كى أشيد بفضل الكفاءة المصرية وسبقها
فى تنبيه الأذهان إلى خطورة الأمر ،
بما جعل الجهات العليا فى مصر والخليج
تتوهم بالحالة ، وكان أن سافرت اللجنة
على يركة الله .

أبو بكر البهي

الدكتور عبد الحفيظ قنديل :

• قال لنا الدكتور عبد الحفيظ قنديل ، ونحن في معرض الحديث عن تعليم المرأة ، واختصاصاتها كطبيبة أنها يمكن أن تظفر بالنجاح لو اتجهت إلى قصر جهودها على فرع الولادة ، وأمراض النساء ، والأطفال والرمد .. ذلك لأن هذه النواحي فضلا عن سهولتها ، فإنها تتفق مع طبيعتها النسوية الرقيقة .. وزاد على ذلك قوله : انه لاحظ أن الطبيبات في غير هذه الأمراض يحتاجن إلى مساعدة الأطباء الرجال .. فضلا عن أنهن لا يجلدن طويلا على عناء العمل ، وسرعان ما ينحنن إلى المنزل يدفعهن إلى ذلك الحنين إلى الأمومة والزواج .. وقليل منهن من تنبغ ، وتصبر طويلا على تحمل مسؤوليات العمل ،

السيد صالح حسن بشاوري :

• وجدنا السيد صالح حسن

بشاوري ، وهو من أهالي جدة قائلا : إن ميناء جدة ، قد أصبحت الآن من الموانئ الهامة ذات الحركة والنشاط ، في النواحي التجارية والعمرانية . وذلك بفضل اهتمام جلالة الملك العظيم عاهل الجزيرة العربية عبد العزيز آل سعود .. أذ أمر بإدخال الإصلاحات عليها ، فأصبح من السهل تفريغ البضائع وشحنها منها وتيسرت حركة التبادل التجاري تبعا لذلك .. وقد كانت من آثار هذه -

المناسبة في المسائل الاجتماعية والشئون الدينية والصحية . وبذلك تفاديها اختلاط المرأة بالرجل ، في جمعية من مبادئ الحرص على التعاليم الدينية ،

البولمان الطائر وخط القاهرة جده :

• وطلب إلى كثير من المصريين والسعوديين ، أن أنوب عنهم ، فيثناء على ما يجدونه من الراحة ، في تنقلاتهم بين جده والقاهرة ، وذلك بفضل الخط الجديد الذي أنشأته شركة مصر للطيران وقد كان لما توفره لهم الشركة من أسباب العناية ، وما يلقونه من معاملة ممتازة أثناء سفرهم على طائراتها الفاخرة « البولمان الطائر » ، ما جعلهم يقبلون عليها ، ويفضلونها في ذهابهم ، وإيابهم على غيرها من شركات الطيران .

الاصلاحات ، تسهيل قدوم الحجاج اليها ورحيلهم منها إلى مختلف الانحاء سعادة الوجيه طه مخلوف بك :

• وصرح لما سعادة طه مخلوف بك وهو أحد كبار أعيان مديرية

المنيا ، ومن خيرة رجال الأعمال والمصلحين فيها ، ورئيس جمعية الشبان المسلمين فيها بقوله :

« إن بلادنا ، بما يسودها من تقاليد وتعاليم ، أشد حرصاً على مكانة المرأة ، في المجتمع ، ووظيفتها في الحياة من سواها من الأمم . . . وأحب أن أقرر لك ، بوصفي رئيساً لجمعية الشبان المسلمين في المنيا ، أنه حدث أن أراد بعض الأعضاء ، أن يشركوا النساء في سماع ما يلقى عليهم من المحاضرات النافعة . وطالبوا بأن يخصص جناح في الجمعية للسيدات . ولكن هذا الرأي ، حين محصناه ، لم ينل القبول والرضى . اذ وجدنا أن من الأصوب ، حتى تكمل الفائدة أن يخصص لمن يوم معين بين أيام الأسبوع ، تلقى فيه المحاضرات

• وفي حديث لنا مع الأستاذ أسعد جمجوم ، مدير المدرسة الصناعية بجدة ، ومبعوث مديرية المعارف العامة الحجازية ، إلى مصر ، لاختيار المدرسين اللازمين لها ، قال : إن الحكومة السعودية قد حولتني حق اختيار المدرسين المصريين الذين نحتاج إليهم ، وذلك بالتفاهم مع المسؤولين في وزارة المعارف المصرية . وزاد على ذلك قائلا : إننا سنختار في هذا العام ١٤ مدرسا ، من مدرستي الصناعات ، وأتت قد قُدمت بإنشاء المدرسة الصناعية في جدة ، منذ قريب . والأمل وطيد ، في أن تزداد عدد المدارس الصناعية في بلادنا ، ويتسع نطاقها ، حتى يتخرج منها عدد من الشباب الناهضين ، الذين تتدعم بهم نهضتنا الحديثة ، وتقوم على سواعدهم صناعاتنا الناشئة .

الدكتور نصر عبد الحميد سليمان :

• وقال لنا الدكتور نصر عبد الحميد سليمان بك أن المرأة المتعلمة ، لو عُنيت بمزاولة مهنة الطب في حدود ما ترضيه طبيعتها ، وما أهلت له من وظائف الحياة ، كأمراض الأطفال ، وأمراض النساء والولادة ، لنجحت كل النجاح

السيد جادى الكردي :

• ووصف لي السيد عادل الكردي ، المدير المساعد لشئون الحج ، في المملكة العربية السعودية ، ما وصلت إليه البلاد من تقدم ورفق ، في عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وأشار إلى الصلات الوثيقة التي تربط بينها وبين مصر ، وأفاض في شرح الإصلاحات التي أدخلها جلالتة ، في مرافقها العامة ، لخير المواطنين ورفاهيتهم . . . وكيف وضع ثقته في الوزير العامل ، معالي الشيخ عبد الله السليمان ، وزير المالية ، الذي أخلص لبلاده ، وسهر على تنفيذ رغبات جلالتة السامية ، يعاونه في ذلك سعادة الشيخ محمد سرور الصبان ، صاحب الأيادي البيضاء في النواحي الاقتصادية والمالية . وقال : إن المستقبل كفيل بأن يجعل الجهود المبذولة الآن ، في التعمير ، والانشاء ، وفي المشروعات النافعة الحديثة ، تزدهر بصورة كاملة ، تدفع البلاد إلى أن تتبوأ مكانها الجدير بها في الصف الأول ، من أمم العالم . وهذا بفضل حرص أمراء البيت المال الكريم ، على أن تسير حركة التقدم في طريقها إلى الأمام ،

وضرب مثلاً لذلك بالدكتورة « ليفرتون » ، أستاذة التغذية بجامعة لا برسكا بأمريكا ... التي جاءت إلى مصر . بدعوة من وزارة الصحة فأظهرت نبوغاً والمأماً لا نظير له ... وإن لنا أسوة بها ، وقدوة .. واثني أرى أن المرأة المتعلمة في مصر ، مع التجارب التي أعرفها ، يمكن أن تخصص في أمراض « اليبسوجيا » و « الطفوليات » ، وعلم الصحة والطب الوقائي .. وما أشبه .. أما الجراحة فلا تصلح لها ، لأنه ليس لها قوة اعصاب الرجل ، وسرعة خاطره ... كما أرجو أن تزداد عنايتنا بتعليم المرضعات وتثقيفهن ، حتى يصبحن كزميلاتهن الاوريات ، لأنهن في الواقع الساعد الأيمن لكل طبيب ،

السيد محمد رشاد جمجوم :

• وحدثنا السيد محمد رشاد جمجوم ، مهندس الشركة التجارية العربية بجدة ، وهي شركة مساهمة يملكها حضرات ابراهيم شاكر بك ومعالى حسين العويني بك وزير مالية لبنان ، وآخرين من رجال الأعمال العرب فقال : إن بهذه الشركة « ورشة » فنية كبيرة ، لاصلاح السيارات .. قل ان يوجد نظيرها في البلاد العربية . فضلاً عن أنها وكيلة لشركات « دودج » و « كرايزلر » و « بليموث » وغيرها وبها ماكينات « رويستون » الانجليزية

للزراعة ، وماكينات لتكييف الهواء وجميع الآلات الهندسية التي تحتاجها البلاد .. وهو مدير هذه الورشة من الناحية الفنية ، بإشراف حضرة الشيخ محمد حسين ناصيف المعروف بكفاءة في النواحي الادارية والهندسية .. منذ حوالي عشر سنوات ، وقال : إن الايدى العربية ، قد أثبتت جدارتها بالتفوق في هذه النواحي التي كانت وفقاً في الزمن الماضي على الاجانب . إذ أن هذه الشركة قد تقدمت في عهد ادارتها العربية ، بما لا يقياس إلى ما كانت عليه أيام أن كان مديروها من الاوربيين والامريكان ،

السيد عبد الله الخوجه :

وقال لنا السيد عبد الله الخوجه مدير مدرسة النجاح الليلية بمكة المكرمة ان هذه المدرسة تهتم بتعليم الكبار ، لمحاربة الامية ، على اختلاف اجناسهم حتى الجاويين والهنود وغيرهم من لا يتكلمون العربية ، ممن يسكنون الحجاز ، قد خصصت لهم فصول لتعليمهم ، وتلقينهم الدروس الدينية .

وزير المالية ، الذي رأى يبعد نظره أن
يعمل على تيسير حصول المواطنين على
المواد الغذائية والفاكهة والخضراوات
منها .

السيد سعيد بن زقر

• وحدثنا السيد سعيد زقر ، وهو
من كبار تجار المملكة العربية السعودية
وأكبر مستورد الدخان بها ، وعرض
الفرقة التجارية والمجلس البلدي بحده ،
فقال : إن الحجاج ، الذين يفدون على
جدة بكثرة ، كانوا يكابدون المشاق
في الماضي ، لبعد الميناء عن المدينة .
فرأى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود
أن خير طريقة لتجديدهم هذه المشاق هو
أن يعمل على إصلاحها ، وكان من

أثر ذلك أن أصبحت السفن الآن تدخل
إلى الميناء الجديدة رأساً ، وهي على
مقربة من المدينة . وكان الحجاج
قبل ذلك يركبون القوارب ، ويتقلون
بها وقد سهلت هذه الإصلاحات حركة
الشحن والتفريغ ، ونشأت الحياة
التجارية في أنحاء البلاد .

واستطرد السيد بن زقر فقال :
ولقد أصبحت كذلك ميناء الدمام
في الجانب الشرق من جهة الخليج
الفارسي من الحجاز لها أهمية عظمى .

وقد أسست هذه المدرسة ، في وقت
كانت البلاد في أشد الحاجة إليها ، وقد
تخرج منها العديد من رجال الدولة ،
والتجار ، ورجال الأعمال . ممن يزيد
عدهم على ١٠ آلاف ، ويبلغ عدد
طلابها في نجدة ٧٠٠ طالب كما يبلغ
عدد طلاب مدرسة النجاح في مكة
٩٠٠ طالب ، وزادت مصروفاتها في
بعض السنوات على ٦٠ ألف جنيه مصري .
السيد محمد آدم المغربي .

• وحدثنا السيد محمد آدم المغربي ،
عن أثر إدخال المياه ، ومد أنابيبها في
جدة بقوله : إن الفضل في ذلك يعود
إلى عناية جلالة الملك عبد العزيز . فقد
أصبحت لجدة مكائنها بعد هذه الخطوة
المثمرة . ولقد مدت المياه من وادي
فاطمة إليها ، فارتاحت البلاد ، بعد أن
كانت تلقى العناء في الماضي . إذ كانت
يعز الحصول على صفيحة المياه بـ ٣٠
قرشاً . وكذلك نمت الزراعة بفضل
توفرها . فعند الكيلو ١٠ توجد مزرعة
التجارب ، وقد ترعرع فيها الثمر ،
ونمت المزروعات ، بعد وصول المياه

إليها بسهولة .. ولا يفوتني أن أذكر
أن إنشاء هذا البستان ، هو بفضل
جهود معالي الشيخ عبد الله السليمان

السيد اسحق عزوز

• وتحدثت إلى الأستاذ اسحق عزوز مدير مدرسة الفلاح بمكة المكرمة ، عن النهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية فقال : لقد أصبحت المدارس الابتدائية والثانوية في بلادنا كثيرة ، وانتشرت في كل المدن ، وخطت الحكومة بالتعليم خطوات واسعة ، وأخذت تعمل على إنشاء نواة التعليم الجامعي ، بفضل عناية جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود ، ورجال حكومته العاملين . وقال أن هناك مؤسسات تعليمية حرة ، ترجع إلى زمن بعيد ، كمدارس النجاح ، والمدرسة الصولية ، ودار الأيتام ودار العلوم .

وميزانية التعليم في البلاد تزيد على ٧ ملايين ريال سعودى ، وهذا رقم عظيم ، فضلاً عما تنفقه البلاد على البعثات التعليمية التي توفد إلى مصر المتقدمة ، وبعد أفراحها بالمئات . وقد نجح منهم الكثيرون ، وكانوا في مقدمة الأوائل الفائزين بأعلى الشهادات .

والسيد اسحق عزوز ، كان مفتشاً في وزارة المعارف ، ثم رقى مديراً لمدرسة تحضير البعثات إلى الخارج ، ثم مديراً لمدرسة النجاح .

وبما يذكر أن منشئ هذه المدرسة هو الوجه السعيد محمد علي زينل علي رضا ، وهو من كبار تجار اللؤلؤ .

وقال : إن فكرة إنشاء هذه المدرسة للثقافة الشعبية ، تعود إلى توجيهات جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، فقد رأى بأقرب بصره أن يعاون من حرمهم ظروفهم من العلم ، على أن يتواءمته نصيباً . وقد بلغ عدد طلابها الآن ٢٠٠ ، وتبدأ الدراسة فيها من الساعة السابعة مساءً ، « أفرنجي » إلى التاسعة . ولما سألناه عند مدى رغبة الطلاب في الإقبال على الدرس اجاب أنهم مقبلون عليه في شغف زائد ، لأنهم ينشدون الرقي ويتطلعون إلى التقدم وينفق على هذه المدرسة من تبرعات المحسنين ، ورجال البر ومن المعاونات التي يوليها بها جلالة الملك عبد العزيز ، وولي عهده سمو الأمير سعود ، والنائب العام سمو الأمير عبد الله الفيصل ،

على محفوظ بك المهندس المفاوض

• وقال الأستاذ على محفوظ بك المهندس المفاوض في معرض الحديث عن حقوق المرأة ، أنه من خير المجتمع تشجيعها على أن تنال من التعليم القسط الوافر ، وقد أثبتت نتائج الامتحانات في التعليم العالي تفوقها ، وأرى أن ذلك لا يمنع من أن تقوم بإدارة المنزل على أحسن وجه . إن المرأة نصف المجتمع ، ومن الظلم أن يشل هذا النصف عن الحركة ، وألا يكون له تأثيره وتوجيهه لحياتنا العامة !

عدا ميناء رأس تنويره الخاصة بتفريغ النفط ونقله من النهران هذا إلى خط سكة الحديد من الدمام إلى الرياض ، وطريق السيارات من الرياض إليها كل هذا قد زاد في سرعة الانتقال في أنحاء المملكة السعودية ، وربط أجزائها بشبكة من المواصلات ، يضاف إليها الخط الجوي السعودي ، الذي سهل الاتصال بالخارج . وقد تمت جميع هذه الإصلاحات بسرعة ، في عهد جلالة الملك العظيم عبدالعزيز ، وبفضل رغبته في النهوض بالبلاد ، إلى ما يشهد له من رفعة وعلا .

السيد هاشم مدني

• وفي حديث لنا مع السيد هاشم مدني ، من أعيان المدينة المنورة ، عما أدخل عليها من الإصلاحات في هذه النواحي ، قوله : « لقد أمر جلالة الملك عبدالعزيز أن يعطى الزراع في المدينة ما كينث لاستخراج المياه ، بأسعار شرائها الأصلية على أن تقسط عليهم في

مدى ٣ سنوات . هذا مع توزيع الحبوب على الزراع بدون مقابل ، على أن ترد قيمة ما يأخذونه مع المحصول ، عند ظهوره . ورأى جلالتهم بثاقب نظره ، لتنمية الزراعة ، وتشجيع الإقبال عليها أن تستورد البلاد شتل ، الفواكه ، كالغلب والتفاح والبرقوق ، واليوسفي والليمون والبرتقال من وزارة الزراعة . وأمر جلالتهم بوضع الحصار الجمركي عليها ، لتكون في متناول الأيدي . وزاد على ذلك قوله : إن جلالة الملك قد أمر بتشكيل لجنة زراعية

من الأعيان ، الاشراف على البساتين التي تكفل إنباض الزراعة . وانتقل الحديث إلى وصف الطريق ، بين مكة والمدينة ، فقال : أعتقد أن الاتفاق بشأن وصف هذا الطريق مع الشركات المختصة قد أوشك أن يتم ، وفي الغالب أن السيد عبيد الله فليبي ، هو الذي سيقوم به .

طامل عبير العنبر

مدوب المجلة

في سماء العالم العربي

الروابط السياسية الوثيقة...
بين مصر والمملكة السعودية

عبد العزيز
ولهذه
النتيجة
السارة
بعض
مقدمات
لابأس من
الرجوع
إليها .
كان
لصاحب
المقام
الرقيق
على ما
يد
فضلي في
دعم

إن أعظم ما يتخفى في
على القيام بهذه

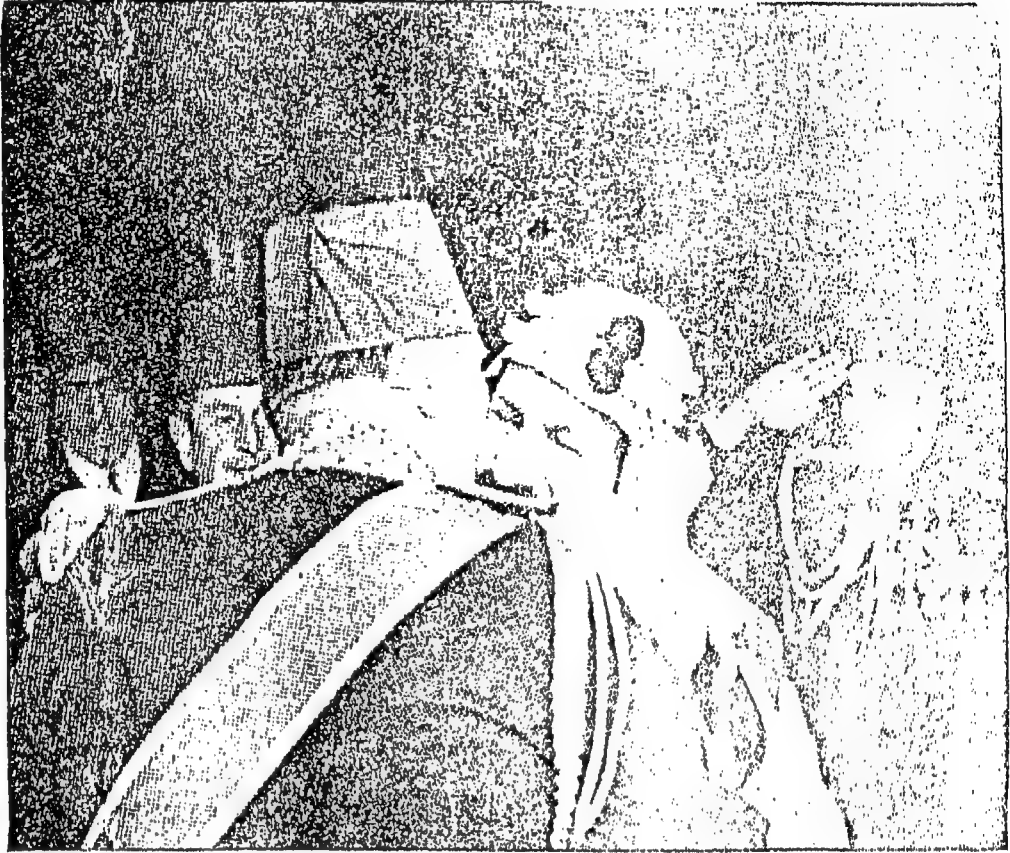
الرحلة أنها في خدمة بلادى
وخدمة العروبة ، وأرى
فيها الملك فاروق للمرة
الثانية ... هذا الملك الذى
ضاعف في نفسى حبه
منذ رأيتة .

تلك كانت كلمات الملك
عبد العزيز آل سعود وهو ،
على ظهر الباخرة التى اقلته

مع حاشيته إلى مصر في فبراير عام ١٩٤٥ ، وهى تدل دلالة
قاطعة على مدى ما وصلت اليه العلاقات بين مصر والبلاد
السعودية ممثلة في شخصى صاحبي الجلالة الملكين الكريمين
فاروق —

الروابط السياسية بين البلدين إذ جعل خاتمة عهد المغفور له
الملك فؤاد الأول ذلك الاعتراف بالمملكة السعودية ولا
يظن القارىء أن ذلك الاعتراف كان من الأمور السهلة
وإن كان

من
الأمور
المستحبة .
وبدا
الشيخ
الجليل
فوزان
السابق ،
بأكورة
الاتصال
السياسي
مع مصر
كوزير
مفاوض
لبلاده فيها
والرجل



عاهلا المملكة السعودية ووادي النيل ، الملكان فاروق وعبد العزيز يتعانقان عند التقائهما لأول مرة . معروف في

الأهم

مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم

المصدر: العالم العربي
التاريخ: ١ أغسطس ١٩٥١

مضر بدمانة الخلق ولين العريكة فضلا عن أصلاته الطيبة
بمعظم رجالاتها حتى إنه لما أحيل إلى المعاش وهبه الملك
عبد العزيز راتبه كاملا فضلا عن الدار التي كانت بها
المقوضية السابقة وذلك كان بمثابة مكافأة له على خدماته
في دعم الصلات الأخوية بين البلدين .

وكان لزيارة الأمراء السعوديين وخاصة سمو الأمير
سعود ولي عهد المملكة السعودية وما قوبل به في مصر
من ضروب الحفاوة والتجالة التي تمثلت في أفراد دار
للضيافة له وحراسة سيارته بموكب من راكبي الموتوسيكلات

وغير ذلك ما جعل الأثر الطيب

يحد مرتعا خصبنا في نفوس
العائلة المالكة السعودية .

وقد تتوجت تلك الصلات

الأخوية والروحية بين البلدين

في ذلك الاجتماع التاريخي في

رضوى حيث اجتمع العاهلان

الكبيران في تقام وتأكيد

للأخوة يعجز الدهر عن فصح

عراها .

وهكذا كان الميدان معدا

إعدادا كاملا ولائقا لاستقبال

الملك السعودي في زيارته الرسمية

التاريخية لمصر وقد تضمن

خطاب العرش في عهد وزارة

إسماعيل صدقي باشا هذه الفقرة .

« ولقد كان لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد
العزيز آل سعود أحمد الأثر في توطيد العلاقات والروابط
بين البلدين » . وهذه الزيارة يمكن القول عنها أنها كانت
بمثابة عيد لمصر فقد أقيمت الزينات ونصببت الأقواس
الملونة المضيئة في مداخل الشوارع وابتهج الشعب بأسره

بالمهرجانات والاستعراضات التي أقيمت .
وقد كان المنفور له الملك فؤاد شديد الحرص على
تلك الصلات الودية مع المملكة السعودية ولما حظي الأمير
سعود في زيارته لمصر لمعالجة عيذه بمقابلة الملك فؤاد خريج
من لدنه يقول . « كأنا كنت في حضرة جلالة والدي ،
وفي الجامعة العربية والمنظمات الدولية يقف ممثل
المملكة السعودية بجوار زميل يمثل مصر ليشد أزردهما يتفقان
في سياسة واحدة حتى خيل لبعض المغرضين الذين ينشدون
الفرقة بين العرب أن يقولوا إن هناك محور مصر - الرياض
تلك بعض من الروابط
الرسمية بين البلدين أما الروابط
الشعبية والدينية فحدث عنها
ولا حرج وخاصة التعاون
الثقافي وما يقوم به أعضاء
البعثات السعودية في مصر من
تمثيل شعبي لبلادهم وما يعقدونه
من أوامر الصداقة والآلاف
مع زملائهم حتى لا يكاد
المنصف يرى فرقا بين سعودى
ومصرى إلا في اللهجة والجنسية
أما عن النشاط الثقافي بين
الطلبة السعوديين ، فهو نشاط
يستحق الإعجاب والثناء عليهم
وعلى ما يقومون به من اجتهاد

وفوز في جميع مراحل العلوم والفنون .
ويرجع الفضل الأول في هذا التقدم السريع في المملكة
السعودية إلى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، إذ هو يعمل
دائماً على الارتقاء ببلاده وإرسال البعثات السعودية إلى
الخارج طلباً للثقافة والعلم لكي يعودوا إلى بلادهم حاملين
اليها لواء العلم لينشروه بين أبنائها العرب .

يرجع أصل السعوديين إلى ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان وبين عدنان
قد شاخت ودب الياس في
أوصالها إلى هذا الخطر .

والملك عبد العزيز ٣٦ جيلا
من الآباء . فالأسرة والحال
هذه عربية عدنانية .

وقد احتضن السعوديون
منذ عهد محمد بن سعود
الشيخ محمد بن عبد الوهاب
صاحب الدعوة السلفية ببلاد
العرب .

وكان تأييدهم لهذه
الدعوة طالع سعد في حياتهم
فبدأ نجمهم في الصعود
حتى جاء اليوم الذي خفقت
في درايتهم على أقاصى الجزيرة
ودانها .

ودان بالطاعة والولاء لهم
كل سكان الأراضى المقدسة .
وما كاد السعوديون
يهاون بالنصر .

بسواعدهم ودعموه بالعدل والإصلاح
حتى تذهبت الدولة العثمانية التي كانت

الذي توهمته قد قام في أرض الجزيرة .
فأوعزت إلى ولايتها في بغداد



صاحب السمو الأمير فيصل يستقبل أمير الحج المصري
في العام السابق معالي عبد اللطيف محمود باشا

ودمشق بادىء الامر بمحاربة السعوديين
أما سليمان باشا والى بغداد فقد اندحر
أمام جيوش السعوديين
بقيادة سمو الأمير | الظافر
سعود بن عبد العزيز وأما
والى الشام (يوسف باشا
كنج) فلم يحرك ساكناً .
ولما تولى محمد على باشا
حكم مصر توالى عليه
الفرمانات السلطانية بمحاربة
الرهايين وقد تأثر محمد على
من الروايات السيئة وأراد
من ناحية أخرى أن يدعم
مركزه عند السلطان فبنى
أسطولا ضخما وتوجه عبر
البحر الأحمر إلى بلاد العرب .
وقد تخلى السعوديون
عن المدينة المنورة ومكة
المكربة أمام الجيش
المصرى . . تخلوا حقناً

للدماء المراقبة

وقد ثبتت للإدارة المصرية استحالة

حكم نجد بأرجائه الواسعة فأثرت حكمه عن طريق بعض
آل سعود بعد أن أوقعت الفتنة بينهم وبين بعضهم بعضاً
حتى إن مشارى بن عبد الرحمن قتل ابن عمه الإمام
تركى بن عبد الله .



مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم

المصدر : العالم العربي
التاريخ : أغسطس ١٩٥١

وسادت نجد الفتن حتى قبض الله لها الإمام فيصل
ابن تركي الذي وحد كآتها وجمع شمل رجالها وهو الجد
الثاني للملك عبدالعزيز آل سعود ولم يدم ذلك الحال طويلا
حتى تغلب آل الرشيد على آل سعود واغتصبوا الملك منهم
ولإى هنا جاء الدور الخطير الذي قام به « عبد العزيز »
ذلك الرجل الذي آمن بمجد آبائه واندفع في غير هروادة
يزيح المقتصبين من طريقه مسجلا أروع آيات البطولة
والشهادة حتى استتب له الملك وفرغت الجزيرة العربية من
مشاحناتها العديدة .

وأخذت

الجزيرة تتطلع في إباء

نحو حياة

جديدة ملؤها

الكرامة والتقدم

حتى ليقال دون

مبالغة أن حكم

الملك عبدالعزيز يعد

بعثاً جديداً للبلاد

العربية السعودية .

ومنذ ظهرت

الأسرة السعودية

في سماء الجزيرة

انجبت ما ينفى

على ثمانمائة ولد

من بين ذكور

وإناث في مدى

مائتي عام .

ويبلغ الآن عدد أولاد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وأحفاده مائة وستين شخصاً .

وبما يذكر أن للأسرة تقاليدها في الأسماء التي تكرر لها وأغلبها يكون في حدود هذه الأسماء :

محمد ، واحمد ، وعبد الله ، وعبد العزيز ، وسعد ،
ومسعود ، وفصيل ، ومساعد ، وناصر ، ومنصور ، وخالد
وفهد ، وسلمان ، وتركي .

أما أسماء البنات فتتخصص في هذه الأسماء دون شذوذ ولا موارد .

لؤلؤة ، أليفة ، جواهر ، جوهرة ، ماضي ، حصة ،

البندري ، نورة ،
مشاعل ، سلطانة ،
هيا ، سادة ، العنود
شيخة ، دليل ، نوف
حيته ، مضاوي ،
قماشة ، طرفة ، جوزاء
علماء ، فلوه ، منيرة .

وقد مضى الآن
خمسون عاماً على فتح
الرياض على يد الملك
عبد العزيز رأس
الأسرة المالكة
فنشر في ربوع
الجزيرة في هذه الفترة
القصيرة الأمن

الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم

المصدر : العالم العربي
التاريخ : أغسطس ١٩٥١

عاهل الجزيرة العربية جلالة الملك عبد العزيز

ومضات سريعة من أعماله الجليلة

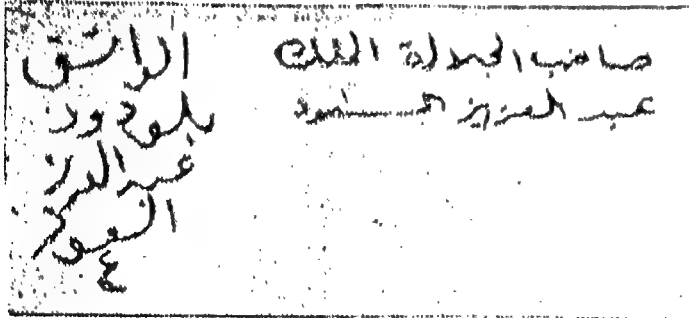


ولد جلالة	المتصلة ، مدينة	إن تاريخ
الملك عبد	في نشأتها ، وفي	العامل
العزير سنة	كيانها ،	العظيم
١٨٨٠ ميلادية	واستقامة	الملك عبد
ونشأ نشأة	بنيانها ، إلى	العزير آل
فتوة وعافية ،	جلالته ، فقد	سعود ،
ومن يتأمل	استطاع بما	يجل زاخر
حياته العامرة	أشاعه في	بآيات
بالعظائم	أنحائها من	البطولة ،
يجدها سلسلة	روح	حافل بعظائم
متصلة الحلقات	النشاط ،	الأعمال ، التي
للدأب	والحيوية	تقرن اسم
والجهاد ،	الداققة	صاحبها
والاشعاع	ووجوه	الكريم بالمجد
العملي	الاصلاح	اقترانا
والروحي ،	والتعمير ،	لا تنفصم عراه
	في شتى ميادين	على مر السنين
	الحياة ، أن يخلق	والأجيال .
	حياة جديدة	وليس من
	فوق الحياة	شك أن هذه
	لأبنائها ، حياة	الملك
	ساهرة البنيان	الناهضة ، التي
	قامت بقوة	قامت في قلب
	العزم والايمن	الصخراء ،
		بفضل جهوده

والتأييد الحكيمه والاصلاحات المشرفة .

لانه لتاريخ أصبح ملء القلوب في أنحاء العالم ، ولم يعد
في الجاهل الدوليه ، ولا في المجامع العربيه والاسلاميه ،

من لم يترحم ببطلولة صقر
الجزيرة .



وذكريات حياته العظيمة
التي تشرق في بطون التاريخ ،
غدت معشيه و حاجه ، يمتدى
بها أبناء الانسانيه ، في مختلف
العصور ، ويقتدون بما تزدان
به من الانتصارات والعظائم
وجلائل الاعمال .

توقيع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

نشأ عاقل المهلكه السعوديه ، في بيت كريم ، شعاره
التقوى ، والإعتصام بالله ، والإيمان بالنفس . وقد استطاع
بفضل هذه الصفات

الجليله التي طبع عليها
أن يبني ملكه الواريد ،
وعرشه العتيق ، في فترة
وجيزه من الزمن . .

لقد إعتهد هذا
البطال العظيم على الله ،
في كل عمل أقدم عليه ،
واتخذ من عزيمته
الوثابة ، درعا يحارب
به الصعوبات التي
إعترضت طريقه . .



جلالة الملك عبد العزيز وجلالة الملك محمد ظافر شاه بملابسه العربيه

إن الأبطال يولدون ، ولا يصنعون .. واقد بدأ جلالاته
منذ صباه ، يمارس أعمال البطولة ، ويتودد للمعارك ، ويتقدم
صفوف المقاتلين الذين يحاربون تحت قيادته ، غير هيب
ولا وجل ، فكان ينتقل من نصر إلى نصر ، حتى أستقرت

لجلالاته الأمور ، على صورة يفاخر بها تاريخ قادة الشعوب
وبناة الأمم .

ومن يتأمل حياة جلالاته منذ خرج من الكويت ، وهو
لم يتعد الحادية والعشرين من
عمره ، إلى أن أصبحت تدين
له الجزيرة العربية بالولاء
والطاعة . يجسد سيرة الفارس
الصنديد ، والبطل المغوار ،
والسياسي الرشيد ، والقائد
المحنك تطالعه في كل مرحلة
من مراحل هذه الحياة
العظيمة .

إنها حقاقة متشابهة ، في كثير من الانسجام ... توضح
بما حفلت به من جلائل الأعمال ، أسباب نجاح الأبطال ،
في تأسيس الدول ، وتبرز للعالمين طرائق فوزهم الباهر ،
في معترك الجهاد ،
وتغلبهم على الصعاب ،
وأساليب تخلصهم من
أخطر المواقف ،
وأخرج الظروف ...
ولقد تلفت جلالة
الملك عبد العزيز ،
بعد أن تمكن من
توطيد أركان ملكه
العتيد ، إلى تلك الربوع
الشاسعة ، فأخذ يدفع

بها إلى الامام قدماً .

كانت الأراضي

الحجازية ، حين تربيع

عبد العزيز على عرشها ، تتخبط في الفوضى والجهل والظلمات .

وكان الأمن في ربوعها مضطرباً فلم تنقض غير فترة وجيزة ،

حتى بدأ يأخذ العابثين بالأمن بالحزم والشدّة . . وجعل

أحكام القرآن ، دستور الدولة الفتية . . وأخذ يقوم بحركة

الإصلاح والتعمير ، في قوة ، وعزم ، ودأب متصل . .

وخلق لمن الصحراء الهامدة ، بلاداً معمورة ، يشير إليها

الناس ، في أطراف المعمورة ، مباهين ، ذاكرين جهود

هذا العاهل الذي بنى ببطولته هذا الملك العريض الواسع ،

في هذه الحقبة القصيرة من السنين .

إن آثار الملك عبد العزيز وأفضاله مذكورة تتحدث

بها تلك المنشآت الحديثة ، التي نفذت في المملكة العربية

السعودية . . . ولو شاء المرء أن يتعقبها ويسرد تفاصيلها في

النواحي العمرانية ، والإصلاحية ، والثقافية ، والاقتصادية ،

لوقع في حيرة ، إذ

لا يدري من أين

يبدأها وإلى أين يمكنه

أن ينتهي بها . . .

لقد رأى جلالاته

أن العلم ينمو في بلاده ،

بالإكثار من

البعوث الثقافية إلى

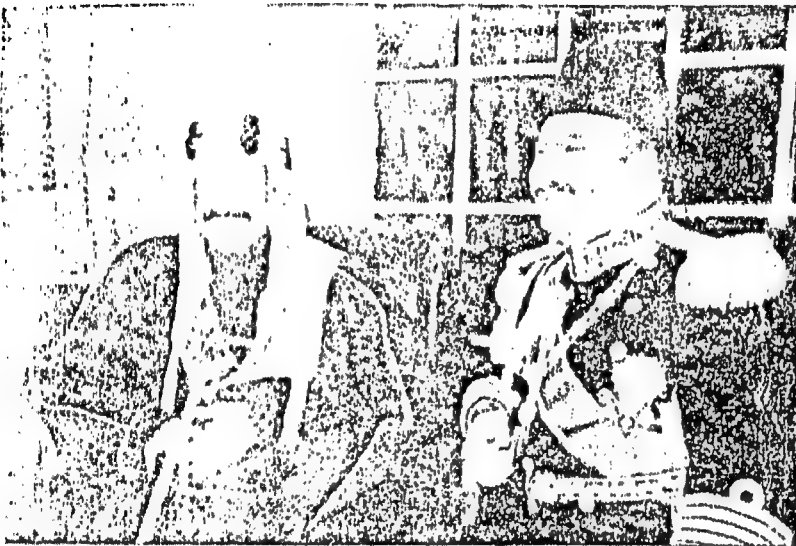
بلاد العالم ، شرقاً

وغرباً ، فأمر بالتوسع

في إرسال هذه البعث

وعدم الضن بالإنفاق

عليها ، حتى أصبحت جامعات العالم ، ترحب بأبناء مملكته .



جلالة الملك عبد العزيز وجلالة الملك فاروق



مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيام

المصدر : العالم العربي
التاريخ : أغسطس ١٩٥١

وشملت عنايته المشروعات التجارية والصناعية في
البلاد، فنمت تجارتها مع الخارج، وازدهرت فيها
الصناعات الحديثة، وعل هذا المنهاج الإصلاحي، الذي
عم مختلف مرافق الدولة، نهضت المملكة السعودية،
وبفضله تقدمت، وخطت خطوات واسعة في طريق النهضة
الحديثة، التي سوف يتسع نطاقها على مر السنين، في عهده
السعيد وبمساهمة أنجاله الأمراء، ووزرائه الساهرين،
الذين يصرفون الأمور، بتوجيهه السامي، في حكمة ونظم
واضحة، وإرشاد صائب من جلالته ...

وجهود جلالة الملك عبد العزيز في خدمة العروبة
والإسلام، هي جهود تحدثت عنها مواقف الرائعة في
قضاياها الهامة، إنها مواقف يعرفها القاصي والداني،
ويعرف مفاخرها بنوع خاص، أولئك الساسة والحكام
في البلاد العربية، الذين وقفوا على أسرارها ودقائقها ..
وهي إن دلت على
شيء فعلي الاستمسك
بالوعد، والسياسة
الشريفة، والنهج
الواضح ... بلا
مداورة، ولا مناورة
ولا انفاق، ولا التواء



مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١ أغسطس ١٩٥١

إن حياة عاهل
الجزيرة العربية ،
حياة اختلعت فيها
الرعاية بالبطولة ، والحزم باللين ، والسيادة بالديمقراطية ،
والعدل بالإنصاف ، وهذه الصفات كلها ، أيقظ الملك
عبد العزيز أمته من سباتها الطويل ، الذي أخذ يجمع
أجفانها حقباً وأجيالا في غابر السنين . . . وإنها لصفات
محبة إلى القلوب . . .

* * *

هذه لمحات خاطفة ، من حياة عاهل الجزيرة العربية ،
لأسع لها المجال ، ومن تحصيل الحاصل أن نذكر أن أعمال
جلالته وتاريخ بطولته ، قد أصبحت منقوشة على صدور
العرب والمسلمين في أرجاء المعمورة .

ما يجب أن يعرف عن :

المملكة العربية السعودية

بقلم الفنان الأستاذ سعيد زاده

وزارة الخارجية :

في سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ١٩٢٦ م عين جلالة الملك الأمير فيصل نائباً عاماً ورئيساً لمجلس الشورى ومديراً للخارجية فكان خير من مثل بلاده في المؤتمرات الدولية وكان السفير اللبق الذكي الذي عرف كيف يكسب حب الجميع . والسياسي البارع الذي يعمل لمصلحة بلاده والعرب جميعاً دون كذب أو رياء فعرف بالصراحة والقول الذي لا التواء فيه ولا مرد له

وفي ٢١ جماد أول ١٣٥١ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢ صدر مرسوم ملكي وحد به أجزاء المملكة الحجازية والنجدة تحت اسم المملكة العربية السعودية واعترفت بها جميع

الدول الأجنبية . . وبدأت تفكر في ضرورة تمثيلها في الخارج بعد ان تحولات مديرية الشؤون الخارجية إلى وزارة في رجب ١٣٤٩ هـ وصارت لمفاوضات عدة في أنحاء العالم تصرف عليها بسخاء يشرق وأدت رسالتها كما يجب وأصبح للمملكة العربية السعودية مكان ملحوظ بين أقطار العالم . . وارتبطت حكومتها بعدة معاهدات دولية واتفاقات تجارية وأنظمة دولية ملزمة بتنفيذها ذماً يختص بالصحة والبريد واللاسلكي والطيران وغيرها كثير . . . بحكم عضويتها في هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية .

ولما كان النائب العام ووزير الخارجية دائب السفر كثير الارتحال فقد أخذ من نجله الشاب الأمير عبد الله الفيصل مساعداً له في أعمال النيابة . . وكان محل ثقة آية وشبل الأسد . . فبذل الجهد الكبار في سبيله بما يقدمه من معاونة فعالة ورعاية للصالح العام . والنائب العام هو حلقة الاتصال بين الحكومة ومصالحها ربين جلالة الملك . . وإليه ترفع شكاوى المظلومين من الشعب . . وقد برهن أنه الحاكم العادل . . الذي يترك الحق ولو على

نفسه . . الحاكم الديمقراطي الصحيح الذي يناقش أي فرد فيناقشه بنفس راضية مطمئنة . . وهكذا يحيا الحاكم ويعيش العدل .

وزارة المالية :

وتطلع جلالة الملك في الأذن البعيد . . فاذا أراض مترامية واسعة الأرجاء يعيش أهلها رجلاً على ما تنبته من نحر وعشب ، ويحتشم يعيش على قطع طريق القوافل والأغارة على التمتع الوادعين . . والبلاد مهمة . أغنياؤها كسالى وفقراؤها يعيشون على الاحسان وما يجد به مسير العالم . . فعنى جلالة بأزالة الفرض وتأمين الحياة وكان لابد من المال لتتمش البلاد وبحيا أهلها حياة نشطة سعيدة ، فأوجد لكل بلد إدارة مانية خاصة به ، وفي ١٧ ربيع الثاني ١٣٤٩ أصدر أمره الكريم بتوحيد الإدارات جميعاً بأسم مديرية المالية وأسند أمر إدارتها لرجله الكفيل المخلص الشيخ عبد الله السليمان . . فاختار صفوة أبناء البلاد لأشغال مناصب المديرية . واستعان بالخبراء الأجانب شرقيين وغربيين في تنظيم المانية ووضعت نظاماً رفيعاً بها من

المصدر : الرابطة العربية
التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٥١

سنة سنوات أخرى فوق مدة الامتياز
وقدرها ٦٦ سنة تبدأ من ٢١ يوليو
١٩٣٣ إلى ١٩٩٩ فيكون انتهاء الامتياز
في ٢٠ يوليو ٢٠٠٥

ومنذ ان بدأت الانتاج ظهر أن
شرق المملكة يعوم على بحر من
الزيت لا ينضب وبكميات هائلة تكفي
مئات السنين ، ولهذا تبذل الشركة
الملايين من الدولارات دون حساب
وتجهد الآلاف من الفنيين للعمل ونمهد
لانتاج كميات عظيمة وبناء ميناء صالح
لرسو السفن . . . ولقد بلغت مساحة
الأرض التي تدخل ضمن نطاق الامتياز
٤٤٠ ألف كيلو متر مربع . . . وقد
أكلت الشركة حتى اليوم من خط
أنابيب من الظهران إلى رأس تنورة
طوله ٢٣ ميلا وحملته ٦٣ ألف
برميل يوميا . . . وفي سنة ١٩٤٥ م
مدت خطا آخر من الظهران إلى جزيرة
البحرين وطوله ٣٤ ميلا بحر ياحملته
١٢٧ ألف برميل يوميا .

وفي عام ١٩٤٧ بدأت بمشروع
أنبوب من البقيق الى صيدا في لبنان
وحملته ٣٠٠ ألف برميل يوميا
ويعبر الخط الثاني طولا وسعة في
العالم . . .

وفي هذا يحدثني حضرة الاستاذ
أحمد غري مدير المناجم والشركات
فيقول : في العهد الذهبي لحكومة
جلالة مولاي الملك المعظم اكتشفت
مناجم الزيت في منطقة الظهران
الواقعة في شرق المملكة العربية

حتى ينهض ببلاده إلى الصفوف الأولى
من التمدن والرقى . . . وتم ما كان
يتمنى فتوطدت وتدعم مركز البلاد
المالى . . . وساعدت في المضى بمشاريع
عظيمة آلت على المملكة وعلى الشعب
بالرفاء والاستقرار وأصبح البلاد
السعودية بفضلها مكانها اللائق بين
الدول المتعدنية ومدت يدها تصافح
الجميع بود وإخلاص لاليس فيه .

أرامكو :

أسم لشركة مساهمة أميركية عربية
تقوم باستثمار آبار البترول بشرق
المملكة العربية السعودية . . . بدأت
هذه الشركة أعمال البحث والتنقيب
في ٢٩ مايو سنة ١٩٣٣ تحت اسم شركة
ستاندرد أويل بكني أوف كاليفورنيا
ولاقت متاعب كثيرة حتى توفقت
ولهذا اضافت حكومة جلالة الملك

رسوم جمركية وتجارية وصناعية . . .
فتقدمت البلاد تقدمها محسوسا ولكنها
لا زالت تفتقر إلى الثروة . . . الثروة
التي تنهض بالبلاد النهضة الحقة وتدفعها
ثابتة إلى التقدم والعمران . . . لا بد
من ثروة زراعية أو معدنية . . .
ويجهد لا يعرف الكل ظل يكافح حتى
سنة ١٣٥٠ هـ وصدر الأمر الملكي
بتحويل المديرية إلى وزارة يرأسها
الوزير عبد الله السليمان . . .

ووجد الرجل نفسه محل ثقة لمملكة
الغالية ، فثار وعمل على توطيد مالية
البلاد حتى أراد الله التوفيق . . . ونزلت
بعثة أمريكية تبحث عن الذهب الأسود
في الظهران والأحساء . . . وسرعان
ماتم الاتفاق وأعطى الامتياز في ٢٩
مايو ١٩٣٣ . . . وبدأ البحث وتفجرت
الأرض عن الثروة . . . الثروة التي
في سيلها سير يفكر الوزير العامل

مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم

المصدر : الرابطة العربية
التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٥١

السعودية وسار العمل فيها بخطوات سريعة وبلغ من تقدمها في مدى سبعة عشر عاماً ان وصل إنتاجها يومياً حوالي ٧٠٠ ألف برميلا عبر ٤٢ جالون ، وانشئت معامل التكرير في مدينة رأس تنورة ، ومن ههنا المدينة يصدر البترول بحراً ، وكذلك مدت مواسير الى البحرين لتصدير البترول الخام عن طريقها ، وقامت شركة أمريكية أخرى بمد الانابيب عبر البلاد السعودية إلى شرق الأردن وسوريا ولبنان .. وتمشي كلا الشركتين بموجب أنظمة الحكومة وعلى الاخص نظام العمل والعمال الذي يجعل الافئدة في الاستخدام للعمال السعودى ، ويحفظ حقوق جميع العمال على اختلاف جنسياتهم.. وللشركة منشآت صحية ، ومدارس لابناء العمال ومساجد عديدة في كل منطقة من مناطق العمل ولها بعوث

علمية الى أمريكا من السعوديين للتخصص في بعض النواحي الجيولوجية .

الذهب :

ومن الاستكشافات المعدنية في عهد مولانا جلالة الملك المعظم .. استكشاف مناجم الذهب وأولها منجم المهد ، وهو يبعد عن المدينة المنورة جنوباً إلى الشرق بحوالى ٢٥٠ كيلومتراً . وقد تحصل على امتياز هذا المنجم نقابة التعدين بأسهم سعودية وأمريكية وانكازية وتقوم حكومة جلالة الملك المعظم بالعمل لحسابها في عدة مناجم أخرى تبلغ حوالى العشرين منجماً ، وأسس في مدينة جدة مخبر للتعدين لتحليل واختبار المعادن ومصهر تصهر فيه المعادن وتنقى على اختلاف أنواعها ... ولا يفوتني ان أذكر ان الثقة الغالية التي يتمتع بها

مدالى وزير المالية ورجل الدولة الشيخ عبد الله السليمان من لندن البيت المالك ، هي التي جعلت من هذا الرجل الكبير حركة دائمة في مواصلة العمل وانجاز المشاريع النخبة التي عهد بها الى معاليه جلالة الملك المعظم والمأمول ان شاء الله تعالى ان تكون هذه البلاد المقدسة في مقدمة دول الشرق ازدهارا وتقدما ونسأل الله الكريم تحقيق الآمال في عهد جلالة مولانا الملك المفدى ابد الله ملكه وأعوذ بنصره وأطال بقاء أمين ...

وهكذا يشهد الجميع أنه بفضل جهود جلالة الملك وبطونه ووجه خير بلاده وشعبه ترى البلاد تتقدم بخطى واسعة نحو الرقى والعمران .. فتقدمت المشاريع العمرانية تترانى وتكثرت في مصلحة البلاد وآمل ... يحركها الوزير الأكبر عبد الله السليمان الوزير المثالي الذي عرف كيف ينال ثقة مليكه ووجهه ، فسهل يعمل لراحتي

جلالته وحتى بني وطنه وتقدم بلاده .. وقام يتم مشاريع جليلة ووجه اليه جلالة .. واضعاً الثروة في يده يتصرف فيها كيف يشاء من أجل راحة الشعب ورقى البلاد ...

ولقد بلغت إيرادات الدولة لسنة المالية لعام ١٣٧٠ - ١٣٧١ ٤٩٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال متسا ١٨٠.٠٠٠.٠٠٠ إيرادات الزبوت . وقدوت النفقات لمشاريع

الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم

المصدر : الرابطة العربية
التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٥١

بحسب وراثة... ولهذا أمر جلالة الملك بأن يولى هذا الموضوع من العناية أكثرها... فعنى وزيره الكبير بتعمير الآبار المتروكة، والعيون المظمورة... وحفرت الآبار الارتوازية الكثيرة في نجد وغيرها فكانت سببا في النهوض بالزراعة بوجه عام...

تعميرانية ٩١٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال
عند نفقات الدولة للإدارات وموظفيها التي تقدر... ٤٩٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال

ورغم الثروة المعدنية التي تبشر بمستقبل عظيم... فلم يهمل الوزير المخلص أمر الزراعة وهي عماد حياة الشعب... وفي تقديمها رفاهه وتعيمه وبدأ يولى اهتمامه اليها... فأرسل بعثت للخارج وبعث في طلب الاختصاصيين من مصر... ولم يخلو بمال أو يرضى بمجهود حتى أتت الأرض أكلها وانفشت عن ثمر جيد يبشر بالخير... وكثرت المزارع والبساتين واختصمون بالزراعة في ارشاد المزارعين... كما استوردت مديرية الزراعة الكثير من الآلات الزراعية الحديثة تقدمها لراغبها مقسطة أثمانها تشجيعا لهم... وهذا زادت الثروة النباتية والسعت المناطق الزراعية خصوصا في الغشاف والتطيف بالأحساء... وخارج وحائل والرياض بنجد... ووادي النعان ووادي فاطمة والطائف والمدينة وينبع بالحجاز... وبها تزرع الفواكه والخضروات والحبوب... والاحساء كثيرة العيون والآبار، وهذا في منطقة زراعية غنية وأهم حاصلاتها النخيل وبنج أجود أنواع بنج... ويقدر عدد النخيل في المملكة السعودية بنحو إلى خمسة عشر مليون نخلة... ولما كانت البلاد السعودية قطرا قليل الأمطار عديم الأنهار، فلما فيه أهمية كبيرة، ومن أجل الحصر عليه يرسل السكان... من جهة لأخرى

الملك عبد العزيز والمطالب المصرية

فأعرب عن رأيه بصدد المشكلة المصرية في رسالته إلى إيدن ، وعلى الرغم من أن حقوى هذه الرسالة لم يذع بعد ، فإن الدوائر الوثيقة الاطلاع تؤكد أن جلالة قد أصر على ضرورة اتخاذ بريطانيا للخطوات الخاصة التي من شأنها وقف اتساع رقعة الخلاف بين البلدين واجابة مصر إلى مطالبها القومية .

الأوسط بصفة عامة ، كما أبلغ وزير خارجية إنجلترا حقوى الرسالة التي بعث بها جلالة الملك عبد العزيز آن سعود مسربا فيها عن نواياه الطيبة تجاه بريطانيا ، ردا على ما سبق تمستر إيدن أن أرسله إلى وزارة الخارجية البريطانية .

جلالته يصر على تسرية
المشكلة المصرية

وقد انتهز جلالته الملك
عبد العزيز آل سعود هذه الفرصة

لندن : صرحت الدوائر الوثيقة الاطلاع بأن سعادة الشيخ حافظ وهبة السفير السعودي في لندن قد عرض على مستر أنتوني إيدن وزير خارجية بريطانيا وجهات نظره بشأن النزاع المصري - الانجليزي وذلك في الاجتماع الذي عقد بينهم .

وتتخيف الدوائر المتعلقة إلى ذلك قوطا ان سفير المملكة العربية السعودية قد أدلى برأى بلاده في الموقف الحالي الذي يمتاز به الشرق

السفير الأمريكي يجتمع بسفراء بريطانيا وفرنسا وتركيا

بعد اجتماعه ساعة كاملة
بحافظ عفيفي
رسالة خاصة من
الملك ابن سعود
للتحساس بامثا

تعليمات جديدة يحملها الوزير البريطاني إلى الجنرال إرسكين

استغرق الاجتماع ساعة كاملة وانتهى في الثانية عشرة ظهر أمس
اهتمام أمريكا بالمسألة المصرية
وعلى الرغم من أن السفارة الأمريكية
قد وصلت هذا الاجتماع بأنه اجتماع
تقليدى رداً لزيارة سفيرها لمعالى رئيس
الديوان فالامر الذى لاشك فيه أن لهذا
الاجتماع اسبابا اقتضتها الظروف
الراهنة للموقف واهتمام أمريكا بالمسألة
المصرية .
.. واجتماع سفيرى تركيا وفرنسا
وعقب الاجتماع استقبل مستر كافرى

تمددت عقب فترة الأعياد والاتصالات والمشاورات بين الدبلوماسيين السياسيين
وكان مجال هذا اكتشاف غير المألوف في سفارات أمريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا
والواضح من طبيعة هذا النشاط واتجاهاته أنه يتصل بالموقف القائم بين
مصر وبريطانيا وترقب ما تسفر عنه محادثات ترومان - تشرشل وتوصيات
أمريكا بإيجاد حلول جديدة لتسوية المسألة المصرية .

مطالب مصر أولاً
والمعتقد الآن أن هذه السفارات
تدرس احتمالات قيادة الشرق الأوسط
والاتجاه في تعديل المقترحات الرباعية
بعد مصارحة بريطانيا والرأى العالى بأن
مصر غير مستعدة لقبول الدخول في
محادثات من أى مشروع للدفاع الا على

أساس الاستجابة للمطالب المصرية كاملة
اجتماع مصرى - أمريكى
وكان من أبرز مظاهر ذلك النشاط
اجتماع معالى حافظ عفيفى باشا رئيس
الديوان الملكى بمستر جفرسون كافرى
السفير الأمريكى بدار السفارة ، وقد

تاخذ طابعها الرسمي في الدوائر المستولة بعد .

في دار الرئيس
وقد استقبل رفعة مصطفى النحاس
باشا رئيس الوزراء بإدارة امس سعادة
الشيخ عبد الله الفضل وزير المملكة
العربية السعودية في مصر ، ودامت المقابلة
بينهما خمسين دقيقة
لايجوز التحدث ..

وبعد المقابلة اعتذر الوزير السعودي
لثدوب - المصري - عن الافشاء بشئ ، ثم
قال سعادته ان موضوع هذه المقابلة

بالذات مما لايجوز التحدث فيه بحال من
الاحوال

سمى للخبر باذن الله
وسائل التدوب سعادته عن صدى الساعى
الحميدة لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود
في الدوائر المصرية المستولة فقال : انه
سمى للخبر باذن الله

سعادة لؤاد طوغاي بك سفير تركيا
ودامت المقابلة عشرين دقيقة ، اجتمع
بعدها السفير التركي بمسيو كوف دى
مورفيل سفير فرنسا طويلا

.. ومع السفير الانجليزى
وفي منتصف الساعة السابعة مساء
اجتمع السفير الامريكى بالسبح دالف
ستيفنسون السفير البريطانى اكثر من
ساعة تباحثا خلالها في الموقف الراهن في
مصر وحالة التوتر القائمة بين مصر
وبريطانيا

وزير بريطانى يسافر للقناة
وعلم مندوب « المصرى » ان مستر
جون راب وزير شئون الشرق الاوسط
بالسفارة البريطانية سافر امس الى
منطقة القناة بتعليمات جديدة افشى بها
الى الجنرال ارسكين
حلقة من الدراسات

وتتل ماجريات الحوادث على ان
الموقف يحتاج الان حلقة من الدراسات
تتصل اتصالا وثيقا بايجاد حل للتزاح
المصرى - البريطانى وتخفيف حدة
التوتر بين البلدين وان كانت نتائج هذه

المقابلات ما زالت غير واضحة ولا ينتظر
ان تتمخض عن مشروع جديد الا بعد
انتهاء اجتماعات وشنطن .

رسالة عاجل الجزيرة
هذا وقد انفرد « المصرى » امس بشئ
اجتماع معالى الدكتور حافظ عفيفى باشا
رئيس الديوان الملكى بوزير المملكة
العربية في المفوضية العربية
السعودية ، والرسالة التى يحملها رسول
خاص من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود
وقد قلنا ان ما دار في هذا الاجتماع
كان بمثابة التمهيد ، وان الرسالة لم

المصدر : المقطع
التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٥٢م

الامير سعود

يستقبل رجال السلك السياسي

«استقبل حضرة صاحب السمو
الملك الامير سعود ولي عهد المملكة
العربية السعودية في يوم الاربعاء الماضي
رجال السلك السياسي لدى بلاد صاحب
الجلالة الملك المعظم في القصر الملكي
العالي بمدينة جدة وقد نولي نقد بهم
لسموه حضرة صاحب السمو الملكي
الامير فيصل وزير الخارجية وبعد ان
شربوا القهوة العربية والمرطبات
استأذنوا من سموه فودعوا بمثل ما
استقبلوا به من حفاوة وترحيب
وقد تناول طعام الغداء
والعشاء على مائدة سموه بالقصر العام
جدة حضرات اصحاب السمو الامراء
وجهاة مدينة جدة وكبار رجال
الدولة وكان سموه جفاه الله كما دته
يفدق على الجميع من فضله و عطفه
ما جعل الالسة تلمج بالدعاء بحياة
سموه في ظل حضرة صاحب الجلالة
الملك المعظم»

خمسة صناديق من الذهب من الملك ابن السعود إلى فاروق



بقلم
مصطفى
أمين

دخل رسول فاروق عند الملك ابن السعود يحمل رسالة سرية مغلقة . لم يعرف الرسول محتوياتها ، لأن فاروق لم ياتم حتى رسوله الخاص على أن يعرف ما في هذه الرسالة السرية . كل ما قاله فاروق لرسوله أن هذا الخطاب سرى جدا ويجب تسليمه ليد الملك ابن السعود .

ولم يلبث ابن السعود لحلاف الرسالة وقرأها . فإذا بها الغريب رسالة من ملك آل ملك . لقد تهافت الملك السعودى مع أحد رجاله ثم من رأسه وأبلغ الرسول أن مرد على الرسالة . وأنه الرزء الملكى بعد ساعات .

والتفت الرسول في غمرة مجاورة . الرسالة الملكية : ولجأة أقبل عدد من الجنود يحملون خمسة صناديق مغلقة . وقبل للرسول هذا هو رد الملك ابن السعود على الرسالة الملكية .

وسأل رسول فاروق حاشية المعامل السعودى عما هناك . فبهسوا في أذنه بمضمون الرسالة الملكية التي كان يحملها ويجهل ما فيها . لقد كتب فاروق إلى ابن السعود يقول له : لقد خففت الحكومة الانجليزية الجنيه ، ولتج عين ذلك .

الجنية ، ولتج عين ذلك . انى خسرت مبالغ طائلة في نزول الجنيه المصرى ، وانى الآن مدين . وعلم أن أدفع دفتما في الخارج لاسدد هذه الديون . وللهبدا اكون شاكرا لو أرسلتلى خمسة الف جنيه ذهب . يعنى ٢٥٠ الف جنيه . يعنى ربع مليون جنيه .

الوطف : شيء عظيم . . . ولكن كيف حصلت على هذا المبلغ . . .

فاروق : حصلت عليه بتفكيرى وحدى . . . لقد عملت شقة لا يستطيع أحد منكم أن يفكر فيها . . . أن كلهم حمير . . .

الوطف : طبعاً يا مولانا . . .

لا يمكن أن تكون سيدة . . . ومعنى هذا أنى إن ارد المبلغ . . .

الوطف : وماذا سوف تفعل لكى لا ترد المبلغ . . .

فاروق : وذن من أين وذن من عجب . . . ولا اعتقد أن الملك ابن السعود سوف يطالبنى بالمبلغ . . .

الوطف : الانخشى ان تسرب البيا إلى الانجليز والامريكان ، فتكون فضيحة دولية . . .

فاروق : لماذا فضيحة دولية يا مغفل ! هذا تقلد متبع في العالم !

الوطف : تقليد متبع ! ؟ فاروق : نعم ! . . .

الوطف : نعم ! . . .

فرشان صاغ ! وتضايق فاروق من ابن المعمود ا كيف يكون بين الحسين الف جنيه من جنيهات الملك ١٢٠

جنيها من جنيهات الملكة ! ان الجنيه الذهب . الملك ، يزيد على الجنيه الذهب . الملكة ، حوالى قرشين صاغ ! ولكن فاروق نسي الربع مليون جنيه ، ولم يذكر سوى المائتين والاربعين قرشا الفرق بين الجيهين !

واستدعى فاروق انطونيو بوللى وطلب اليه ان يبيع في السوق الخمسين الف جنيه ، ويجهتد في ان يحصل على أغل الاسرار !

ولقد دمض الوطف الذي كان يشهد هذا المنظر ، وكان يتوقع أن فاروق سيرسل المبلغ إلى أوروبا ليهربه مع أمواله هناك ، ولكن فاروق لم يفعل ذلك ، فقد كان يعتقد انه يستطيع ان يكسب من المبلغ لو باع الجنيهات في القاهرة أكثر مما لو هربها إلى الخارج !

مكالمة للرسول : وسأله الوطف الحاشية : ألا تنوى ان تدمع مكالمة للرسول الذى أوصلته واحضر لك هذا المبلغ !

قال فاروق : انه حار ! لماذا لم يحص المبلغ قبل ان يحمله ، لو انه احصاه لعرف ان بين جنيهات الملك جنيهات ملكة !

الوطف : ولكن حل أخبرته بذلك ! فاروق : لم أخبره . . . ولكن كان عليه ان يستنتج بمقله ما أريد ! لن اعطيه مليا واحدا !

عاهل الجزيرة العربية

ينصح العرب بالتكاتف والاتحاد

للأستاذ الزميل عفيف الطيبي صاحب جريدة «اليوم» البيروتية

يوالى الأستاذ
عفيف الطيبي
صاحب
الزفيلة اليوم،
كتابة مقالاته
عن المملكة
العربية
السعودية
ومشاهداته

وقال جلالة
— عندنا
الصغير
والصغير على
حد سواء فما
يفضل أحد
على الآخر إلا
بالحق والعمل
الصالح.

ولست أبغى من دنياي شيئا سوى
أن أرى العرب جميعا ، فى عز وخير ،
ولا أقول إلا الكلام الذى يرضى
ضميرى ووجدانى وما عندى إلا النصيحة
فإذا كان كلامى مجازاً فليأخذه وإن لم
يكن مجازاً فليتركه .

• • •

وقال جلالة - حفظه الله -

دولاء الذين دزروهم ، بيننا بذرة
فساد صاروا ، والله يفرضون علينا
التضامن والاتحاد أكثر .

أقول الحق ولينزل من يزعل ،
وليرض من يرضى ، فإذا كان الذى يبنى
وبين الله عامراً فما يضيرنى أن يكون
الذى يبنى وبين الناس خراباً .

• • •

وعاد جلالة إلى ذكريات جهاده

الامل كنجوم السماء لا تبهو
المع ما يكون الا عندما تبهو
الحياة انما ما يكون .

• • •

قال جلالة الملك حفظه الله :
— « علينا نحن العرب بالتمسك
بالدين والوطن ، فالوطن مثل البناء ،
إذا انهار منه حجر تساقط البناء كله .



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

— « وانا واخذ الله نحرص على
الدين ونتمسك به ، وحكم الشريعة دور
حكما . والله عدونا الذى نبغى ذنبه
(من حين) - وأشار جلالة بسده
المكرمة إلى الذى - زريده أن يتمسك
بدينه .

أثناء الزيارة التى قام بها الوفد اللبنانى
برئاسة السيد صائب سلام - رئيس
وزراء لبنان الحالى - وقد كتب
الزميل الطيبي المقال التالى :
« استدرنا حلقة واحدة فى دار
الضيافة ، حول الرئيس السيد صائب
سلام نستعيد مقاطع الحديث الذى
سمعناه .

كان الرئيس سلام - ليس فقط
لقربه من جلالة الملك وإنما للذاكرة
التي يتجلى بها - الاقدر على استعادة
أكثر المقاطع ، والتذكير بأكثر الجمل
التي وردت فى حديث جلالة .

وهذا يمكن إيراد أكثر المقاطع
التي تخللت الحديث ، بل فى الحقيقة
أكثر النصائح التي وردت فيه موجهة
إلى العرب ، وإن تعذر علينا إيراد
وحدة الحديث كاملة .

لا تزيدنى كثرة الناس حولي
عزة ، ولا تفرقهم عنى وحشة ..
لانى محق .
« حلى بن أبى طالب ،

الأول مؤكداً فضل الاتحاد فقال
- أطال الله عمره -

« لما كنا حوالى الكويت معلقين
دعوت أهل نجد إلى مؤتمر، إلى وحدة
الكلمة .

— والله ، يا أهل نجد ، أمركم
نبيكم أن تتفقوا وأن تتعاونوا فنحن
بالشريعة معكم . إذا نجحنا فالخير لنا
جميعاً ، وإذا متنا فنحن شهداء .
ووفق الله واتحدت الكلمة ، وكلمة
الله هي العليا ، فقالوا .

« إلى تأمروا به هو إلى يصير » .
فبحق الله وحد السيف وفقنا وما
لأحد فضل علينا .

وقال جلالة :

لم يبق بيني وبين الله كثير - أطال
الله عمره - فما أبغى من دنياي إلا الخير -
لكم يا أهل العرب .

وكان جلالة الملك يتدفق طيلة
الحديث تدفقاً كريماً والكل مأخوذ
بروعة القول ، وصدق النصيحة ،
ودعوة الخير .

كان القول الكريم بالاتحاد .
وكانت النصيحة الغالية بالاتحاد .
ودعوة الخير - إلى الاتحاد .
كأن حسن ما ينفع العرب ولا ينفسهم
إلا بالاتحاد .



آراء وأبناء وأحاديث

لمندوبنا الأستاذ لامل عبد العزيز
المحرر بالمجلة

وكيل أمير المدينة

الأمير عبد الله السديري وكيل
أمير المدينة رجل لا يهدأ له بال ، إلا
إذا اطمئن على راحة الأهلين ولا يعطى
لجسمه حقه من الراحة فإنه يبدأ يومه
باستقبال أصحاب الشكاوى من المدينة
وضواحيها فيأخذ من الضعيف للقوى
بحكته ودماثة خلقه وابتسامته التي
لا تفارقه حتى أنك إذا نظرت للتفاضين
عند خروجهم حسبت أنهم جميعاً ليسوا
متنازعين بل اخواناً متحابين ، وعند



الأمير السديري أمير المدينة

الركابي ، وحسن باشا خالد
ويبلغ عدد سكانها الآن ثلثمائة ألف
نسمة أكثر من البدو ويعيشون على ماء
السما . وانهرها قليلة . ونهر الاردن هو
الفاصل بينها وبين فلسطين ، ويوجد بها
يتابع

وهي أكبر مساحة من فلسطين ،
وباديتها واسعة تتصل كما قلنا بإبادية العراق
من جهة الشرق . وعاصمتها عمان وهي
مدينة جميلة بها قصر الامير عبد الله ومقر
حكومته وبها شوارع ومنتزهات . ويتصل
بهذه المدينة خط حديدي يصل إلى معان
وشعر . جردت الحجاز حديدي .

ومن مدنها : الصلت ، والسكر ، والجيزة ،
ومأدبا ، وجرش
ومن منتجاتها الحبوب والسمن ولحم
الحشب والفواكه . ولها حراج جميلة من
اجمل الحراج



جلالة الملك عبد العزيز بن السعود ملك الحجاز
ونجد

أما جيشها فيبلغ عدده نحو ٨٠٠
جندي . ولكن هذا العدد القليل بالنسبة
لعدد سكان هذه الامارة يزيد على جيش
المانيا بالنسبة لعدد سكانها إذ يبلغ عدد جيش
المانيا الآن مائة ألف . في حين أن عدد سكانها
يبلغ نحو ٦٠ مليون نسمة

كلية حق صريحة

من أديب حجازي غيور

جاءنا ما يأتي :

إلى الجلوس بين يدي المليك الكريم
جلالة آل سعود ، أقول أنه توصل إلى
ذلك بمساعدة هذه الحاشية التي تحيط
جلالة الملك والذي لا تفرق بين عربي
واستعماري والذي أرجو أن يعمل
جلالته على انتخابها واختيار مراقبيه
حتى لا يتيسر لمثل هذا الشعب أن يتسلل
مرة أخرى إلى جلالته والله ولي التوفيق

اطلعت على العدد الرابع
(أكتوبر سنة ١٩٥٣) من مجلة
(العالم العربي) تحت عنوان : (من
الحجاز وإليه) صنيع المخرج السينمائي
الناكر للجميل ، والذي استضافه جلالة
الملك عبدالعزيز وغمره بعطفه وكرمه .
إلى أن رجع لبلاده ، وهو يحمل للعرب
العداوة والحقد ، متأثراً بالنزعة
الصهيونية والاستعمارية فكاتب في
جرائدهم الانجليزية مقالا بعنوان
(الزريق الأبيض) كالفيه التهم وكذب
وأفترى ونسى ما لقيه من عطف وتكريم
وإني لا تسأل كيف توصل هذا المنافق



آراء وأنباء وأحاديث
لمندوبنا الاستاذ طاهر عبد العزيز
المحرر بالمجلة

ومما هو جدير بالذكر أن السيد ناصر غوث قد قضى فترة تعليمه بالقاهرة ، فقد كان أول طالب أوفدته الحكومة السعودية إلى القاهرة عام ١٩٢٨ ، وقد امتاز السيد ناصر بذكائه واجتهاده في جميع مراحل التعليم مما أهله لتولى منصبه الكبير .

وزارة المواصلات السعودية في عهدنا
الجديد

• من طريف القاهرة الآن
الاستاذ عبد الله المصري رئيس شعبة
السنترالات بمجده وقد قال لمندوبنا

مع السفير السعودي في طهران :

• وصل إلى القاهرة السيد حمزة غوث سفير المملكة السعودية في طهران للراحة والاستجمام ، فترجوا له طيب الإقامة ، وقد وصل معه أيضاً نجله السيد ناصر غوث السكرتير بوزارة الخارجية السعودية ومن رجال السلك السيامي عائداً من طهران ، حيث كان يتولى منصب السكرتير الأول للسفارة السعودية بطهران ، ثم نقل إلى منصبه بوزارة الخارجية تمهيداً لنقله ليمثل بلاده في دولة أخرى ، وقد قابله مندوبنا فتحدث إليه قائلاً : « إن بلادنا والله الحمد في تقدم مستمر ، والحالة بصفة عامة تبشر بالخير والاسعاد لما يلبسه الجميع من مظاهر النهضة الحديثة في

جميع النواحي ، نهضة علمية وأدبية وعمرانية واجتماعية - وكل هذا يرجع الفضل فيه إلى جلالة عاهلنا المحبوب الملك سعود بن عبد العزيز ، الذي لا يألو جهداً في العمل على ما فيه خير الشعب ورفاهيته ، ولذا يحق لنا أن نفخر بازدهار بلادنا في العهد الجديد ولا شك في أن جلالته ينهج منهاج والده الراحل العظيم ، فالشبل من ذاك الأسد ..

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٥٤

الزراعة في المملكة السعودية

تحدث إلينا الشيخ رشيد عبد الله
الحياط ضيف



مصري ومن كبار
الزراع في منطقة
(تربة) بالمملكة
السعودية عن
تطور الزراعة

هناك بقوله : الشيخ رشيد عبد الله
إن الزراعة عندنا تختلف

باختلاف الأراضي وخصوبتها، فهناك
منطقة الأحساء والخرج والقصيم
التي تعتبر في الدرجة الأولى من حيث
خصوبة أرضها وإنتاجها وكان أغلب
نتاجها في الماضي (البالح) وقد اهتمت
الحكومة وبذلت عنايتها بها
فاستحضرت عديداً من أشجار الموالح
التي يرجى منها في المستقبل سد حاجة
البلاد والاستغناء عن استيراد الفواكه
ولما كانت حالة الزراعة لا تمكنهم من
استثمار أراضيهم لعدم وجود الآلات

إن سمو الأمير طلال وزير المواصلات
مهتم بالنهوض بوزارته وتحسين
التليفونات والبرق والبريد بأنحاء
المملكة ، والعمل على سرعة الاتصال
فيها . وما هو جدير بالذكر أن سموه
مهتم بالأسراع في تنفيذ مشروع
التليفون الاتوماتيكي ، فقد تم بناء
الدار الجديدة للتليفون الاتوماتيكي
ومدت الكوابل الأرضية وأدخلت
الآلات الجديدة ما بين جدة ومكة ،
ويعمل سموه أيضاً على مد شبكة تليفونية
بين المملكة السعودية ومصر وشقيقتها
الدول الأخرى العربية ... ويقوم
بتنفيذ إرشادات سموه رجال عاملون
مخلصون، أذكر منهم الشيخ عبد العزيز
ابن معمر المدير العام لوزارة
المواصلات ، والشيخ إبراهيم سلسلة
وكيل المدير العام والشيخ صالح كيال
مدير التليفونات والبرق بمجده ..

ثم قال سيادته : إنني حضرت
إلى مصر للعلاج وسأنتهز هذه الفرصة
لتفقد النواحي الفنية للتليفون بمصر .

الفنية ، فقد عنى جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود باعطاء المزارعين آلات ميكانيكية لاستخراج الماء من الآبار على أفساط قذيفة . . تسهل على الزراع دفعها ، وعين المهندسين لصيانتها وإصلاحها على حساب الحكومة . ولما كان أغلب الزراع حديثي العهد بالزراعة فقد تكبدوا في البداية بعض الخسائر ، فلما وصل ذلك إلى علم جلالاته رحمه الله ، أمر باعنائهم من دفع ثمنها الاساسى الذى يقدر بملايين الريالات ، ثم أمر جلالاته بفتح باب التسيط مرة أخرى لمن يريد ، لتساعد على انتشار الزراعة بأحمد .

ولما كان العاهل العظيم جلالة الملك سعود ينهج نهج أبيه العظيم ، فقد أمر بتعيين سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزيراً للزراعة ، لما هو معروف عنه من قدرته وإلمامه بالشئون الزراعية والذى تولى في هذه الفترة بالوزارة الزراعة في أقاليم المملكة .

ولما بصفتي مزارع في منطقة

(تربة) وأزى فيها ما لا يراه الغير فإنى أوجه أنظار المسؤولين إلى العناية بهذه المسألة .

في شيء ، وقد كان عمه المسر تونش الأمريكى في كتابه : «ان فى أعلى تربة أراض لو وليت عناية لا يمكن تموين الطائف وبكة وجدة ومكة الذهبى» .

تحتوى على عوامل كثيرة تؤهلها أن تتصدر المكانة الأولى فى الانتاج منها

جودة المناخ وخصوبة الأرض وكثرة المياه وقربها لأسواق التصريف .

وبهذه المناسبة أهيب بأصحاب رموس الاموال بالمملكة السعودية وأدعوم لتكوين شركة زراعية مساهمة لإصلاح الأراضى البور وزراعتها بتربة ولانى آمل أنهم سوف يجنون الخير الكثير من ورائها ، فيستفيدون من استثمار أموالهم ، ويفيدون وطنهم بسد حاجة البلاد ، خصوصاً وأن جلالة الملك سعود يشجع هذه المشروعات

كما انى أرجو فى المستقبل عمل جمعيات
تعاونية زراعية لتموين الزراع بما
يحتاجون إليه .
فى الطيران اليمنى

• يزور القاهرة الآن السيد
عبد الله طاهر الضابط الاسلكى

بالطيران اليمنى وقد قال لمندوبنا : أن
الطيران فى اليمن حكومى وفيها عدد من
الطائرات الكبيرة ، وهى تستعمل
للتنقل فى داخل البلاد - ومن دلائل
اهتمام جلالة الإمام بتقديم شعبه ، أن
جعل معظم نقل الركاب بالمحمان فى
الطائرات تسهلا على الفقراء ، وجلالته
يعنى يشئون الطيران ، حيث فتحت
مدرسة لتعليم الطيران وقد تخرج منها
بعض الطلبة فى الطيران . وقد استدعى
جلالته مديريها من السويد ، وأن
الطائرة التى وصلت منذ أيام إلى القاهرة
كانت تقل ٣٣ طالباً يميناً للتعلم بمصر
والطائرة ستقل أعضاء بعثة الجامعة
العربية فى سفرهم إلى المحميات وتنكفل
بتقلمهم فى أنحاء البلاد اليمنية .

لأمل عبد العزيز

لمندوبنا الأستاذ

طامل عبد العزيز

المحرر بالمجلة

شخصيات وحوادث

سمو الأمير نايف بن عبد العزيز :

• تحدث إلينا سمو الأمير نايف ابن عبد العزيز آل سعود أمير الرياض حول المشاكل التي تواجه العالم العربي نظراً لارتباط شعوبه بما يدور في العالم نتيجة للصراع الدولي الهائل بين كتلتى الشرق والغرب .

وقال لى سموه : إن واجب الدول العربية فى هذا الصراع العالمى الذى يتوقف عليه مصير العالم المتحضر كله ، هو التكتل والتعاون التام ، وبذلك الخلاقات التى تحدث بين أفراد الأسرة الواحدة عادة ، والتوجه نحو تقوية نفسها ، وتدعيم الاقتصاد العربى ، وتوطيد الأساس الثقافى والفكرى والاجتماعى ، حتى تصبح دول الجامعة العربية فى قوة عظيمة .

واستطرد بنا الحديث إلى النهضة التى وصلت إليها (الرياض) فى عهد جلالة الملك سعود ، فقال سموه : إن عناية الحكومة السعودية بمهتمة بهذه النواحي ، فقد أنشأت مستشفى حكومى يحتوى ٤٠٠ سرير مجهز بأحدث الأدوات الطبية ، ومعد لاستقبال المرضى ، وقد بلغت تكاليفه مليون جنيه مصرى . وقد أنشأت مستشفى العسكرى الآخر الذى أنشأته وزارة الدفاع السعودى لمعالجة الجنود

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٥٤

والعسكريين ، على السواء ، فكلهم سعوديون من واجب الدولة ورايتهم وخدمتهم وتوفير الراحة والسر على مصلحتهم ، وقد تبصرى الامراء السعوديون في اقامة المستشفيات والدور العلاجية التي يستدعي لها امهر الاطباء العالميين للاشراف عليها ، وتنظيمها.

وبما يجدر ذكره في هذا الصدد ذلك المستشفى الكبير الذى أنشأه الامير طلال لتخليد ذكرى والدنا المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود. ويعد هذا المستشفى من أكبر وأفخم المستشفيات في الشرق العربي ، ومضى سمر الامير فصال :

ولم تقتصر جهود الحكومة العربية على هذا العمل العظيم

إلى اقامة المنشآت الثقافية ، ودور العلم المختلفة ، كما أنشأت عدة سكك حديدية تربط بين الرياض والمدينة ، ويجرى العمل فيها جميعاً على قدم وساق وذلك لتقوم في الحجاز شبكة مواصلات قوية تضارع مثيلاتها في العالم العربي.

* * *



سمو الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود



مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيام

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٥٥

شخصيات عربية

الامير «فيصل آل سعود» وجهاده لو حدة العرب..

لقد كان سموه انموذجا رائعا للحكمة والعق والتبصر

«الرئيس جمال عبدالناصر»

الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٥٥

رجال العرب ... وحول نفس المائدة التي كثيراً
ما جلسوا إليها في السنوات الماضية .
ولكنهم في هذه المرة ، كانوا غيرهم في كل مرة .
لاهدوء ، ولا صمت ، بل ضجة ونقاش .

كانت القاهرة كما طوال الأيام العشرة الماضية ،
واخيرة فياضة بالنشاط ، لمناسبة اجتماعات مؤتمر الرؤساء
العرب .
وكان الدخان يتكاثف في كل ناحية ، نتيجة لخطورة

لقد كانت ثورة نفسية .. الثورة
التي لم تستطع أن تحبس في الصدور
فانطلقت في كلمات حماسية منطقية ..
كلمات دوت كالبراكين ، في خارج
القاعة وداخلها .. واستطاعت الصحف
أن تلتقط منها الشيء الكثير .. وتطالع
به جماهير العرب في كل مكان !



الموضوعات ، التي كانت معروضة في هذا
المؤتمر ، ولذلك كانت السحب تنعقد في
الآفاق ، فترسم أمام العيون أكثر من
علامة للاستفهام !

ونحو المبنى الكبير الذي يحمل على
واجهته تلك الكلمات : [وزارة الخارجية
المصرية] اتجهت الانظار من كافة أرجاء
الامة العربية ، ترقب وترصد الحمسات
والحركات ، والخطوات ... لتستشف
ما يجري وراء جدران القاعة التي اجتمع
فيها الرؤساء العرب . من أحداث
واحاديث وابحاث ، تتصل كلها

كل ذلك لأن ميثاق الجامعة العربية
قد أوشك على التصدع .. وخيف على
الجامعة ذاتها أن تتداعى ، نتيجة

سمو الأمير فيصل ولي عهد المملكة العربية السعودية لهذا كله .

ولكن الضوء سطع فجأة ، وارتد الأمل إلى القلوب
من جديد ، واهتزت المشاعر بالثقة والرجاء ، الذي
اكتسح كل ظلام ران على أرض العروبة .

بمستقبل العرب وحاضرهم ، ومصير وحدتهم .. ومصير
جامعتهم العتيقة .

وكان ذلك حين قال الرئيس جمال عبد الناصر . وهو
يصف موقف سمو الأمير فيصل ولي عهد المملكة السعودية

لقد عقدت تلك الاجتماعات في القاعة التي طالما جمعت

ورئيس وزرائها ، من هذه المباحثات الخطيرة ، : لقد
كان الأمير فيصل طوال الاجتماعات نموذجاً رائعاً للحكمة
والعقل والتبصر . : وكانت المملكة العربية السعودية ممثلة
في شخصه ، بتضامنه معنا في كل ما ذهبنا إليه ،

وقال سمو الأمير فيصل في تصريح له : : إننا لا نؤمن
بسياسة الاحلاف .. مادامنا متحالفين فيما بيننا نحن العرب ،
وهكذا عبر سموه عن سياسته الرشيدة ، في تلك
العبارة الموجزة التي اجتمع من أجل تحقيقها العرب
وقال سموه أيضاً : ولقد جئنا إلى القاهرة لنعمل كل
ما يمكن في سبيل ضم صفوف العرب . . .

وقد ولد سموه في شهر شوال عام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م)
في الرياض ونشأ فيها وكان مولده بعد انتصار والد العظيم
الملك عبد العزيز على خصمه ، ابن رشيد ، ، وبعد أن
دانت لسلطانة الجزيرة العربية . :

وقد كان الملك عبد العزيز يتحدث عن ميلاد أنجالة
قائلاً : إن سعوداً ولد يوم فتح الرياض . . وفيصلاً يوم
هزيمة ابن رشيد ومحمداً يوم الحسا وخالداً يوم جراب . .
وهكذا كان يؤرخ العاهل السعودي العظيم ميلاد أنجاله
بالوقائع التاريخية . .

وقد ساهم سمو الأمير فيصل في كثير من المعارك
الحربية التي كانت سجالاتها بين جلالته والده وخصمه ابن رشيد
وعندما اضطرب الأمر في عسير ، أرسل سمو الأمير
فيصل على رأس جماعة من الجند فلم يمض أكثر من خمسة
أشهر حتى استسلمت . .

إن سمو الأمير فيصل هو أعظم رجالات المملكة
السعودية الذين قامت عليهم نهضة البلاد .

ويعتبر سموه من أهم السياسيين في الشرق وهو عنوان
للدبلوماسية العربية الممتازة . . . إذ استطاع أن يقوم بأعبائه
كلها في هذه الناحية على أكمل وجه . . .

وقد أثبت سموه مهارة وحسماً في إدارة الشؤون
الخارجية ولمع نجمه في المحافل الدولية لما اشتهر به من اللباقة
والدبلوماسية . وقد نجحت كل جهوده التي بذلها في كثير
من القضايا العربية التي عرضت عليها .

* * *

وقد زار سموه أكثر دول أوروبا ، فسافر إلى إيطاليا
وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وهولندا وألمانيا وبرلونيا
واتحاد الجمهوريات السوفيتية وتركيا وإيران وغيرها .
وكانت لرحلاته إلى هيئة الأمم المتحدة ممثلاً للحكومة
السعودية آثار بعيدة المدى في عالم السياسة الخارجية . .
وقد لمس أقطاب هيئة الأمم المتحدة وممثلو الدول العظمى
في الأمير السعودي العظيم سياسياً من الطراز الأول ،
كما رحل سموه إلى الحجاز على رأس قوة للمساعدة في
احتلال جدة ، التي استسلمت بعد حصار دام ٢٥ يوماً . .

وساهم بعد ذلك في الحرب التي نشبت بين المملكة
العربية السعودية واليمن فقد عين سموه قائداً عاماً للجيش
« تهامة » فسار في مقدمة جنده حتى لمحتل هذه المنطقة . .

وبعد أن استتب الحكم السعودي عين نائباً للجلالة
والله في حكم الحجاز وتسيير الشؤون الداخلية . واختير
لوزارة الخارجية ، فكان فيها المثل الرائع للتوفيق والنجاح .

الذي تعز به الدبلوماسية في العالم ..

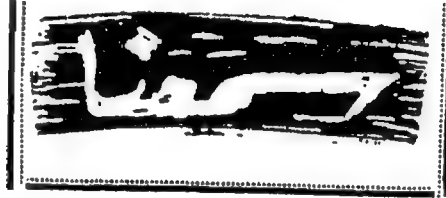
وإن نسي العرب كثيراً من الأحداث فلن يذسوا
مواقف الأمير المتحمس في مجال الدفاع عن أقطار العروبة
ولا سيما قضية فلسطين الشهيدة

إن الأمير فيصل دعامة ضخمة من دعائم النهضة العربية
الحديثة وهو يجيد الإنجليزية والتركية إلى جانب العربية ..

هذه كلمة موجزة عن سمو الأمير فيصل ولي عهد
المملكة السعودية ، سجلها العالم العربي ، عرفاناً منها بالدور
العظيم الذي قام به سموه أخيراً في سبيل المحافظة على وحدة
العرب . وجهاده لدأب كل صدع كانت الجامعة العربية
مهتدة به ..

لقد كانت كلمة الرئيس جمال عبد الناصر ، عن
سموه كلمة حق .. إذ عبرت عما تكنه الشعوب العربية
لهذا الأمير الجليل من احترام وإكبار ومودة . إن
فيصلاً رجل يحبه الجميع ..

المصدر : العالم العربي
التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٥٦



بشير السعداوى يتحدث :

الخط الحديدي الحجازى — تأييد جهاد الجزائريين !!

بقلم

كامل عبدالعزیز

مندوب « العالم العربى » وموفد
إدارتها الخاص بالبلاد العربية

جدة — المندوب لإدارة « العالم العربى » الخاص :

اتصلنا بسيادة الشيخ بشير السعداوى مستشار جلالة
الملك سعود وممثل الحكومة السعودية فى اللجنة التنفيذية
لمشروع الخط الحجازى ، وهو موجود الآن بدمشق —
وسألته عما تم فى المشروع المذكور فأدلى سيادته لنا
بالتصريح التالى :

— أن اللجنة لأسباب لاداعى لشرحها بالتفصيل رأت
ضرورة إلغاء عقدها مع الشركة البولندية التى فازت
بالمناقصة الأولى ونحن الآن ماضون فى سبيل إجراء

مناقضة أخرى ، ونرجو أن نوفق لاتمام
هذا المشروع الذي سيعود على البلاد
العربية بفائدة عظيمة . وسيكون له
الفضل الكبير في ربط البلاد العربية الثلاث
« سوريا والأردن والمملكة السعودية »

بعضها ببعض ، ربطاً اقتصادياً تاماً كما سيساعد على نقل
الحجاج إلى بيت الله الحرام وتحقيق الغاية التي من أجلها
شرعت فريضة الحج ليكون لأبناء الأمة الإسلامية في كل
عام مؤتمر كبير يبحثون فيه أمورهم ، ويتعارفون فيه ،
فضلاً عن أن أداء فريضة كبرى هي ركن من أركان الدين
الحنيف ...

« قلنا نعرف بأن سيادتكم أول من قام بمهمة تتعلق
بهذا المشروع قبيل الحرب العالمية الثانية . . فاذا تقولون ؟

— أجب : لقد كلفني نخامة الرئيس شكري القوتلي رئيس
الجمهورية السورية سنة ١٩٣٨ بأن أبحث مع جريدة الخفاجية
الملك عبد العزيز آل سعود هذا المشروع ، وفعلت المباحثات



جلالة الملك سعود

الأولى له منذ ذلك الحين إلا أن
الأيادي الاستعمارية لعبت في الخفاء
وأحبطت الفكرة ١١ ولا يخف أنك أن
البلاد العربية كانت تعوزها المادة ،
خصوصاً وأن الشعور بضرورة
التكاتف في مشروعاتنا الحيوية كان
ضعيفاً ، لأن المستعمر كان يقف لنا
بالمرصاد في كل خطوة نخطوها نحو

التآلف والتعاون ١١

* قلنا هل صحيح ما يشاع بأن شركة فرنسية تقدمت
لإتمام المشروع ؟

— أجب: لقد تقدمت شركات عالمية
كبيرة من كل بلد ، أما بخصوص الشركة
الفرنسية فلا يخفناكم بأن الحكومات
« السورية والأردنية والسعودية » تتحسس

بشعور إخواننا في الجزائر !



وليس أقل من رفض طلب
عرض أي شركة فرنسية لظهور
تعاقدنا مع أبطال الجهاد الذين
يستشهدون كل يوم في جبال الجزائر
العربية !

السيد بشير السعداوي

وختم يقول :

— أعتقد أن الاستعمار قد أخذ يحتضر في العالم العربي
وخصوصاً في شمال أفريقيا . . لأن القوة التي يستلزمها
المحافظة على السكينة في هذه البقاع . . قد أصبحت تكلف
الدول المستعمرة نفقات باهظة في الأرواح والآدميين .

طاهر عبد العزيز

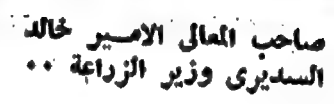
- ♦ جهود ضخمة تبذلها وزارة الزراعة السعودية للنهوض بمستوى الفلاح السعودي . . .
- ♦ قامت النهضة الزراعية في السعودية على اكتاف أفواج الجامعيين المتخصصين في العلوم الزراعية
- ♦ وزارة الزراعة تحرص على أن تقوم أعمالها على أسس راسخة ، وفي ضوء سياسة زراعية مرسومة

منذ أن عاد الفوج الأول من المهندسين الزراعيين الذين أرسلتهم الحكومة السعودية إلى الخارج ، أخذت النهضة الزراعية تسير على قدم وساق وهكذا انتفت الفكرة القديمة التي علقبت في عقول الناس من المملكة العربية السعودية من أنها ليست أكثر من صحراء جرداء ينيثق من بين رمالها عدد من أشجار النخيل ، ويجوس فيها الأبل والأغنام

ذلك أن النهضة الزراعية انتجت وائمرت بعد إنشاء المديرية العامة للشئون الزراعية في عام ١٩٤٧ ، وتوج هذا بإنشاء وزارة الزراعة السعودية عام ١٩٥٣ . وقد قامت هذه النهضة على اكتاف أفواج الجامعيين الذين لم يألوا جهدا في الكشف عن ثروات بلادهم المخبوءة : مائية وحيوانية وزراعية . وإلى القارئ بعض مظاهر النهضة الزراعية في تلك المملكة التي تبلغ مساحتها ثلثي مساحة القارة الأوروبية :

مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم

المصدر : الصمد
التاريخ : ١٩٦٠





الشيخ عز الدين الشوا
وكيل وزارة الزراعة ..

اللامركزية الزراعية

وقد قسمت المملكة السعودية من وجهة النظر الزراعية الاقليمية الى ٨ مناطق رئيسية ، بحث يكون في كل منها هيئة فنية متكاملة اختصاصاتها الفنية ، وتمتع بسلطات محلية تبعدها عن قيود المركزية ، وتجعل منها ما يشبه وزارة صغيرة للزراعة ، ويرأس كل منها مندوب عن الوزارة . وقد نفذ هذا المشروع في أربع مناطق أوشكت على استكمال كيانها وهكذا يصبح الاكتفاء الذاتي متضمنا الخطوط الرئيسية لتحقيق أكبر قدر ممكن من الاكتفاء الزراعي ، وهو من الضخامة بحيث يتطلب التنفيذ على مراحل

ومن أجل هذا عمل برنامج للسنوات الخمس في الزراعة ، يتناول كثيرا من مقومات الانتاج والصيانة والبحث في كلفة النواحي الزراعية

المشروعات الزراعية الكبرى

اما المشروعات الزراعية الكبرى التي تتناول المشروعات المدروسة التالية ، ومنها ما نفذ فعلاً ، أو في مرحلة التنفيذ ، وهي :

- ١ - مشروع الاسمدة الصناعية : على وشك البدء فيه
- ٢ - مشروع الثروة السمكية : قطع شوطا من التنفيذ
- ٣ - الحجر الزراعي : على وشك التنفيذ
- ٤ - تنمية موارد مياه الطائف : تحت النظر
- ٥ - ري وادي جيزان : تقرر البدء فيه في السنة الحالية
- ٦ - صرف أراضي منطقة القطيف : يقع في أربع مراحل ، بدء في المرحلة الاولى وتقرر مباشرة المرحلة الثانية

المصدر : المصور
التاريخ : مارس ١٩٦٠

الثروة الزراعية

أما عن الثروة الزراعية فقد انشئ في هذا المجال مايلي :
١ - قسم البحوث الزراعية والاحصاء ، وقد قام بكثير من الدراسات الموضوعية في معظم أنحاء المملكة

٢ - قسم وقاية المزدومات ، ويقوم بواجباته المعروفة في صيانة الثروة الزراعية

٣ - المديرية العامة لمكافحة الجراد ، ويكفي ان نذكر ما يصرّف سنويا على مكافحته ما يبلغ ٢٥ مليون ريال سعودي

الثروة الحيوانية

ويضم قسم الثروة الحيوانية الاعمال البيطرية ، واعمال تربية الحيوان والدواجن والمراعي والثروة السمكية . وقد انشأ محطة بالمدينة وفرعا

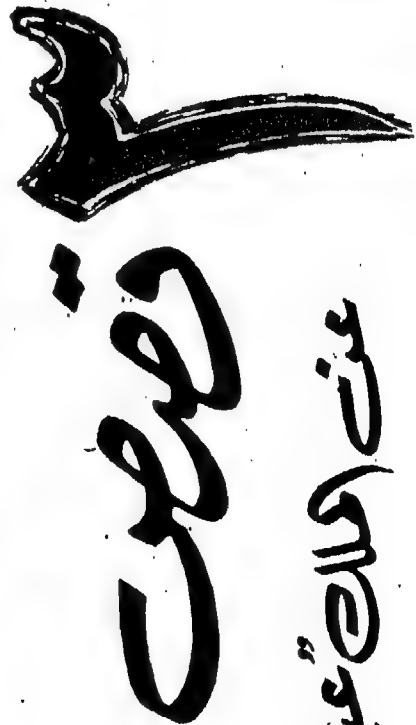
لها بجدة، كما انشأ ٨ مراكز بيطرية، وفي القريب ستنشأ المحاجر البيطرية ومعامل المصل واللقاح ومصانع العلائق ، كما بدأ القسم عمليات التلقيح الصناعي

وقسم الارشاد الزراعي يؤدي خدمات كثيرة ، كما يصدر مجلة زراعية ونشرات زراعية ثقافية ارشادية توزع جميعها بالمجان

أما قسم الهندسة الميكانيكية فيقوم باختبار لياقة الآلات الزراعية التي يزعم استيرادها ، والزام المستوردين بتوفير قطع الغيار وتحديد الأسعار واحصاء الآلات وتوزيعها بالتقسيم ، واداء أعمال الصيانة فيما يتعلق بالوزارة والتدريب وارشاد المزارعين

مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيام

المصدر : المصــــــــــــور
التاريخ : مـــــــــــــارس ١٩٦٠



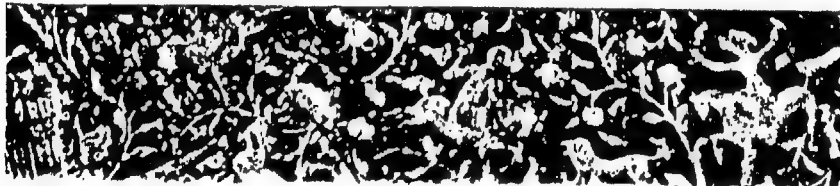
عن ابي عبد الرحمن السلمي





قصة وفاء

كان اللواء ابراهيم الطاسان رئيس اركان حرب الجيش والطيران السعودي حاليا أحد الضباط الذين يعملون في جيش الشريف حسين ملك الحجاز السابق ، ولما وقعت حرب الحجاز في سنة ١٣٤٣ الهجرية عين ابراهيم الطاسان قائدا لحامية ينبع من قبل الشريف حسين وفي موسم الحج كان الملك عبد العزيز يحاصر بقائد الشريف على في جدة بعد ان احتل رابغ وترك بعض قواته لتحاصر المدينة المنورة . وجاءت وفود الحجاج وأرادت ان تدخل الحجاز عن طريق رابغ وخشى الملك عبد العزيز ان تتعرض قوات الشريف حسين المراقبة في ينبع للحجاج اثناء مرورهم بها فارسل قوة من جنوده لمحاصرة ينبع ، وطلبت هذه القوة من قائد حامية « ابراهيم الطاسان » التسليم ، ولكنه رفض وظل يدافع من المدينة دفاعا مجيدا اثار اعجاب الملك عبد العزيز ، ولكن الطاسان اضطر في النهاية الى التسليم وبخاصة بعد ان علم بسقوط جدة ، وذهب مع قواده الى مكة حيث كان يقيم الملك عبد العزيز ، وعند باب القصر ساله صاحب الضيوف (رئيس التشريفات) عن اسمه فما كاد الطاسان ينطق باسمه حتى صاح فيه صاحب الضيوف قائلا : باى وجه تاتى الى هنا يارجل ؟ فرد عليه الطاسان : انا مهاجنت اليك انت حتى توجه الى هذا الكلام... انى قادم للملك ان شاء عاقبنى وان شاء عفا عني ... ووصل الخبر الى الملك عبد العزيز ، وكان جالسا مع قواده جيشه



الذين احتلوا ينبع ، قاموا باستدعاء الطاسان لمقابته ... وحسب هذا انه ميت لا محالة ... ولكنه ماكاد يدخل على الملك حتى دعاه للجلوس وطلب له القهوة ... ولما انصرف الحاضرون ألفت الملك الى ابراهيم الطاسان وقال له : هل كنت تحمل السيف معي ، وتخون الاشراف ؟ فرد الطاسان على الفور : لا فعاد الملك عبد العزيز يقول له : والله لو قبلت التسليم وخنث الاشراف لما كان لك مكان هنا ... ثم امر له بالطعام والكساء وأمنه على نفسه . ولما كون الملك عبد العزيز تشكيلات عسكرية جديدة لجيشه كان ابراهيم الطاسان اول من عين فيها ... وهكذا كان داب الملك عبد العزيز مع كل شخص يعرف عنه الوفاء والاخلاص لعمله وقومه حتى ولو كان هذا الوفاء وذلك الاخلاص لخصومه ولنفس السبب عين الامير مبهان ، وهو من جماعة الرشيد اول امير على المدينة المنورة .

دهاؤه في الحروب

وكان الملك عبد العزيز لا يدخل الحرب الا في احدى حالتين اذا كان واثقا من النصر أو اذا ارغم على دخولها ... وكان واسع الحيلة والدهاء ويستعين بهاتين الخصلتين في التغلب بهما على أعدائه اذا ما عجز عليه الانتصار بالقوة . حدث مرة في خلال حربه مع الرشيد انه كان يربط في موقع قريب من قوات الرشيد وكانت قوات الاخير اكبر من قواته ، وأيقن الملك انه لا يستطيع التغلب على خصمه بالقوة ففعد الى الحيلة الآتية : اختار لقواته مكانا في أرض رباح وضرب فيها خيلهم وترك فيها قوة صغيرة من الابل التي غنمها في معارك سابقة وأخذ معه قواته المسلحة وربط بها في وسط كثبان من الرمال حتى لا ترى وعند الغروب هجم جماعة الرشيد على الخيام ولم تستطع القوات الصغيرة المربطة بها أن تثبت امام هذا الهجوم فانسحبت ونزعت الابل الموجودة من صوت طلقات الرصاص فانطلقت في الصحراء وخفت في اثرها قوات الرشيد لتستولي عليها وبقي الرشيد وبعض افراد قلائل معه في المخيم وهذا ما كان يتوقعه الملك ... وماكاد يطلع الفجر حتى هجم الملك عبد العزيز وجنوده على هذا المخيم ولم تصمد أمامه القوة الموجودة مع الرشيد ونجا الرشيد من الموت بأعجوبة ... وعندما حل المساء كان اتباع الرشيد قد عادوا بظلمتهم من الابل ودخلوا الخيام مطمئنين الى وجود الرشيد بها فلم يشعروا الا بجنود



الملك محمد العزيز تحييط بهم من كل جانب ...
العفو عند المقدرة

ولقد امتاز الملك عبد العزيز بمزية قلما يعرف بها ملك في التاريخ فقد عاش حياته كلها تقريباً مناضلاً ومقاتلاً ومحاطاً بكثير من الخصوم والأعداء ، وكان يمتاز بشجاعة فائقة كما يمتاز بكرم أخلاقه فقد قاتله عدد غير قليل من رجال القبائل ومن الإمارات المخيطة به وكان إذا ظفر بخصمه لم يحاول الانتقام منه بل على العكس من ذلك كان يبالغ في الكرامة ويعامله كأخوته وابنته . . . وكان يدعوهم لحضور مجالسه التي اعتاد أن يقيمها بعد عصر كل يوم ويحضرها كبار الشخصيات من رؤساء القبائل ورؤساء الإمارات وكان من بين هؤلاء أيضاً من حاربوه وانتصر عليهم وكان يتوسط معهم في الحديث ويتناول معهم الطعام على مائدته ويحاول بكل وسيلة أن ينسجم خصومتهم السابقة له ، وكان يدور في هذه المجالس ذكر للوقائع السابقة معهم ويشارك معهم في تصحيح وقائعها

وكان اذا قتل رئيس قبيلة من خضومه في المعركة كان الملك يأمر بان يمنح ابنائه جميع الهبات والعطايا التي كانت تمنح لوالده في حياته كما كان يأمر بان يجلس هؤلاء الابناء في المكان الاثني بالدهم من مجلس الملك وكان من بين قواد الملك عبد العزيز رجل مشهور يسمى « فيصل الدوي » من شيوخ قبيلة مطير ، وخرج هذا القائد على طلبة الملك عدة مرات ، وفي كل مرة كان الملك يصفو عنه . . . وفي آخر مرة ارتكب هذا القائد خيانة لم يغفرها له الملك فقد خان العرب وانضم الى الانجليز ، فلما ظفر به الملك اودعه السجن حتى مات به . ولكن ابنه ظل يتقاضى نفس المرتب الذي كان يتقاضاه ابيه . ولما وصل نيا وفاته الى الملك عبد العزيز بكاه طويلا لانه كان صديق صباه في الكويت وظل يدعو الله ان يغفر له . . . وهناك امثلة كثيرة من هذا النوع من رؤساء القبائل الذين اطلقوا الملك عبد العزيز ثم عصوه ثم ظفر بهم في النهاية واصبحوا من اخلص الناس له بسبب كرم اخلاقه وكبر نفسه



جلال كشك

يكتب من الخليج

نحن جيل شقي .. تنب علينا ان نعيش بقايا كل شيء ..
لا أصالة أبدا .. حتى في الحياة واختبارات البريكانية
.. لقد تانت من أماني عمري ، التقى بجاسوس بريطاني
« أوريجنيل » .. سوه رست يوم .. كالايتون .. لورنس ..
فيبلي .. أو حتى خايب الرجاء جلوب وشبيهه بلجريف الذي
حكم الخليج أربعين عاما ..

ولكن دل ما خرجت به هـولقاء مع مسخ اسمه كوكرين ..

سأقتني الاقدار الى الخليج العربي ، المنحط حيث لازالت بريطانيا تفرس
الدين تقنة .. تركم أنت لعصر .. وسمعت عن جاسوس بريطاني أشهر
اسلامه وغير اسمه الى محمد المهدي !! وفرحت كما لم أفرح في حياتي ، ولا
يوم شتمني رجل المذات في ساحة المرجة بدشق ..

قلت فلان الفلاني من روز اليوسف
- اسمع لي ؟
أي انه لم يفهم .. يريدني أن
أكررها لكي يستوعب الموقف تماما
.. حركات مخابرات درجة ثانية !

- أكرر ..
● أهلا .. يا هلا فيك .. سامع
فيك أنا ..
يا لهول .. نحب نشوت ..

- اتفضلوا لكن لازم اخذ رخصه
من الشيخ خليفة أو الحاكم .. إن
أشرفه اليوم عقب الصلاة .. تسوي
لي تليفون يكره في الصباح ..

- أمي يستنر كوازيين ؟
● بعد الساعة السابعة .. لكن
بالأناس لا .. علشان الصلاة !

- أكلتك ثمانية بامس توتوتون ..

● ايوه .. تسعة .. أهلا تفوت
محمد المهدي يس لازم احد ..
من الحاكم والنايب بقعه ..

ها هي فرصة العمر لاأثر من لورنس
وفيلبي الذين هزأوا بقولنا وعاملوا
العرب كما تعامل القردة ، ومزقوا بلادنا
وسلموها غنيمة بردة للاستعمار .. ثم
خلعوا العباءة والإسلام (عدة تشغل)
وعادوا الى احضان الإمبراطورية ..
طلبت في التليفون ..
- كوازيين موجود ؟

● هنا محمد المهدي !
قلت في سرى رحم الله عبد العزيز
آل سعود - كان أيضا
أوريجنال عندما أسلم فيبلي سمى
نفسه محمد المهدي وجاء يبلغ اسلامه
لعبد إنغيز فسانه امك « ايس سميت
نجدك يا فيبلي ؟ » قال فيبلي « محمد
المهدي يا ذويل العمرة فبص ذويل العمرة
ووال مستنكرا » لا .. محمد اسما سموي
.. ماتسمي نفسك محمد .. أنت عبد
الله .. وقد كان ..

- مقابله للنعاف ..

● زين .. ما يخالف ..

هكذا كان اللقاء التليفوني .

يتكلم العربية ولكنها لا تنطلق

من القلب .. لذلك تأتي متعثرة

.. ومحمد المهدي محاولة لجعل

الاسم خيرا يروي قصة الاسلام

ودشيت في المساء الى المسجد بالريان

حيث يصل الحاكم العشاء والتراويح ..

وخلفه يصل كوكرين ا وعقب الصلاة

يخرج الحاكم يحف به الشيوخ والحاشية

والزوار وطلاب الاعانات ..

« يقول عمرك لنا عادة من مدة الشيخ

على » ..

وينتصرو الحاكم مجلسا اشبه بفرح

أو سرادق العزاء في الزيف اخرى

ويندم الناس بسلام .. أهل البادية

يقبلون الحشم .. وهي عادة فظيعة

تصور رجل ذولية يقبل الاخر في فمه

.. والمتحذرون قليلا يقبلون الانف ،

والجبل الجديدي يكتفى بالتحية «الله باخير»

والحال الله عمرك وهي الدعوة الرانجة في

الدول البترولية .. ولا اظن انهم يتمنون

غيرها .. اعانهم الله بطول العمر على

التمتع بما سكب فوقهم وتجر تحتهم

من الثراء .. ويبدو ان الله سبحانه وتعالى

يحب ان يفاجئ هذه المنطقة بشراء غير

عادي واذا سمعت الشاعر العربي يخاطب

الامير ممن بن زائدة بعد الفتح

لاسلامي ، وبعد ان سكن البدوي جبال

لبنان ورفل في السنس والاسترق ..

« موهر الامويين » فيستعجب الشاعر

«فسبحان الذي اعطاك ملكا وعلك المجلس

علي السرير » .. او « اذكر اذ نعالك

جلد شاه » يخيل لك ان هذا الشاعر

يضمن في شركة ارامكو وانه يذبح

قصيدته من صوت العرب قبل مؤتمر

المة وليس من عشرة فروع ! ..

سبحان العاطي ..

ورأيت كوكرين .. وعرفته على

الفور .. البشرة بيضاء والعيون زرقاء

والعباءة سوداء لكي يكون هو وحده بملون

متميز .. والساعة الانيقة جدا .. ليست

رولكس ولا بغريشة كتلك التي يوزعها

الشيخوخ على زوارهم ولا ادرى حتى الآن

سر اهداء الساعات مع ان زوار الشيخوخ

هم اقل الناس حرصا على الوقت واعتقد

انه ليس من الذوق اهداء زائرك ساعة

كانك تذكره بالوقت .. وربما سجل

علماء الاقتصاد تقدما ملحوظا في صناعة

الساعات بعد ظهور البترول في الخليج ..

وبدا كوكرين يزحف ..

وفي العادة يترك مقعد خال بجوار

الامير أو الشيخ كما يسمونه وعلى

فكرة .. شيخ الكويت اسمه «الشيخ

العود » .. أما في البحرين فينادونه

الشيخوخ بالجمع .. والانفال ايضا

بالجمع فيقال قابلت الشيخوخ وقالوا لي

.. اي انه قابل الحاكم او قال له !

وربما تكون من بقايا القرامطة حيث كانت

القيادة جماعية أن صحت رواية بنسبتي

جوزي ..

والعامة يأتون ويركعون ممسكين

بحرف الكرسى ويبلغون حاجتهم ومعظمهم

الآن يحملون اوراقا فلم يعد وقت الحاكم

يتسع لسماع كل شكاوى الرعية التي

تتزايد بسرعة وتتمدد شكاويها .. وقد

قدر لي ان اطلع على سجل لهذه الاوراق

.. وهي متباينة متعددة « اطال الله عمرك

لنا عادة .. مايتروبية وكسوة » « اطال

الله عمرك عذمت على الزواج وارغب

الاعانه » « فلان بن فلان من بني فلان

خدم الشيخوخ من مدة حرب زيارة ..

ارغب السفر والتسهيل ارسلت السيارة

حقني للفلسطيني وطالب الف روبية

وما عندي فالي تأمروا بيه .. » ..

« يا طويل العمر .. الطيب قال

المستشفى كتب على علاج في لندن وآبى
مرافق .. الولد الهندي قال مايرافقى
ولد حمد الا اذا اتأمن معاشه ..
تسأل المعاونة ..

وكوكرين يقبل الحشم .. ثم يتهامس
مع الحاكم وأنا فى الصف الاول وتطالعنى
عيون الحاكم وكوكرين فافهم أن الحديث
عنى ..

ويتقدم الخدم يحملون القهوة .. ثم
شايًا بلبن .. ثم قهوة .. ثم كولونيا
وبخورا ويقوم الحاكم وينفض انجلس ..
والتقى بكوكرين فيخبرنى أنه استأذن
الحاكم ووافق على اعطاء حديث صحفى
لى وسيحصل على اذن آخر من ولى العهد،
طبقا لقواعد لعبة توازن القسوى التى
يلعبها الانجليز بخبث شديد فى الخليج
كله .. وسأحكيها لكم فى حديث
آخر ..

المهم اتفقنا على اللقاء ..
وفى الصباح كنت فى مقر قيادته ..
بضع دبابات للزينة ولتخويف الاهال ..
وجنود يدربون .. وكان وزيره المسمى
.. وسبح نجوم على كل كتف ا ولاأظن
أنه يوجد فى أى جيش رتبة يسبح
نجوم ..

وسمعت بعد ذلك ان حكاية النجوم
على كتف كوكرين هى سخرية اهال
قطر .. فهو يضع فى دوجه كعبية
هائلة منها ويخلع على نفسه ما شاء
من الرتب حسب المناسبات ..

وفى عهد الشيخ على والد الحاكم
الحال الذى تنازل عن العرش اشتمكى
اومباشى انجليزى للشيخ من استشار
كوكرين بالجوم .. ونادى الشيخ
كوكرين واصر على أن يخلع من فوق
كتفه نجمة يضمها على كتف الاومباشى
محققا تكاليف الرتب ..

وكان معنا ثالث الشيخ الانصارى
مدير الجوازات ..

وبدا كوكسين الحديث .. قال انه
استأذن بعد أن شرح للشيخ والنايب
بتأعه ضرورة ارضاء الصحافة والا
هاجمته ..

الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيام

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١٦ مارس ١٩٦٤



لنأسية الاتهام الفاجر
لبيت الله الحرام

يا منى الله عبد العزيز مكة المكرمة
يا منى الله عبد العزيز مكة المكرمة

بقلم قلمي فاجي



لفت الاديب الصديق الاستاذ عبد الرحمن الدليل انتباهي الى قول « الحوادث » في عدد سابق ، ان « بطل » عملية اقتحام البيت الحرام « ينتمي الى جماعة من السلفيين ، وهم من غلاة المتطرفين » ، وقال ان السلفيين هم انفسهم اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهم يحترمون المقدسات الاسلامية ولا يمكن ان يتعرضوا لها بسوء . وقال ان هذه الصورة المشوهة عن الدعوة الوهابية انما اُنشئت في العهد العثماني حين ملأت المدن الاسلامية مزارات الاولياء وقبور الدراويش ، وكثر التعبد لها والالتجاء اليها والتشفع بها والصلاة عندها ، فلما جاءت دعوة ابن عبد الوهاب تحيي مذهب الامام احمد ابن حنبل في ترك هذه البدع والخرافات ، والتوجه بالعبادة الى الله وحده لا الى المشايخ والاولياء ولا بالتوسل الى ضريح او التشفع باي مظهر من مظاهر الطبيعة او اي مخلوق من مخلوقات الله ، اتهمها مشايخ الطرق وانصار الخرافة بالكثير من التهم التي انكرها فيما بعد علماء الاسلام .

ونذكرني الاستاذ الدليل بموقف الملك عبد الملك عبد العزيز يوم استولى على مكة المكرمة ، وما التزم به والزم به انصاره من حرص شديد على حرمة بيت الله وتمسك بشعائر الاسلام . وتذكرت ذلك الموقف الرائع حقاً والذي يتناقض تناقضاً تاماً مع موقف العصبة الكافرة الفاجرة التي اقتحمت بيت الله الحرام في فجر الاول من محرم والعالم كله يحتفل بمطلع القرن الخامس عشر للهجرة ، وحولته الى بؤرة فتنة وساحة قتال وهو الذي جعله الله للناس مثابة وامناً .

حدث ذلك في سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) ، وكان النجديون قد منعوا من اداء فريضة الحج ست سنوات متوالية بذريعة الخوف من وقوع اصطدام بينهم وبين غيرهم من المسلمين ..

وعقد بالرياض في غرة ذي العقدة اجتماع برئاسة عبد الرحمن الفيصل ، حضره العلماء ورؤساء القبائل والوف النجديين ، واخذ بعض الحاضرين يشكون امرهم باندفاع وحماسة بالغين :

« يا امام حنانغي الحج ، ولا نريد ان نصبر اكثر مما صبرنا على ترك ركن من اركان الاسلام مع قدرتنا عليه . ليست مكة ملكاً ل احد ، ولا يحق لاحد ان يمنع المسلمين او يصد المؤمنين عن فريضة الحج . نريد ان نحج يا عبد العزيز ، فاذا منعنا الشريف حسين دخلنا مكة بالقوة .. ويسال السلطان العلماء رايهم ، فيقولون :

الحج ركن من اركان الاسلام ، وسلمو نجد والحمد لله يستطيعون ان يؤدوا هذا الركن على الوجه الاتم . ولكن اصول الشريعة النظر الى المصالح والمفاسد ، فالامر الذي يؤدي الى ضرر او مفسدة يدفع . فهل هناك من مفسدة او مضرة قد تنتج عن السماح لمسلمي نجد بالذهاب الى بيت الله ؟ ذلك ما نريد ان نطلع عليه من الواقفين على السياسة !

ويجب السلطان عبد العزيز حينئذ ، وهذا لقيه يومئذ :

« لقد بذلت كل ما في وسعي لحل الامور التي بيننا وبين الحجاز بلقيتي هي احسن . ولكني لا ارى في تطور الامور ما ينعش الامل ، بل ارى الامور تزداد شدة وارتياباً ، ولا يحسن الاستمرار في خطة لا تعزز حقوقنا ومصالحنا .. ونففس الحاضرون الصعداء ، والهبت كلمات عبد العزيز حماسهم ، وبعثت موجة عارمة من الشجاعة والحمية ، وابقنوا بانهم سيحجون هذا العام .. وتعلت اصواتهم تهتف وتهزج :

« توكلتنا على الله .. الى الحجاز .. الى الحجاز .. وفي اوائل الخريف كان كل نجد يستعد لتلك المسيرة التاريخية . وقد وضع السلطان خطته بمهارة فقرر ان

يتجمع « الاخوان » على حدود واحتي خرمة وتربة ، ثم يزحفوا الى قلب الحجاز ، في حين تنطلق ثلاث فرق في انحاء شتى ، فتقتلع الاولى خط الحجاز الحديد شمالي المدينة ، وتهاجم الثانية شرقي الاردن وتتوغل فيه ، وتنتج الثالثة الى اطراف العراق وتتمركز على طول النخوم العراقية .

وكان واضحاً ان هذه الحملات التعويبية الثلاث لن تحقق نصراً ما ، لانها تواجه قوى كبيرة توازرها المصفحات والطائرات الانكليزية ، ولكنها ساعدت في حجب الانظار عن الحملة الرابعة التي كانت تزحف الى الطائف بقيادة سلطان بن بجاا والشريف خالد بن منصور بن لؤي ، وفي تاخير المدد عن الحجاز ، فسقطت الطائف في غسقى اليوم السابع من صفر ، ثم سقطت الهدية في ٢٦ صفر بعد معركة استمرت طوال الليل اخترق النجديون فيها الجبهة الحجازية واصبحوا على مشارف مكة المكرمة ، وضربوا الحصار عليها ، ولكنهم استنعدوا عن مهاجمتها تجنباً للقتال في ظلال الحرم الشريف .

ومن المؤسف ان ابن بجاا وخالد بن لؤي لم يتقيدا بتعاليم ابن سعود ووصاياه للمقاتلين ، فوقعن بالطائف الوان من العنف اشعلت غضب عبد العزيز حين تناهب انبأؤها اليه بالرياض - وما اكثر ما دخلت على هذه الانباء من مبالغات وتهاول - فارسل اليهما يؤنبهما بشدة ، ويامرهما بالا يسيئا الى احد والا يقاتلا غير المحاربين ، وينذرهما بالاقترصاص منهما ومن المعندين ، ويوصيهما ومن معهما بان يتبعوا امر الله فلا ييغوا ولا يظلموا احداً ، وامر بتأليف لجنة للتحقيق في ذلك والتعويض على المتضررين .

الفاطحين لو ارادوا ، ان يشقوا لهم طريقا بالقوة ، ويدخلوا البلاد عنوة ، ولكنهم ابوا الا احترام الاماكن المقدسة ، فلم يسفكوا دماء احد ، احتراما لثرائسنا المقدسة . ولقد فضينا على الظلم ، ونشرنا العدل في ربوع البلاد ، وليس اشبهى الى قلوبنا من اقبال المسلمين على الحج من انحاء العالم الاسلامي . الطرق مفتوحة في وجوهكم ايها المسلمون ، ولن يتعرض لكم احد بسوء ، فاطمئنوا كل الاطمئنان ، ونحن انفسنا سنذهب الى مكة لنجتمع بالوفود الاسلامية التي شرحب بها ، وقد الينا على انفسنا ان نعيد الى الحج ازدهاره ومجده القديم ، وسيعقد مؤتمر اسلامي لتقرير النظام الذي يجري تطبيقه في الاماكن المقدسة » .

وكتب السلطان الى ملوك المسلمين وامرائهم المستقلين ، انه منتقل الى مكة غير باغ ولا اثم ، فليرسلوا الى هناك من يمثلونهم في مؤتمر مكة حبا لنشر السلام بين امم الاسلام . ثم جمع العلماء والامراء والقادة وخطب فيهم قائلا :

« اني مسافر الى حرم الله لبيسط احكام الشريعة وتأييدها ، فلن يكون بعد اليوم سلطان الا للشرع ، ويجب ان تطاطيء جميع الرؤوس له . ان مكة للمسلمين كافة ، فحجب ان يكون امر ادارتها وتنظيمها طبق رغائب العالم الاسلامي . اننا سنجتمع بوفود العلم الاسلامي هناك . وستتبادل معهم الراي في كل الوسائل التي تجعل بيت الله بعيدا عن الشبهوات السياسية ، وتحفظ راحة قاصدي حرم الله . ان الحجاز سيكون مفتوحا لكل من يريد فعل الخير من الافراد والجماعات » .

ورافق عبد العزيز في رحلته الى مكة المكرمة جمع غفير من وجود نجد وعلمائها وفرسانها ، ومضى موكب السلطان يشق الصحراء في مسيرة تاريخية استمرت اربعة وعشرين يوما ، وكان موكبا يختلف عن جميع الموكب التي رافقت البطل في سلسلة مغامراته وفتوحاته ، فلا هو يشبه الموكب الحزين الذي غادر الرياض تحت جنح الليل منذ تسعة وثلاثين عاما وعبد العزيز ما يزال في حداثة السن ونضارة العود ، ولا هو يشبه موكب الغداة الذي استعاد الرياض بعد ذلك باحد عشر عاما يستين سيفا تتالق في ايدي ستين بطلا وكأنها تهتز من طرب وتتخايل من شمم ، ولا هو موكب متاجج من مواكب القتال التي خاضت الى جانبه المعارك واصطلت بغيران الحروب طوال ثمانية وعشرين عاما ، ولكنه موكب حق وخبر ، واخوة وسلم ، تحركه حوافز نبيلة ، وتوجهه رسالة مة تهدي وترشد وتملا الحياة بالعزة والنور .

وعبثا ارسل ابن بجاد وزملاؤه من القادة رسلهم الى الرياض ، يستأذنون السلطان في الدخول الى مكة منكسي البنادق محرمين ، فان لا قوا من يصددهم عن البيت فانكسروا ، وان لم يلقوا احدا دخلوا مسالمين . لقد ايقن عبد العزيز بان الحماسة قد تتحول احيانا الى اداة تخريب ، واجابهم بان دخول الحرم الشريف بقصد القتال فيه لا يجوز ، وامرهم بالثبات في اماكنهم حتى تستسلم مكة المكرمة بالامان فيدخلوها حاجين ، وليس للحجاج ان يقتلوا ولا ان يسلبوا حتى ولا ان ينزعوا ورقة خضراء .. وان خلفوه فهو يبرأ الى الله منهم ، فان الله قد جعل البيت الحرام للناس مثابة وامنا .

الا ان الملك حسين ما لبث حتى اضطر الى مغادرة مكة تحت ضغط الشعب واهل الراي ، متنازلا عن الملك لابنه علي ، ولم يكن علي باقدر من ابيه على صيانة هذا الملك المتداعي ، فانتقل مع انصاره الى جدة .

وبلغ النبا سلطان بن بجاد فارس الى مكة المكرمة اربعة من رجاله عزلا من السلاح يرتدون ثياب الاحرام فوجدوها خالية من اي جهاز عسكري دفاعي ، قد اقفرت شوارعها واقللت حوانيتها وسدت مداخلها بالحواجز ، فنادى المحرمون الاربعة وهم على صهوات جيادهم ، على السكان بالامان ، وبانهم في رعاية ابن سعود وحمالته ، وعاد احدهم فاخبر ابن بجاد وخالد بن لؤي بذلك ، فتحركا بقواتهما نحوها ، ودخل النجديون مكة المكرمة في ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ هـ (١٦ تشرين الاول - اكتوبر ١٩٢٤) . لقد دخلوها بسلام آمنين ، محرمين ملبين ، منكسين لسلاحهم ، فطافوا بالبيت الشريف وسعوا بين الصفا والمروة ، واستولوا بعد حل الاحرام على المدينة وهم ينادون بالامان .

واذاع عبد العزيز وهو في الرياض بيانا تاريخيا موجها الى العالم الاسلامي قال فيه :

« لقد دخلت جيوشنا مكة في السابع عشر من ربيع الاول سنة ١٣٤٣ ، واننا مغتبطون اشد الاغتباط للاحترام الذي بدا نحو الاماكن المقدسة ، وكان بعقدور

بنيّة السلطنة السعودية وآلياتها

حسن أبو طالب

١٧٤٧ وحتى ١٨١٨ وكانت نهايتها على يد حملة
مصرية . أما المحاولة الثانية فكانت من ١٨٢١
وحتى ١٨٩١ . وكلتا المحاولتين تمتدان
ما يقارب السبعين عاما . وفي حين كان سبب
وأود المحاولة الأولى خارجيا ، فان سبب فناء
المحاولة الثانية هو تنازع امراء الأسرة السعودية
فيما بينهم ، بما اتاح قوة اضافية لمنافسيتها
الأساسيين « آل الرشيد » الذين امكنهم انهاء
هذه المحاولة الثانية بسهولة .

وتأتى المحاولة الثالثة ، والتي تمتد الى وقتنا
الحاضر ، وقد مرت بدورها بثلاثة مراحل فرعية .

الأولى ما بين ١٩٠٢ ، سنة استيلاء الأمير
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على
الرياض بعد مغامرة عسكرية فريدة ، الى ١٩١٥ .
وهى السنة التى عقدت فيها أول معاهدة رسمية
بين الحكومة الانجليزية والأمير عبد العزيز ،
والتي كانت بمثابة اعتراف من الحكومة
البريطانية بامارة عبد العزيز .

أما المرحلة الثانية فتمتد من ١٩١٥ وحتى
١٩٢٦ . وهى سنة فتح اقليم الحجاز واخضاعه
ذلك الغيت معاهدة ١٩١٥ وعقدت معاهدة
لسيطرة عبد العزيز ومناداته ملكا عليها ، وعقدت
معاهدة جديدة فى مايو ١٩٢٧ ، عرفت بمعاهدة جدة ،
اعترف فيها الانجليز فى مادتها الاولى بعبد العزيز
سلطانا لنجد وملكاً للحجاز . وفى هذه المرحلة
ظل الاقليمان : نجد ، والحجاز ، مستقلين اداريا ،
فيما كان الحجاز أكثر تنظيما وتقديما فى هذه
الناحية من نجد ، وان خضعا معا لسلطة
عبد العزيز .

ثمّة محاولات ثلاث « للدولة
السعودية » اثنتان فشلتا ، والثالثة
ما زالت قائمة الى وقتنا الحاضر
كمشروع سياسى فريد يحمل اسم المملكة العربية
السعودية . المحاولة الاولى استمرت ما بين

المصدر : الحـــــــــــــــوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

وفي سنة ١٩٣٢ دخل التوحيد الادارى / عوامل نجاح عبد العزيز المؤسس :

وبعبارة أخرى ، ان نجاح عبد العزيز في إعادة تكوين / تأسيس المشروع السياسي السعودي بصورة أكثر امتدادا جغرافيا وشمولا سياسيا هي مزيج من اعتبارات : ١ - شخصية القيادة المتفهمة للحياة القبلية ومتطلباتها ، ب - القدرة على تأمين الولاء لشخصه ومشروعه السياسي العسكري من قبل كافة القبائل والعشائر والبطون المختلفة الضاربة في أرجاء الجزيرة العربية ، ج - استخدام البناء العقيدى الأخلاقي القائم على المبادئ الإسلامية وغلق الفهم الوهابي لها . والاعتبارات الثلاثة معا تعبر عن مصادر شرعية موجودة بالفعل في الثقافة السياسية التقليدية للصحراء . ويعد عبد العزيز . مثلا نادرا في توظيف هذه المصادر الثلاثة معا . وقد اتاح له ذلك نمطا فريدا في تسيير شئون المملكة منذ وقت توحيد قسميها الرئيسيين نجد والحجاز وحتى وفاته في ١٩٥٣ وهو النمط الذي يقوم على دور الحاكم الفرد المطلق والذي يجمع في الحقيقة عدة أدوار أخرى مستمدة من المعايير الحياتية القبلية العسكرية والسياسية والعقيدة . فهو شيخ الشيوخ ، أمير الأمراء ، أمام الأمة ، وأخيرا الملك .

السياسى مرحلة جديدة حين اعلنت « المسكة العربية السعودية » كدولة واحدة وبعبء الخزين ملكا لها .

وبتوحيد اسم البلاد تبلور المشروع السياسي
السعودي الذي طالما راود عبد العزيز في
غزواته والتي امتدت ما يقارب الاثنى عشر عاما .
هذا المشروع السياسي تحددت سماته الرئيسية
بكونه مشروعا استقلاليا يهدف الى وصل
الحاضر بالماضي ، وسمة الاستقلالية تبدو في
عدم الاعتماد على أية قوة عسكرية خارجية —
وهي قوة الامبراطورية في ذلك الوقت — وجل
عتاد عبد العزيز هو حنكة عسكرية فطرية ومقدرة
على تكوين التحالفات القبلية وتوظيف محكم
للاعتبارات الدينية ، وتسيير الهجمات المفاجئة
مع عزيمة مصوبة نحو هدف استعادة « ملك
الآباء » .

عبد العزيز آل سعود

* هو عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ولد في ديسمبر ١٨٨٠ بالرياض .
* أمضى فترة صباه مع أبيه الأمير عبد الرحمن في الكويت تحت حماية شيخها بعد أن قضى محمد بن الرشيد أمير حائل على الدولة السعودية الثانية في ١٨٩١ .
وخلال هذه الفترة أمكنه التعرف على خبايا العمل السياسي حيث كانت الكويت مركزا هاما من مراكز السيطرة البريطانية في منطقة الخليج .
* في سنة ١٩٠٢ ، استطاع عبد العزيز بمساعدة أمير الكويت - تجهيز قوة تضم حوالي مائتي رجل تمكن بها من مباغتة آل الرشيد وفتح الرياض . وبعد هذه الجولة نادى به أبوه أميراً على نجد وأماها للوهابية .

* وطوال الفترة من ١٩٠٢ وحتى ١٩١٤ استطاع خوض معارك عديدة ضد القبائل الموجودة في إقليم نجد والاحساء . وفي سنة ١٩٢٦ تمكن من فتح إقليم الحجاز .

* سنة ١٩٣٢ أعلن نفسه ملكا وقام بتوحيد اقلية الحجاز ونجد معا تحت اسم المملكة العربية السعودية . وقد توفى في ١٩٥٢ .

الشيخ هنا يشير ويرتبط بمعنى كبير القبيلة وقائدها ، والذي يحتكم اليه المتخصصون من الرعية ويرضون بحكمه . والأمير فالمعنى الغالب هنا هو المعنى العسكري ، وذلك مستمد من البناء التدريجي الذي استخدمه عبد العزيز لتنظيم قواته العسكرية ، والأمير هنا هو القائد لمجموعة من الجند وأمير الأمراء هو كبيرهم وقائدهم الأعلى أما الامام فيمثل الجانب المعنوي ، حيث الأئمة هم المتفقهون في أمور الدين وهم رجال الدعوة والذين عليهم مهمة ترسيخ التيم الدينية وبسط الدعوة والحفاظ عليها وعلى نقائدها . وأخيرا الملك ، فهي التسمية «السياسية» والنقب الذي يشتمل على كل هذه الوظائف الفرعية ويدل على النفوذ والسلطة .

المصدر : الحوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

عبد العزيز ونموذج الحاكم المطلق :

بعد ظهور النفط — ولفترة عدة سنوات أخرى — واستفادة الدولة السعودية من عوائده، بدأ ان الآليات التقليدية في تأمين السيادة للأسرة السعودية مازالت تعمل بكفاءة . ذلك ان كل ما تغير هو الحصول على دخل أكبر استغل بعضه في عمل انشاءات ، وفي توطين عدد من القبائل ومدها بالخدمات الضرورية فضلا عن مخصصات مالية أكبر . وثمة ملاحظة هنا ، فان القبائل النجدية الضاربة في شرق الجزيرة العربية، وهي المنطقة الجغرافية التي تحتوى على الثروة النفطية ، لم تعلن استيائها من تحويل

نموذج الفرد المطلق ، الذي جسده الملك عبد العزيز ، كانت له مبرراته المباشرة المرتبطة بدوره التاريخي وبسماته الشخصية من جانب ، وبأولها من جانب آخر ظروف موضوعية سهلت قبول مثل هذا النموذج . وتنبأت في تساؤل امبرسة الجزيرة العربية في الصراع الدولي و « بسلطة » وظائف الدولة السعودية الناشئة بحيث لم تختلف كثيرا في وظائفها عما كان مطلوباً من عبد العزيز أثناء وجوده في نجد وحدها . متصلا عن استمرار البنية الاجتماعية القائمة على العلاقات القرابية والقبلية كما هي تقريبا . ان وظائف الدولة الناشئة ظلت في أعقد صورها في ذلك الوقت — فيما قبل ظهور النفط وبعبءه بذييل — هي توفير الأمن للحجيج واخضاع القبائل والبطون لسلطة الدولة الناشئة. والواقع ان الأمرين تحققتا معا عند مبايعة عبد العزيز ملكا في سنة ١٩٢٦ ، بالإضافة الى استمرار الملك عبد العزيز في اتباع قاعدات تقليدية قبلية وهي عقد الزيجات « السياسية » مع القبائل القوية ، بحيث انتظرت كل قبيلة احتمال ان يكون أحد أبنائها عضوا فاعلا في الأسرة الحاكمة ، بجانب مشاركة عبد العزيز في موارد المساندة سواء التي يحصل عليها من الغزو — وذلك قبل سنة ١٩٢٦ — او من المصادر المالية للدولة الناشئة والتي تتوافر لها من موسم الحج . وقد قاد ذلك الى عدم مرض عبد العزيز للضرائب على رعيته ، وفي نفس الوقت ملزما نفسه وأسرته بتدبير الحاجات الضرورية لمن يحتاجها من الأفراد والقبائل معا .

المصدر : الحـــــــــــــــــــــوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٦

وهناك من يراه « بالحاكم العادل »
على أساس أن عبد العزيز كان يسير البلاد على
أساس من الحكمة والاهتداء ببدايئ الاسلام
المبينة في القرآن الكريم ، وبصفة خاصة لبدا
الشورى والذي كان مجسداً في وجود مجلس من
كبار الشيوخ وقادة القبائل والأجراء النافذين ،
يجتمع إليهم عبد العزيز ويطلب منهم الراى فيما
يواجهه من أمور خاصة بالملكمة . والحقيقة
أن استشارة عبد العزيز لكبار قومه وكبراء
القبائل المتحالفة معه ، كانت واحدة من الآليات
التي اتبعها في اثناء غزواته بهدف الحصول
على اكبر دعم ممكن واقصى مساندة لخططه

جزء من عوائد النفط للقبائل الحجازية ، ولربما كان ذلك نابعا من الشعور بأن الاتفاق على الأماكن الحجازية المقدسة هو عمل مقدس بدوره ، فضلا عن أنه في فترة تاريخية سابقة فان دخل البلاد الحقيقي كان مصدره الوحيد هو المناطق الحجازية ذاتها في مواسم الحج .

وفيمما قبل ظهور النفط فان المعركة الوحيدة
التي خاضها الملك عبد العزيز بعد تأسيس
المملكة كانت عبارة عن صدام مع جماعة «الهجر»
او الاخوان الذين عرف عنهم الشدة في الدين .
والذين ناصروا عبد العزيز من قبل وكانوا من
خيرة جنده . وسبب الصدام مع عبد العزيز كان
قراره باستخدام بعض « الأجهزة اللاسلكية »
التي ادخلها الى البلاد لتسهيل معرفة اخبارها
ومن ثم تسهيل احكام السيطرة على ما يجرى
فيها . وفيما اعتبره عبد العزيز امرا اساسيا
لتوطيد الحكم وتوظيف لما هو يفيد من العلم ،
اعتبره الاخوان خروجا عن الدين . وهنا كان
الصدام العسكري السياسى بسبب اختلاف
الادراك وتخوف جماعة الاخوان من انفتاح
عبد العزيز على امور لا قبل لهم بها من قبل .
وكانت الغلبة للملك عبد العزيز الذى ما ان
اخضعهم حتى « اعمل فيهم الدعاة » ليعرفوهم
بأمر دينهم الصحيح . وبالقضاء على « فتنة
الاخوان » لم تعرف معارضة لعبد العزيز
الأمر الذى يتيح القول ان حكم عبد العزيز كان
« حكما مطلقا » .

المصدر : الحـــــــــــــادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

١ - التحالفات القبلية والاستنصار بأبواها
في كل منطقة ، عن طريق الاتفاقات والزيجات
على أن تقوم القبائل بامداد عبد العزيز بالجند .

٢ - **توظيف الدين** ، وهو نتاج لتحالف قديم قامت على أساسه المحاولات الثلاث بين أسرة آل سعود ، وأسرة الشيخ التي ينتمى إليها الداعية محمد بن عبد الوهاب . والاعتماد على الدين من شأنه أن يقتل من التأثيرات والانعكاسات السلبية لمثل هذا النوع الذى قد يصل الى حد التعارض مع استمرارية النظام

وإنكاره ، وهو ما يقود الى تسهيل امر قيادته لهم . ومع اخضاع الحجاز في ١٩٢٦ ، وجد بها مجلسا للشورى من كبار اعيان المنطقة . وكانت وظيفته مشاركة شريفها في تسير شئون الأماكن المقدسة . وقد أبقى الملك عبد العزيز على المجلس القائم . وبعد حين جعل منه مجلسا للمملكة ككل بعد تطعيه بعدد من كبار القوم في المناطق المختلفة . وجعل لهذا المجلس شروطا تستهدف «اقتصار العضوية على من يتحلون بصفات خاصة لا تخالف الشريعة ، على أنه ظل في النهاية مجلسا للشورى له ابداء الرأي في بعض الامور وليس كلها . على أن القرار النهائي ، هو بيد « الملك عبد العزيز » دون مراجعة ، والذي كان له أيضا حق تعيين أعضاء المجلس وحله متى شاء .

آليات عبد العزيز السياسية :

ووجود المجلس في عهد عبد العزيز لا يعدو أن يكون « واجهة تجميلية » وابقاء لعادة « أهل الحجاز » ولا يمكن الجزم بأن المجلس لم يكن ذا فائدة للملك عبد العزيز ، فاقبل فوائده التعرف على بعض الآراء التي قد تحمل وجهها للاختلاف ووجهها للاجتهاد . واجمالا ، فإن وجود مجلس كهذا — ذي وظائف محدودة ومرهون مصيره برغبة عبد العزيز ذاته ، لا تنفي أن عهد عبد العزيز كان حكما مطلقا . وهكذا يمكن الخلوص الى عدة آليات سياسية اختص بها حكم عبد العزيز وهي :

المصدر : الحوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

والآليات السابق الإشارة اليها ، تعكس بوضوح بناء ثقافيا سياسيا قريبا خالصا . وفي الجزء التالي سوف نحاول استشفاف أثر التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت ظهور النفط على هذه الآليات القبلية التقليدية ، والتي تجسدت بصورة لا غموض فيها في عهد المؤسس عبد العزيز .

شرعية الأبناء والإنجازات القبلية :

إذا حاول الباحث لقاء الضوء على ما جرى داخل الأسرة منذ رحيل عبد العزيز الى الوقت الحالي ، سوف لا يجد اختلافا كبيرا بين الاسس التي اعتمدها عبد العزيز في تأسيس المملكة وبين تلك التي يسير عليها أبنائه من بعده . التشابه

٣ - المشاركة في المخصصات المالية مع القبائل ، وارسال المؤن الغذائية لها ، وجعل الحصول عليها من الخارج وتوزيعها على القبائل المختلفة من وظائف الدولة ، أو بالأحرى من وظائف عبد العزيز الرئيسية ومن بعده أبنائه .

٤ - استشارة شيوخ القبائل ، وكبار الأئمة فيما يجب ان يحصل ، دون أن يكون ذلك ملزما لعبد العزيز ، الذي يظل في النهاية هو صاحب « القرار النافذ » .

٥ - دمج أفراد الأسرة السعودية في البنية الادارية والعسكرية ، بحيث لا يفصل بينهم . وهو أمر يعود تاريخيا الى الفترة التي كان عبد العزيز فيها يقوم على غزو القبائل المعارضة بهدف اخضاعها ، وكلما أمكنه الانتصار ومد سيطرته على واد جديد أو منطقة جديدة جعل أمارتها السياسية والعسكرية لأحد أبنائه أو أحد أخواته . وقلما لجأ عبد العزيز الى تولية « الإمارة » لأحد كبار القبائل المتحالفة معه . وصار ذلك فيما بعد تقليدا نتج عنه استئثار أمراء الأسرة السعودية بالنسوذ والسلطة التي صارت فيما بعد سلطة مؤسسة ومعترفا بها في البناء الرسمي للمملكة السعودية .

المصدر : الحـــــــــــــــداد ث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

ان آلية جديدة اخذت في التبلور والتشكل ،
وهي التي صارت فيها بعد آلية / مبدا اتبعه
فيصل نفسه مع اخيه خالد ، واخوه « الملك »
خالد مع الامير فهد ، ثم الملك فهد مع الامير
عبد الله وهم كلهم الاخوة الأبناء لعبد العزيز
وان اختلفوا من ناحية الام . وهناك نتيجة
أخرى يمكن الخلوص اليها من قصة التنافس
بين سعود وفیصل ومفادها ان الاسرة السعودية
بدافع الحرص على بقائها واستمرارها لهي على
استعداد للتضحية بمن لا يثبت كفاءة في هذا
الامر الأكثر من حيوى .

التنافس في اطار الوحدة :

ان من شأن آليّة كهذه ان تثير عدة مشكلات تدور في اطار التنافس بين كبار الأمراء من أبناء

يستمر على نهج واحد « الحاكم المطلق » ، إلا أن الأمر لم يستقم له لأسباب ترجع لشخصه ولكثير من سلوكياته ولأسيما المالية التي أثارت حنق وغضب أخوته من حوله . فضلا عن ضيق العلماء بعدد من تصرفاته والتي لا تستقيم مع كونه إمام الأئمة . بجانب ذلك البعد الشخصي ، فثمة تطورات إقليمية ودولية صاحبت الفترة اللاحقة لتولية سعود كان من شأنها أن عكست عدة مخاطر على أمن المملكة وأمن الأسرة السعودية ذاتها . تضاعف هذان العاملان ، الشخصية الضعيفة ، والمخاطر المتصاعدة ، في دفع الأسرة السعودية إلى البحث عن مخرج . وهو ما تمثل في مساندة الأمير فيصل — ولي العهد ، ثم مبايعته ملكا . وأجبار سعود على التنازل عن الملك . ويتولى فيصل استقامت الأمور بدرجة كبيرة للأسرة الحاكمة . ومرة أخرى تبرز قوة الشخصية والتي كانت معروفة عن فيصل كأحد المعايير الأساسية لتبوء مركز الملك . على أن هذه النهاية قد أوضحت عدة أمور معا . أولها تأسيس قاعدة جديدة لتولى الملك في البلاد وهي « أن الأنسب ليس توريث الملك للأبناء بحسب السن ، بل الأنسب هو تولى الأخوة ليس بحسب السن ولكن بحسب قوة الشخصية واتساقها وتدينها » . والقاعدة على هذا النحو تشتمل في الواقع على مساندة العلماء ودعم الأخوة النافذين ورضاء القبائل والبطون المختلفة .

ماذا عن علاقة الأسرة السعودية بغيرها من القبائل والقوى الاجتماعية الصاعدة ؟ ان الأمر يحتاج الى وقفة بعض الشيء ، ان أسرة « الشيخ » التي ينحدر منها الشيخ محمد عبد الوهاب والتي تعد المنبع الرئيسى للعلماء وكبار الأئمة فى المملكة ، نظرا لما تمثله أسرة الشيخ من الشق العتيدي فى التحالف الذى قامت على أساسه المملكة ، فان لهم نصيبا واضحا فى السلطة السياسية . وثمة ثلاث وزارات تعد مناصب تقليدية يحتلها أبناء هذه الأسرة ، وهى وزارات العدل ، والتعليم العالى ، والزراعة والمياه ، بجانب احتكارهم السيطرة على الأجهزة الخاصة بتعليم البنات ولجان الدعوة العاملة فى الداخل والخارج معا . ومناصبهم الوزارية تبدو وكأنها مقابل لدورهم التاريخى ولوظيفتهم الضرورية التى يمارسونها ، الحفاظ على القيمة الدينية واستمرار الدعوة قائمة وفق الفهم الوهابى - وانها هى أساس شرعية حكم الأسرة السعودية - ان المشاركة فى تسير

ومجموعة السديريين السبعة الحالية تضم بجانب « الملك » عهد ستة أشقاء آخرين يحتلون مراكز هامة ، سلطان وزير الدفاع والطيران ، عبدالرحمن وهو أمير يتمتع بنفوذ واسع دون أن يكون له مسئوليات رسمية ، نايف وزير الداخلية ، سلمان حاكم الرياض ، تركى نائب وزير الدفاع ، احمد نائب حاكم مكة .

وعلى هذا فان عهد لا يمثل فردا . وانها يمثل اتجاها قويا داخل الأسرة السعودية . على أن التتابع على ولاية العرش من فيصل الى خالد ، ومن خالد الى عهد ، ومن عهد الى عبد الله ، يظهر امرا يدخل فى اطار الحرص على وحدة الأسرة السعودية وتضامنها ، ومفاداة اهمية عدم انفراد جماعة بذاتها بتبؤ الملك ، وترجمة ذلك عمليا اتاحة تولى العرش لكل من يثبت صلاحيته لذلك . ويتضح ذلك فى ضوء حقيقة أن « أم » الملك خالد هى من قبيلة « جلولى » النافذة فى المناطق الشرقية ، أما « أم » ولى العهد الحالى عبد الله فهى من قبيلة « شمر » والتى تقطن الشمال الشرقى فى المملكة ولها امتداداتها فى سوريا والعراق وجزء من الاردن .

المصدر : الحـــــــــــــــوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

ان عمليات التحديث والتصنيع التي تفرض
لها المجتمع السعودي خلال السنوات العشرين
الماضية أدت الى نتيجتين ، الأولى ، ادارية /
اقتصادية ، ومنادها انتقال الاقتصاد التقليدي
الى الاقتصاد شبه الحديث القائم على تصدير
النفط والتوسع في دور الادارة الحكومية
المركزية . والثانية ، اجتماعية ، ومنادها
نشأة شرعية اجتماعية جديدة تعرف باسم
الطبقة الوسطى الجديدة ، وهى تنقسم وقتا
للاسس المهنية والتعليمية الى شريحتين ، العليا
وتشمل المهندسين ، والمحاسبين ، والصيادلة ،
ومدرسى المعاهد والجامعات وشاغلى الوظائف
العليا الحكومية ، والشريحة الثانية وتتكون من
العمال المهرة فى الصناعات ، ومدرسى المدارس
الابتدائية ، ومتوسطى التعليم . مع ملاحظة
انه لا توجد احصائيات تظهر حجم هؤلاء فى
المجتمع السعودي الا انه من الصحيح القول
انه كلما يحدث التغير الاجتماعى الناتج عن
عمليات التنمية التى تتبعها الاسرة السعودية ،
كلما يصبح حقيقيا توقع زيادة اعداد هذه
الشرائح .

ان جذور الطبقة الوسطى الجديدة الناشئة في المملكة يمكن ارجاعها الى العائلات النجدية والحجازية التي استفادت من المخصصات المالية التي كانت توزعها الاسرة السعودية على القبائل

الدولة لا تقل أهمية عن المشاركة في جهود تأسيس الدولة ذاتها ان لم تكن تفوقها أهمية لما في ذلك من علاقة مباشرة بالبقاء والاستمرار.

استقطاب الطبقة الوسطى السعودية :
التحالف الجديد

ان آليات السلطة ، شأنها شأن الموضوعات المادية الأخرى ، تتعرض بدورها الى التغيير والتبديل والاستنباط . الا انها في الحالة السعودية تشير الى تبديل في الشكل والوسيلة دون ان يكون هناك تبديل حقيقى في جوهر الآلية ذاتها والمعروفة منذ عهد عبد العزيز ، ان علاقة الاسرة السعودية بهؤلاء التكنوقراط الجدد ابرز مثال على آلية قديمة تلبس ثوبا جديدا .

المصدر : الحوادث
التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩

ان العلاقات بين هذه النماذج الفاحشة الثراء من غير الأسرة السعودية ، وبين العديد من أمراء الأسرة المالكة تتجه الى أن تكون أكثر من قوية ولا سيما في مجال الأنشطة الاقتصادية حيث يسمح لهؤلاء الأمراء بمشاركة الأغنياء من التجار والمقاولين السعوديين في مشروعات مختلفة ، الا أنه في نفس الوقت لا يسمح لهم بالزواج من أميرات سعوديات اطلاقا . مع ملاحظة أن السماح للأمراء السعوديين بالانغماس في الأنشطة الاقتصادية المختلفة هو الوجه الآخر لكثرة أمراء الأسرة السعودية - حيث يتراوح العدد بين أربعة آلاف وخمسة آلاف - ومن ناحية أخرى عدم إمكانية احتواء هذا العدد الكبير في العمل السياسى او المشاركة في الحكومة .

وفي الوقت الحاضر فان أعضاء هذه الطبقة

والتدريب التي توفرها الأسرة السعودية لمواطنيها ، واحدى السمات العامة لهذه الطبقة الجديدة انها لا تشترك في الانتاج « بيدها » ويعود ذلك الى بعض الافكار المستمدة من البيئة القبلية والتي تنظر الى العمل اليدوى على انه عمل لا يليق بفتى الصحراء او محارب الصحراء الحقيقى . وهناك أفراد ينتمون الى الشرائح الفاحشة الثراء والتي لا يرتبطون بالأسرة السعودية ارتباط الدم ، وقد أتاح لهم وضعهم المادى فرصا طيبة للتعامل مباشرة مع امراء الأسرة المالكة كالثرى السعودى عدنان خاشتوجى والتي تشير عديد من التقارير الصحفية الغربية الى قيامه بتوريد الأسلحة لعدد من بلدان افريقيا كما أن له علاقات قوية بعدد من كبار وامراء الأسرة السعودية . وهناك الثرى السعودى رفيع الحريرى الذى ساعد الأمير بندر بن سلطان فى مهمة الوساطة التى قام بها الاثنان معا بين العناصر اللبنانية المتقاتلة على اثر الانسحاب الاسرائيلى الجزئى من جبل الشوف فى سبتمبر ١٩٨٣ . كما اوكلت الأسرة السعودية الى الحريرى مهاماً شبه رسمية بالمساهمة فى اعمار بيروت بعد انسحاب القوات الاسرائيلية .

المصدر : الطليعة
التاريخ : يناير - مارس ١٩٨٥

كالانتخابات المهنية أو الاتحادات النوعية فضلا عن حظر انشاء الاحزاب السياسية . وقد قاد ذلك الى نجاح الاسرة السعودية في احتواء مطالب هذه الطبقة وطموحاتها عبر استقطاب النابغين منها واستخدمه بدرجة وزير في الحكومة السعودية . والعلاقة هنا ، والتي هي على أسس فردية ، لا تعدو أن تكون علاقة تكنوقراطى بملك . الأول عليه تقديم البدائل الفنية والقرار النهائي بيد الملك ، ثم على التكنوقراطى أن يجيد التنفيذ . تنفيذ ما يقره الملك . والأمثلة هنا عديدة ، أحمد زكى يمانى وزير النفط ، القصيبى الذى كان وزيرا للصناعة والكهرباء ، أبا الخيل وزير المالية ، فيصل البشرى نائب وزير التخطيط وغيرهم كثيرون .

وهذه العلاقة بصورتها المشار اليها تظل في النهاية مرهونة باعتبارات مدى رضا الملك والاسرة من ورائه بالأداء الفنى ومدى انسجامه مع أهداف الاسرة السعودية ومصالحها الداخلية والخارجية . ويمكن القول أن النبوغ العلمى - المهنى مضاف اليه الافراط فى الولاء للأسرة السعودية هما أساسان ، لابد منهما ، لمن يتاح له الدخول الى الدائرة الضيقة لتشكيل وتنفيذ السياسات السعودية . وهكذا نشأ تحالف جديد بين الاسرة الحاكمة وبين جماعة الطبقة الوسطى الجديدة قوامه الرضاء بحكم الاسرة السعودية وتدعيمه مقابل احتمالات متصاعدة بالمشاركة الفردية فى الدائرة الضيقة لصنع القرار . وهذه « الشراكة » الاقتصادية السياسية لا تعدو أن تكون اخراجا جديدا لذلك التحالف الذى اعتمده مؤسس المملكة لضمان ولاء القبائل ومساندتها له فى تحقيق مشروعه السياسى العسكرى

الجديدة والمتنامية من حيث العدد محظور عليهم - كما على غيرهم - الخوض فى القضايا السياسية التى تحتكرها الاسرة السعودية كبسائل الخلافة واستراتيجيات التنمية والتفاعلات الاقليمية والدولية . يقابل ذلك انغماس اكبر عدد من اعضاء هذه الطبقة فى القضايا الاجتماعية والاقتصادية فى المستويات الوسطى فى الادارة الحكومية السعودية ، كما ان مشاركتهم فى الحكومة نفسها مستمرة ومتزايدة من حيث العدد .

لقد اتاح التعليم لابناء هذه الطبقة أن يبرز منها بعض العناصر الفنية الأكثر كفاءة فى مجالات التعليم والبتترول والصناعة . واذا كان التنافس الحقيقى بين فئات وشرائح هذه الطبقة هو بين الشرائح العلمانية التعليم - خاصة التى تعلمت فى جامعات الغرب الاوربى والولايات المتحدة - والشرائح الدينية التعليم . وهذا الأمر يعكس خصوصية عما هو شائع فى بلدان اخرى حيث يكون الصراع وانتانسن بين الطبقة ككل وبين ما عداها من طبقات اكبر أو اصغر ، ولاشك أن هذا الأمر يفيد ولاشك الاسرة السعودية .

احتواء التكنوقراط الجدد :

ان علاقة التكنوقراط الجدد - الذين يعدون اكثر رموز الطبقة الوسطى الجديدة بروزا من حيث التعليم العلمانى والنبوغ الفردى - بالاسرة السعودية لجديرة بالتأمل ، حيث لهم تأثير متزايد فى المستويات الحكومية العليا ، وفى نفس الوقت يمكن القول أن هذا الوضع لا يعكس قوة سياسية للطبقة الوسطى الجديدة ككل . ويرجع ذلك الى عدم قانونية ، ومن ثم استحالة ، تشكيلهم فى اطر مؤسسية محددة

الهجرة

اليهم السلطان معلنا حاجة البلاد الى « الدفاع العام » .

قال عنهم عبد العزيز بن سعود « يجيئوننا في السلم فنعطهم كل ما يحتاجون اليه من كسوة ورزق ومال ، ولكنهم في ايام الحرب لا يطلبون منا شيئا . في ايام الحرب يتمنطق الواحد منهم ببيت الخرطوش وينادر الى البندقية ثم يركب الذلول الى الحرب ومعه شيء من المال والثمر » .

اسست اول هجرة في ١٩١٢ لبدو مطر في شرق الجزيرة وتعرف بالارطاوية ، وتبعها كل سنة هجرة عدة قبائل : حرب وعتيبة وقحطان وغيرها حتى وصل عددها الى سبعين هجرة ، كانت جميعها تمد ابن سعود بما يقارب ٧٦ الف جندي مقاتل في الجهاد وضعف العدد في الجهاد مثنى .

راح بعض منهم لتعصبهم في دينهم بمحاربة من لم يتحضر من البدو بعد أن كفروهم وأعملوا فيهم النهب والقتل ، مما اضطر معه عبد العزيز بن سعود لمحاربتهم بعد فتوى للعلماء بعدم جواز ما يفعلوه الاخوان مع المسلمين من البدو ، وكانت المواجهة في ١٩١٩ ، وبمسدها تمكن عبد العزيز من السيطرة عليهم .

الهجر - بضم الهاء وفتح الجيم - هي مهد الاخوان الذين يعدون الاساس الرئيسى لجيش ابن سعود الدينى القومى .

وهي في الاصل اللغوى تشجر الى جمع هجرة - اى ترك الوطن الذى بيد الكفار والانتقال الى دار الاسلام .

ولما كان البدو لا يستقيم لهم عهد مع عبد العزيز او غيره من امراء الصحراء ، فقد بدا في توطينهم وجاء ذلك مصاحبا لاقتناعهم بان وطن البدو - البادية - هي مهد الشرك وان الهجرة منها هي الهجرة الى الله والتوحيد . وفي التجربة العملية ارتبطت الهجر (بانها هجرة مدنية . فمن بيوت الشعر الى بيوت من لبن وهجر من الفقر الغزو الى ارض لا تخلل صاحبها اذا اعمل بها المحراث .

وهناك ثلاثة دواع للهجرة ، وهي تعليم البدو الدين ونفعهم بارض يحرقونها والسيطرة عليهم .

ومن الوجهة الحربية فان الهجرة لها ثلاثة اقسام لتلبية دعوات الحرب وهي الجهاد اى الخروج الى الحرب ، والجهاد مثنى - اى يكون العدد مضاعفا ، والنفير اى الاستنفار العام والذي لا يكون الا بيد العلماء بعد ان يكتب

قراءة في أعماق التاريخ وخارطة

المملكة العربية السعودية في عهد

الملك عبد العزيز آل سعود

هتف الصباح لسراة الليل

●● في الثالث والعشرين من سبتمبر (ايلول) في كل عام يحتفل العالم العربي بيوم التوحيد، توحيد المملكة العربية السعودية، وهو اليوم الذي اطلق فيه الملك عبد العزيز، هذه الوحدة، فبنت وازدهرت واكدت قوتها، ومتانتها، حتى صارت الحقيقة الوحيدة، الظافرة، الناجحة في هذا العصر.

«الشرق الاوسط» تقدم بهذه المناسبة هذا القلم، الذي نرعى واقع تجربته، وخبرته، ومعايشته القريبة للأحداث، أن يخوض، نوعية جديدة، في كتابة التاريخ، بروي فيها لهذا الجيل، وللاجيال اللاحقة قصة تلك الوحدة، وقصة عبد العزيز الذي بنى هذه الوحدة.

وما تقدمه «الشرق الاوسط» ليس الا مقدمة للكتاب الذي اسماه مؤلفه المعروف «لسرارة الليل هتف الصباح» اما وقائع الكتاب، ووثائقه النادرة، فقد فضل المؤلف وهو استاذ، ومتمكن، ومطلع ان يبقيها ريثما تسنح الفرصة بنشرها كلها.

واذا كان المثل الانجليزي يقول: «ان الاسلوب هو الرجل» فان كاتب هذه الفصول، لا يحتاج الى تعريف، وان غاب اسمه من السطور التالية:

١- المدخل

لما اكتم ما رأودتني في عشرات السنين فكرة زيارة الاحداث وان كانت معرفتي بها قطرات شحيحة قد لا تروي ظائفا اليها، عسير على الانسان ان يجلس مع خياله وامواجه ومزاجه ويخطط براعة من رلة القدم، فعمولة الذات والاهواء كم حملت احمالا عاتق التاريخ!!

يا احتسب الان خطي ركبنا الوحدة في الملك عبد العزيز رحمة الله وانكى على ما يتراءى لي منها انه حقائق لا تحتاج مني غير حواش بسيطة تشير الى الحدث والى ما يساعد القارئ على تجديد موقعه مما يقرؤه في قلب الصور وحركة الاحداث، فتلميذ النظريات من اظلم الظلم واكثره بشاعة ان تعترضه في طريقه الى النمو العقلي والفكري والروحي بشاعة تجويف المعاني العظيمة والمفاتها في خرق من الالفاظ العائمة الملتوية التي ما عرفت تراثنا ولا نبقت فيه ولا كانت من اشجاره عروية واسلاما، فمتقف العصر وتلميذه وقارؤه هم ولا شك ابناء عصرهم وتجمعاتهم والجديد فيها، والخلق مما تميل شمسه الى الاصفرار ثم المنيب ستكفنه سنة التطور فتترسله الى مدفنه، فكل من لا يجتمل ويلهم سير الحياة بالانسان عبر الدهور كيف سنن الحياة مع المسافرين على الطرقات الزمنية كيف حكمت بينهم حكمة الله وقضاؤه فيهم، وهن حكيم عادل في قصور الظلمة التي تكس الظلم شرفاتها وابقاها خرائب ورسوما واطلالا، وهن عدل وجلال حكمة وعبرة لمن يعتبر، سيفضي بي هذا المدخل الى طريق ضلك تنقف عليه اكباد ظامة وافئدة تخفق بالربح والخوف من كواسر الطيور الجارحة ومخالبها، طريق صعب السير فيه وعليه، قد يذحف فيه الماشي على كبده وعلى احمر من الجعر، ولكني سأحاول ان امشي ولا اترجع، لا لاوقد قافلة ولا لاحدوا لصنائع، سامشي وان كنت وحدي، والسؤال الذي قد يحدد الجواب عنه في الخطرات الآتية: ما الهدف من هذا السير؟ ومن اين والى اين؟ فطلعة الصباح وشرق الشمس في رابعة النهار لا تظهران في عقل الانسان وتفكيره من افقه دون ان يولدهما المخاض العسير والنجوبة والفشل فيها والنجاح، هذه حقيقة نطق بها الحدث ورأى الحدث في عمر الانسان.

ومملكتنا الحديثة هل وعينا كيف قامت ومع قامت؟ وهل عانت المخاض في قيامها ام انها لم تغان عسر ولادة؟ بل وقتت املام مرآة الزمن تسائلها: انا شجرة لا ظل لها بقي شدة السعوم؟ وهل يراني الآخرون هكذا؟ ام انهم على قدم السعي الى فهم الدور الذي ولدني وجعل مني في شتبه الجزيرة العربية مثلاً وشعاراً وحدوياً ونمطياً لكل من سعى لوحدة الأمة وحاول ردها الى ماضيها الانساني المشرق.

والملكة العربية السعودية الحديثة في دخول معركتها الكبرى ما يخلع قلب من يحمل ورقة بياضاً الى معركة الصراع لتعلم عليه ما يدور في هذه المعركة، معركة عشرات السنين، قد تذهله اشتجار العزلة السامقة التي امن في ظلها من يجهل فضائل الوحدة فخرت من جذعها على قوتعة لا ترى ابعاد من اشبار ولا تريد غير ذلك، واليد التي قطعت اشجار العزلة الشائكة يد سلمت وخلد عضدها في التاريخ. يد صافحت الزمن وصافحها ولن تستطيع لهاة تجمعت فيها فضلات البذاءة ان تريق على نهر الفرات او نهر النيل او دجلة ما يكدر عذوبة المياه وصفوها في البطل عبد العزيز.

وعلى طرق الحيرة كثيراً ما تلتقي قوافل الذهن بقوافل الأحداث فترقبك الخطى وتختلط الصور على مرأيا الحدث أو الأحداث فينجرح جبين حدة العين فينحجب عنها الضوء. والجرح الاليم في جفن الحدة لا يرى معه في الافق نجم واحد تهدي به في سريها وراء القافلة الزمنية التي ركبت وعرة الطريق ونجمت دون رؤيتها غشاة على عين جرح جبينها فتعطلت فيها قوة البصر.

لا ادري ماذا ستكون عليه حركة الذهن مع هذه الاوراق. لا اعرف هل حركة الوجدان مقبولة عند حركة التاريخ؟ لا اعرف هل هذا العصر يعلمه واكتشافاته وتحديثه الرهيب قابل ان يصافح الماضي فيمد يده له وتكون حساباته معه هي حساباته مع دفاتره التي تملئ عليه فيها الدهور السحيقة تجرية الانسان خطاه على درب الحياة الطويل؟ اخشى ان يكون هذا العصر وهاً بعده من عصوز شاباً مزاهلاً ينكر على ابيه شيخوخته وتجربته وقيمته. اخشى ان الاضطراب العاطفي وسوء الفهم عند الابن يسبب له قطيعه وعقوقاً لاهله. اخشى ان يقول الابن للاب: ان بين جوانحك وعيدان اضلاعك مخزونا لا تحتمله مراهقتي الذهنية.

واذا قال هذا سيقم الانشطار وسيقاتل كل عن وجوده. كل سينشبت بمكانه وان كانت الخرافة والجمود وان كان الغرور والضياح والتطرف. هذا المدخل خطوة اولى الى سفر طويل مع التساؤلات ومع المخاوف على الابن وابيه ان ياكلهما سوياً ذنب العصر. يوم اخذني الاخساس والحب للاب وابنه في الماضي والحاضر والمستقبل من امي وقومي قدرت ان اسير ولو على خطبات من الملاحظة والرؤية فملاحم الأحداث سيكون سري خلفها سيراً حذراً، فحركة العصور على جدار الذهن قلقة كقلق الأحداث نفسها، فهي والأحداث تتلون على جدار

التاريخ بتلون مزاج حاملها اليه، وهنا مصدر احساسي بنقل الامانة مع القلم. سأحاول ان لا يكون لي غير دور حامل البريد، سأحمل هذا البريد الى كاتب التاريخ المنزه عن الهوى وعن العيب بحقائق هي ميلا وهي لنا وهي المؤشر الى دورنا على ابواب هذا العصر. سأضع تصويري الخاص وهو تصور لا امنحه الثقة ولا اريد ان يحسب على التاريخ. فهو تصور قد يكون فيه ما يقبله العقل والمنطق. قد تكون منه وسيلة تستدرج حقيقة من الحقائق الى ان تخضعها لنتيجة لا يغالط فيها مقالط.

انا هنا لا اضع للقارئ علامة طريق من تصويري الخاص والقول له هذا هو الطريق، ابدأ، ولكنني سأحاول ان اشد باخطة ما استطيع من الأحداث وانبجها في طريق المارين بها عبر الاجيال ومعها النتيجة العظيمة وثقل الأحداث التي حملها البطل على عاتقه وعانى من ثقل هذه الأحداث وشراسة اضراسها على اعضاء الوحدة في شبه الجزيرة العربية فلقد مضفتها هذه الاضراس مضفاً او شكت ان تبتلعها معه معدة الزمن فتصير الى غل مزمنة في قلب الجزيرة العربية والامة الكبرى. وقد تقيل ركبان الحدث أو الأحداث زمناً لا تجد فيه من يثريها من مباركها وينبجها على اوراقه الى يوم يكون فيه الانسان الذي يعنيه تاريخه قد فهم دور التاريخ، وانه له بكل ما فيه من لون أو ألوان، بكل ما فيه من صحة واسقام، بكل ما فيه من عبر واعتبار. فحسب التاريخ اثقل ضمير امتنا الكبرى منذ مئات السنين وكرر نفسه على قارئ وريث له ومؤرث.

الا ان هذا العصر الذي يقرأ له العلم الآن قراءات كونية اذن الله بها في باطن الارض اولى مسارات الافلاك شيء فوق تصوراتنا، منكسر جناح الخيال فينا دونه لانه مفاجأة لم نجد ما في تاريخ بل لا نعرف هل هي قراءات ظنية ام يقينية. هذا الواقع له قارئ اليوم، له مثقف العصر، له القارئ الذي لا يفتح كتابه ثم يطويه بين حنايا ضلوعه نسخة قرت على حائطه في عناق طفولي. ما سيتبع هذا قلت عنه انه تصورات بمعنى انني فتحت خارطة المملكة العربية السعودية التي اسلمها لنا مؤسسها وحاولت ان استنطقها ما امكنتني ذلك وما تصورت انه منطقها ممسا أو جهرا ملأت به هذه الاوراق في هذه المحاولة التي هذه خطواتها الاولى تقبس بها الطريق لخطوات اخرى. ومتى توفرت للسيرة سبل لا تضيق بخطى سرية الليل واطراف النهار يوم (ربيعك سروا يا سعيد) تسير قافلة التصورات في معلومات اخرى...

فعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم... على درب هذه الحكمة التقت عزيمة البطل مع عزائم كانت حائرة على الطرقات في رجال التفوا حول البطل وحققوا بذلك المثل العربي الذي يقول واعطني قائدا اعطك جندا. ظلت هذه العزائم واقفة على مشارف التاريخ تنتظر البطل، فلما جاء عانقته على طريق الوحدة والتوحيد. ففي نداء البطل لسرعة الليل وراء الهدف العظيم ميعاد مع اقدار الله لا تخلفه سنه ولا تخور دونه عزيمة قر الايمان في فؤاده بالمثل العليا. نرى الملك عبد العزيز ورجاله سائرين على الدرب الطويل لانهم قدم وذراع وفؤاد جللت بهم الاحداث والبطولات وحدة كانت ترتعد فرائصها من الخوف في زوايا شبه الجزيرة العربية، فخرجوا بها من الزوايا والرقع المبددة الى هذه المملكة. وهي في تقديرى ليست الهدف للبطل ورجاله فحسب، ولكن الخلف والزمان والاحداث الكبرى في العالم آنذاك جعلت للبطل حسابات سيأتي الحديث عنها في مكان آخر...

وحساباتنا مع هذه الاوراق وما سوف يأتي تباعا فيها ليست حسابات هزائم وانتصارات في معركة هنا او معركة هناك بين البطل وبين من حكمت اقدار الله بينه وبينهم ان يلتقوا على طريق التاريخ فمن انتصر او من هزم هم لنا ومنا، لا نرى في تاريخنا الواحد غالبا ومغلوبا. ولكننا نرى فيه قدرات على الخطو وعلى احتمالات السيرة وراء الهدف البعيد، فالذين يخطون في اوراقهم صدقا او تزويرا اشلاء معركة وراء معركة هم ولا شك مذبذبون في حق تاريخ تنزع ارقام قليلا ما جنحت الى الاعتدال وتطبيب الجروح التي تقرضها الضرورات لسلامة وحدة الامة.

ستحتاج في هذه الاوراق عن التخصيص ما امكنتها ذلك وتنتزع الثمرة من شجرة الاحداث دون ان تؤذي ورقة على غصن من اغصانها... فمشكلة امتنا الكبرى مع التاريخ انه سجل لنا احقادا واحداثا واللونا ضالعة باتساقنا العربي والمسلم في متاهات الاحقاد والتخصيص الذي يقف امام اطلال المعركة السياسية او القتالية يفجر منها على اوراقه من خياله او من اهرائه دموعا واحزانا ودماء ومدحا وقدها وحكما جانرا قليلا ما عدل في الحكم. ظلت امتنا تتجامل في الماضي ذاتها بل وتقاتل هذه الذات باضرار التاريخ بدنو من نفسه ويرى حضارته ويرى وتصونه الحكمة فالانسان يصدق التاريخ وينزاهته بدنو من نفسه ويرى حضارته ويرى افعاله واقواله وفكره في وعاء التاريخ الذي يكون حمله شرعا لا سفاحا يتراءى لنا اليوم ان الامم تجمع شتات تاريخها فكرا واسلوب حياة ولا تسمح ان يتبعثر في ورقة هنا واخرى هناك لعلمها وفهمها ان من لا يصن نفسه من سلبيات التاريخ يظل نسخة من نسخ السلبيات، وهكذا ..

فشجرة مملكتنا الحديثة التي هي غصن من نوحه الامة العربية والاسلامية كدح من اجلها البطل واسقاها يدهم وعرقه حتى نضجت الثمرة بهذه المملكة، والثمرة هي الحصيلة التي ستخضع لها هذه الاوراق وتلقي عليها اعظم شهادة وبراءة لكادح عظيم زاد الطير بيقظة عين لا تنام عن ثمرة الكفاح حتى امنت وتراصت صفوفها على كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله

واذا كان الملك عبد العزيز رحمه الله قد وقف به العمر والزمن بما فيه وما معه من اخطار عند حدود هذه الخارطة فهي وقفة الزمن به واللعل المزمعة آنذاك. مضى الى ربه ووديعته لامته الكبرى هذا الجهد العظيم، وهذه القدوة الحسنة لكل عربي ومسلم يؤمن بما آمن به من وحدة هذه الامة - رحمه الله -

لا اسوق على هذه الاوراق احداثا من الخيال ولا تصورا من العراغ، ولا اعطي عصمة لأنسان، لا للملك عبد العزيز ولا لسواه، فالعصمة للانبياء والرسول. ولكن الميزان في وزن الرجال من اعظم ما يقي الضمير الانساني من التطعيف في المكيايل وبخس فضائل الانسان وافعاله الجليلة، فالملك عبد العزيز رحمه الله وريث الدرعية وابنها البطل سعود بن عبد العزيز الاول، انه حفيد من كتب هذه الرسالة الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود الى سليم

أما بعد ... فقد دخلت مكة في الرابع من محرم سنة ١٢١٨ هـ وأمنت إهلها على أرواحهم بعد أن هدمت ما هناك من أشباه الوثنية، وألغيت الضرائب إلا ما كان منها حقاً، وثبت القاضي

الذي وليته أنت طبقاً للشرع، فعليك أن تمنع والي دمشق ووالي القاهرة من المجيء بالمحمل والطبول والزمو إلى هذا البلد المقدس، فإن ذلك ليس من الدين في شيء.

وعليك رحمة الله وبركاته. تاريخ نجد لأمين الريحاني ص ٧٠ المجلد الخامس،

ومن تعمق في هذه الرسالة وبعدما عن الخرافة والغلو واحساسها بكرامة الانسان الخاشع أمام ربه والخاضع لوجدانيته بين يديه في مقدسات المسلمين في كعبة الله يرى في ذلك بنمو التوحيد واحترام إلهه بقعة من أن تطأها قدم الخرافة في حركات - مس التوحيد لله الواحد الأحد.

٢ - الرياض والدرعية

قبل أن نخطو خطوة واحدة وراء عبد العزيز رحمه الله خارج سور الكويت إلى شبه الجزيرة العربية، لنقرأ هذه الخطوات الشجاعة للدرعية من يوم خرجت إلى الدنيا عام (١١٥٧ هـ) ركبائها حاملة علم [لا إله إلا الله محمد رسول الله] إلى أن أسلمت إلى عبد العزيز بتاريخ (١٢١٩ هـ) في مهجره بالكويت، ليزداد الوضوح وتزداد الرؤية وتزداد العبرة ويتعمق الفكر في سنن الله مع السبب والنتيجة في ثلاثة عهود سعودية.

فبعد العزيز هو الوريث الشرعي لأدوار الدرعية التي تعاقبت على مسرح الأحداث في الدولة الأولى والثانية. وقد يتساءل متسائل لماذا الدرعية، ولماذا عبد العزيز وحده هو الوريث؟ وهنا يتمخض السؤال عن أدوار وأزمة لرجال كبار. لا أدري أخذت هذه الأدوار هؤلاء الرجال من الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الملك عبد العزيز حقها من الدراسة والسبر مع إيجابياتها وسلبياتها. فهي أدوار مع رجال هم الأصل ونحن الفروع. قد لا تحتاج منا هذه الدراسة - نحن ورثة ما في هذه الأدوار من سلب وإيجاب - أخذ صورة أو صور عنها من الغموض الذي كثيراً ما أركب الانسان جناح الخيال. فعلامات الطريق إلى هذه الدراسة قائمة في الإيجابيات على خارطة الجزيرة العربية وعلى مشارف البلاد العربية حفر الدرب إليها ووسع الخفر جافس الحصان ومحمته لغارسه. كما أن السلبيات قائمة في خرائب الدرعية. والسؤال الذي يلحق بالسؤال: كيف ما كان خراباً بالأمس يظهر شامخاً متجدداً في الرياض عالي البنيان؟ ما السر الذي يمكن أن يستنتج دأريس ربما يراه في دعوة الدرعية السلفية مصوناً مدخراً، له عهود ورجال مثل الإمام تركي وابنه فيصل ثم عبد العزيز - رحمهم الله - ألا نشكر الله كيف تحيط دعوة الدرعية والرياض عناية الله وتصونها من الاندثار؟ فما رأينا في التاريخ مكاناً أفرغت الأقدار من رب القصر ثم عادت إليه تعطي دولة وراء دولة، هذه تخرج وإلى الأبد والآخرى تدخل ثم تخرج وهكذا من الدولة الأموية إلى يومنا هذا...

هنا تتجلى فضائل الله علينا وتعطينا هذه الفضائل الأمل بالله وتضاعف يقيننا بأن تلك الدعوة التي خرجت من الظلام بأشراقاتها دعوة صالحة نقية نظيفة من أدران الفكر المتهدم والروح المنهزمة عن رؤية الله في وحدانيته وجلال قدره. لم تخضع جبهتها ولا وجدانها ولا روحها لخرافة تذل المسلم وتحط من كرامته، دعوة ترى الله أقرب إلى الانسان من حبل الوريد، دعوة قرأت وأمنت بـ [وإذا سالك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان...] وصدق الله العظيم.

ونحن منذ هدتنا الى الخير دعوة الدرعية ودعاتها الاخيار الابرار التي اكرمها الآباء والاجداد ومنصورها ولائم لا تغالي مغالاة تمس معتقدها في الوحدةانية مهما كان الحب والتضحيات في سبيلها. ولأنه ولاء عقيدة لم تنقطع الاستيابة بينها وبين من حمل مسؤولية هذه الدعوة وأرادها خيرا عاما وشاملا لأخوانه المسلمين في انحاء الارض، لذلك لم يستطع اعداء هذه الدعوة السلفية أن يبدوها ولم تستطع السلبيات والفجوات التي وقعت فيما بين وفاة الامام سعود الاول رحمه الله بتاريخ ١٢٢٩ هـ الى الملك عبد العزيز أن تكون قبرا لهذه الدعوة الكريمة فسرعان ما يردم المواطن الصالح بعقيدته هذه الفجوات ويصحح السلبيات. دامت هذه في عهد الامام تركي وابنه فيصل، ثم ردمت في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله. هذا سبب من اسباب حياتها في وجدان كل مواطن. والسبب الثاني خروجها من مقع حيزه، ضيق جدا مقيمة فيه العزلة، ضيق صدرها بما وراء هذه العزلة فدعوة الدرعية السلفية سعة ورسالة لا حدود لها في الزمان والمكان. وهذه الروح العابرة بها في أفق تليدتها فيها الغيوم في مشكلتها مع الفجوات عند من لم يفهمها أو لا يريد أن يفهمها. هي لم تستوحش من الاخطار ولم تكن رواقا لتظل مستريحة فيه، هي جوابة مطلعة الى اعادة سفر العقيدة من قلب الجزيرة العربية، ما ارادت أن تكون عدوانية ولا بطاشة في الارض. لكن الوحشة والريبة والانانية والعجز عن التحول من الشر الى الخير عند من افقهم الالتصاق بقيم قاذية جعلهم يعادونها وقد باشرت الدرعية ودعوتها الخيرية في محاولات عدة أن يفهمها العالم عربيا واسلاميا وأن يأخذ عنها ويعطيها. ولكن من بيده النفوذ على هذه الشعوب اصم سمعه وصار يدير لها المكائد، وإذا غلب عن المؤرخ أو الدارس النزوية لاحداث الماضي والحاضر وجه الدرعية والرياض فقد يجده اليوم حقائق قائمة على مشارف وجدانها وليس عرضا أو خواطر يملؤها الخيال أو انحصار. والحقائق لا تكون حقائق الا حين يبيها العقل وتشهدها الملاحظة الدقيقة. وفي تقديري أن من اهم ما يساعد المؤرخ والدارس أن يعود الى كل الانظمة القائمة في البلاد العربية وكل الحياة التي تحياها تلك المدن التاريخية ثم منها ايضا الى مركز الخلافة العثمانية ليرى كيف الحياة وكيف السلوك وكيف الاخلاق وما هو القدر الذي يحكم سلوك تلك الحقيقة من الاسلام عند الكبير وعند مسؤولية الصغار. وإذا درس هذه الحقيقة التي ضاقت بالدرعية الى حد الظلم لها في كل شيء شخصوا نفوس العامة بالكاذب ضد دعوة الدرعية ثم قاتلوا قتالا شرسا: ترى ما السبب؟ ألا انها روح صاعدة الى السماء وهم لا يريدون غير الارض وما فيها من قوت فان لمعة لا تشبع؟ لا حكم لي هنا ولكنها تساؤلات لا يملك الجواب عنها غير قدرات خلقية وعملية لا تهزمها الاهواء وهذه مسؤولية الباحث والعالم.

وقبل أن اقف على باب مهجر الملك عبد العزيز في الكويت لاتابع خطوه تسلك من ذاكرتي سؤال ما كان لي حساسي حضوره. هذا الذي حضر هو: لماذا كتب الامام سعود بن عبد العزيز الاول تلك الرسالة التي سبقت الاشارة اليها.

من يدري فقد تكون تلك الكلمات البسيطة ومن الرجل الذي لا يقول الكلام على عواهنه، سببا ايضا ازعج كبرياء دولة نشرت جناحها على قارات واسعة، الا أنه جناح أراد الرجل صناخبة الدرعية أن يعاونه على تصحيح مساره. وربما تصور السلطان سليم أن للدرعية نوايا في أن تهين جناحه. لكن الخوف ورجال السوء ابتلعوا هذه الهدية الانسانية من الدرعية وأودعوا احقادهم وسوء فهمهم فتبجست هذه الاحقاد عن علل مزمنة. وما أراد تصحيحه وتنظيف مجراه سعود ابن عبد العزيز الاول، أبوا إلا أن يظل أسنأ، فقد مشيت اليه الاحقاد، وليت الدرعية التي مشيت وليتها التي انتصرت لتظل الوحدة ويظل التوحيد ويظل الخير في عالم تحبه الدرعية حيا سلفيا معينه وفق الرسالة الاسلامية. اما من الذي مشى اليه وقطع اعضاءه فهو لورانس العرب وأضرابه من ادوات ودول الاستعمار الخبيث وهو ما تعاني اليوم من آثاره امتنا الكبرى. وهي معاناة هل اغلقت عليها الاحقاد والظروف والحسابات التاريخية المغلوطة، التي مصادرها في الزمان والمكان والانسان السبيل الى رؤية الانسان المسلم مسؤوليته ورسالته في عبادته وفي سلوكه وفي تأمله في هذا الكون اليبدي فتياس أمة محمد لا قدر الله؟ أم لا يأس رسالة هذه الأمة اكمل الرسالات وأحياها على هذه الارض وما جدد فناء هذه؟ فالحياة المعاصرة والاكتشافات العلمية وخوض معركة الفضاء والنجوم والحسابات لا يقبل المسلم أن يتجاهلها، ففيها عظمة الله في خلقه وابداعه. فالمسلم أن يرى هذا الا حين يوجل بفكره وعقله في السحر في عوالم اكرمه الله باسمائها وزوده بما لا حدود له من المعرفة. هل نقول أنه لا دور لنا ولا لدينا؟ هل نقول: رسالة الاسلام عاجزة عن أن تمتد على ما منجها الله؟ هل نجروا على أن نتهم الاسلام بالعجز في تنظيم شؤون حياتنا واكتشاف اسرار الله؟ فالذين راحوا واكتشفوا لم يخلقوا ولم يبدعوا، فهم المخلوق وما اكتشفوه هو وديعة الله في عقل الانسان فكيفه إذن الله بريادته.

ولان دعوة الدرعية السلفية تعيش اليوم المفاجآت العلمية وقرأها، وهي جزء لا يتجزأ من عالم المسلمين يجب ان يدخل في فقهها وفي نظرتها الى ما عليه هذا العالم ما يدخل بها في افان ما كانت معلومة ولا كان انسان يتصور انها قريبة من عقل الانسان، وحتى من قديم وقبضة يده، فدعوة الدرعية من عاشها كما هي يراها وثابة في روحها وفي تضحياتها، فومجها هو سر قدرتها وهو ما نرجو لهذا السر ان لا يكسل ولا يصاب بالخمول او الجمود في قنوات الفهم التي جاء العصر ففتح لها في فهم الانسان وتكثيره مجرى كونها وانسانيتها وعدالة اجتماعية هي روح الاسلام وعزته واكرامه للبشرية، وهو لم يكن دين قبيلة ولا لشريحة من شرائح البشر. هو خاتم الرسالات اكتملت فيه الرحمة والعقاب والجزاء والثواب وتنظيم الحياة العامة للبشرية. هو الذي حتى الآن ويا للأسف لم يعرفه اكثر البشر ولا يدري المتسائل من يلوم...! وأخيرا لا ادري انقص معلوماتي عن التاريخ يثير تساؤلا استحضرت دعوة الدرعية الوثابة من اعماق بروية مياه الوعي عندي وتجدها في حدود رؤيتي، لعل جوابا عنه من وعي عالم بصيرته نافذة في تشريح اعضاء التاريخ عضوا عضوا وتجميعها على يقينيات من الوفاء لتاريخ مطلوب الوفاء له في هذا العصر؟ السؤال لمكانة الدرعية لم تكن تبعية في تاريخها كله؟ لماذا دخلت الصراع مع عالمها الكبير آنذاك؟ لماذا لم تقبل ان تكون ولاية من الولايات وتقبل بفلسفة الولاية التي لا حرية لها في غيرها تتجه في ركائب هذه الفلسفة التي سارت بالروح الاسلامية العظيمة في مراسم سلطانية سارت بها مسارات كدرت مياه العقيدة.

استطلع بقدر رؤيتي لتاريخ امتنا العربية والاسلامية في شبه الجزيرة العربية، فاجد بان الجزيرة العربية بعد ان انتقلت منها الخلافة، من المدينة المنورة الى دمشق وبغداد في القاهرة، الى استامبول ظلت الجزيرة العربية تحكم بادارة تلك العواصم التاريخية، لم تعد للجزيرة العربية ارادة لا تقبل بالخضوع وتنفيذ الاوامر والنواهي مهما كانت، وهذا ما لا يختلف عليه او لا نقبل به، بل نقبل به ونرضاه متى كان يسير بالامة على الجادة البيضاء التي ليلها كنهارها، لا اتصور ان الدرعية ارادت غير هذا حتى لو كان من يسير بالامة على الجادة البيضاء حيشيا، لكنها من ينبوع عروبتها ورسالتها وفضائل هذه الرسالة وايضاها بالوحدة والتوحيد اخذت مسارا راه الآخرون مفايرا لمسارهم فضاقتوا بها.

السؤال مرة اخرى: لماذا الدرعية تحملت وتحمل في تاريخها الى يومها هذا مجابية مع من لم يفهموها ولم يعطوها فرصة لتعبير عن ذاتها في حرية تعطيها وتأخذ عنها؟ لماذا في مهمة دائما ومظلومة؟ لا اتسائل من جناح مريض او ذراع كسيرة، فشعب الدرعية المسلم في الجزيرة العربية، وفي عالمها الكبير هو قوتها الروحية وهو الذي منارها في هذا المعنى اقامته وستقيمه إن شاء الله على المحجة البيضاء في الصف الواحد كلمة التوحيد وستحقيقه عناية الله، نعم لا ادري انحن شعب شبه الجزيرة العربية المسلم، من استرخصنا النفس والنفس وتحملنا ما تحملناه في تاريخ الدرعية، مقصرون في كل هذا التاريخ في اعطاء عالمي العربي والاسلامي مفهوما يرى معه سرائرنا وعلائقنا ونوايانا واضحة كل الوضوح امامه؟ لا ادري ولكن ما كان بالامس ممكن ان تكون المعوقات دونه، جغرافية مسافاتنا لا يلحق بها صوت محاور ولا عين مبصرة لما عليه الدرعية، اما اليوم فقد تغيرت المسارات في الارض وفي الفضاء، في عقل الانسان وفكره، في فقهه وعلومه، هذه المتغيرات ترفض منها الدرعية والرياض ما يرفضه الاسلام وتستجيب لكل ما هو علمي اذن الله به في هذا العصر والاستجابة لا تكون معبرة الا بروح الاسلام وفقهه ونظرة الى الحياة والكون والانسان، فكل عجز فينا او تقصير او جمود منفي عن الاسلام وكماله، اذا لم تع مدارسنا وجامعاتنا وشبابنا ونعمي نحن الابهاء معهم هذه الحقائق ستتخلف قائلتنا وتضطرب خطانا في عالم تنظم خطاه في طريق العلم الذي جتا ولم نره في فقهنا ولكنه في كمال رسالتنا الاسلامية. قد اكون هنا في نظر قارئ اقوم بدعاية لدعوة الدرعية واعطي قدمها عصمة في كل خطوها من الزلل، لا ابدا، لا احتمي بجدر الدرعية وحصونها فهي ليس لها جدر ولا حصون غير الجدر التي اقامتها في ضميرها وفي فقهها الروح الاسلامية وما كان عليه السلف الصالح. فليس الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بصاحب مذهب خارج اهل السنة والجماعة، هو حامل دعوة ونافذ روح اسلامية مزودة، من يز غير هذا فليراجع دعوة الدرعية فهي لم تكن في مخيا السرية والتقية من حولها سياج لا يرى معه شيء، هي كتاب مفتوح منذ اكثر من ثلاثئة سنة سائر على قارة الطريق الزمني.. فإلى عبد العزيز والتاريخ مع الاحداث.

سرقة الليل.. هتف الصباح

الحلقة الثانية والاعيرة

٢ - السيرة مع دور تائه

في بئر الاحداث السحيقة تعرجت قدم دور تائه يمنا ويسرة. لم تجد من يقبض عليها حتى يستقيم لها السير. دور تائه كضالة الابل في شبه الجزيرة العربية يستضيف هذا فلا يجد عنده قري يسد جوعه وظمأه فيقول له: ساحملك على اكتافي وإن كان حملك اثقل من جبل رموى. لم يجد من يقول له هذا، بل ظل رحالة عشرات السنين يطوف بين بيت امير هنا وآخر هناك. فيجد المطايا معتقلة والخيل خالية ظهورها من فرسان الوجنة لجمع شتاتها وهرقتها. يظل يصرخ وينادي بصوت أت من اعماق التاريخ ومن اعماق الرسالة الانسانية: اذا لم اكن ضالة ابل... أنا لم اكن مترفا خاملا لا يحسن امتطاء صهوة الحصان، فدروب هذا العالم الواسع في دروبي، اقدمي عليه عجرت الدهور ان تعفي عليها، انا وحدوي، انا صاحب رسالة. من اول رسائلي ان احمل الى البشرية مبادئ الخير وان اضنعها تحت علم لا اله الا الله محمد رسول الله. ليس لي اعلام غير العلم الواحد، وليس لي امة موزعة

الاعضاء، امتي واحدة كما ان الهى واحد. هذا الدور الذي اعترضه القدر واعترضته الاحداث وامتحنته في لبابة جوهرة بعد ان اصياه التطواف في شبه الجزيرة العربية واوشك ان يلحق به الياس، اذار ظهره لمن اغلقوا ابوابهم بونه، وتذكر ان هناك على شاطئ الخليج شابا هو الآخر هاجر مع ابيه واسرته وهمرة احد عشر عاما بعد ان سلبتهم الاقدار حقهم المشروع ومكانهم الطبيعي في شبه الجزيرة العربية وجردتهم من هذه الحقوق.

هناك اناخ قدر الله المطايا، ونادى على الدور ان هنا في البيت الصغير الذي قل من يعرفه ان يدريه، شابا اعدته لحملك وصهرت معدنه الاصيل واقراته حقه الشرعي قرامة لم تكن سخابة صيف او نبت دمنة من الدمن، شابا لم يكن جذعه خروعة وشجرته نكرة، شابا جذعه مغروس في تربة الجزيرة العربية من مئات السنين اسقت هذا الجذع الاحداث في اقاته واجداده الدم والعرق والفضائل وكبرت حنجرته على ماذن اخافت سلاطين العصور فخفت قلوبها بالخوف والرعب من طلائع الركبان على الدروب التي منى عليها خالد بن الوليد، وقتيبة بن مسلم، وموسى بن نصير.

شباب اسمه عبد العزيز... ناد عليه وخذ مكانك على عاتقه ولا ترشحك منه وحدته، لا خيل
عنده ولا مال يرشي به الاحداث. عمق الرؤية، فالمصورة في ابعادها ذات عمق لا يلحق به غير
عبد العزيز من عين زرقاء اليمامة، من حاولت ان ننصت الى الحوار بين عبد العزيز والدور الذي هاجر
هنا يتراءى لنا، نحن من نحاول ان ننصت الى الحوار بين عبد العزيز والدور الذي هاجر
اليه ونزل بساحته، ماذا يمكن ان نتصور كيف دار الحوار بينهم؟ وكيف فتحو دقاتهم
البيضاء وصاروا يضعون حساباتهم فيها؟ ربما تسأل الدور: ماذا تملك يا عبد العزيز؟ ما
مهدمات الاشياء عندك ومؤخراتها؟ ما فضائلك ومقوماتك للرحلة؟ كيف تتصور ما انت
مهدم عليه؟ بأي شيء ستتسلح في رحلتك بي الى المجهول؟ الى آخر التساؤلات التي تأتي
تتابعاً في اول الطريق وآخره لحظة لحظة.

يتراءى لنا ونحن نصغي الى ما نطقت به على درب الرحلة اليك، أجوبة علقها الشاب على
أفواه بالله ثم ايمانه بالمثل العليا وترك الاحداث تجيب عن كل سؤال أثقل الحوار به يوم
اللقاء الاول ضمير عبد العزيز.

لما اكثر ما حملت الاقلام من تساؤلات عن هذا الشاب وما اكثر ما قالت عنه الاقلام.
ولكن هل كل ما قيل هو عبد العزيز؟ هو رجاله؟ هي افعاله؟ هي اخلاقه؟ هي احساسه
الداخلي؟ هي غضبه ورضاه؟ هي شبابه ورجولته وكهولته وشيخوخته؟ هي فكره وتفكيره
وهو على ظهر الحصان عشرات السنين. هي قدراته على تنظيم قنوات الري الروحي
والاخلاقي والأمني في عقله وفي مجرى الاحداث من حوله؟

لا أدري اني هذه التساؤلات غموض؟ هي استعداد للرحلة مع الخيال الذي لا قرار له
ولا جناح غير العاطفة وغير مضغ الكلمة حتى تكون هنا كما قال عنها ابو الطيب؟ لا احصي
نظمي من الظنون ولا من العجز ولا من الميول الذاتية اراديا او لا اراديا. الا ان لعبد العزيز
وؤدده ما ينتزع من الد اعدائه الاعجاب به وبما حققه.

قد تحجب الاهراء وموت الضمير برواق سميكة ان ترى في عبد العزيز غير ما تقرؤه عليك
وفي اليوم هذه الملكة الشاسعة التي لم يجمعها بخطبه، ولكنه جمعها شبراً شبراً حتى
صارت علماً على بيت اسرة عربية مسلمة موحدة يعيشها هذا الشعب الغالي عليه في وحدة
رأيا العالم وأرته فضائل الوحدة في توله تعال [واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا
تفرقوا...] وصلى الله العظيم.

٤ - عهد العزيز عند أبيه

قد لا نحتاج الى تصور يفلح كبذ الذهن في استطلاق سريرة عبد العزيز من قبل العلانية،
ولكنه القرار الذي يملأ أرادت ويحفر دربه ليراه من يتابعه دون معاناة، فأول خطوة نراها
الآن تدرج به على بيت والده الامام عبد الرحمن رحمه الله، ونسمعه يقول له: لقد قررت
الخروج لاستعادة ميراثي في الجزيرة العربية، او اقابل الشهادة هناك، ليس في حياة ولا قبر
الا في قلب الجزيرة العربية، قرآن اتخذه وحدي. اتيت لاثرب بدعواتك وإنك لي ونصائحك
وكلاب مشورتك. لا شك ان الاب الحكيم بعد ان زوده بوصايا وخبرته بغير الزمان قال له:

سأ الى الشيخ مبارك وأخبره بذلك وودعه، قد يكون حصل هذا.
وهنا يتراءى لنا ان عبد العزيز وهو يودع الشيخ مبارك، شيخ الكويت، قد اثار في نفس
الشيخ تساؤلات كثيرة، ربما قدر ان ما ينوي عبد العزيز ان يقوم به نزعات شاب عديم
الخبرة لا يدرك مخاطر الرحلة ولا يعرف قوة الخصوم. ربما ودعه مشفقاً عليه او باسماء عن
ناب السياسي الداهية، ربما رأى فيه شاباً مشاغباً قد يحتاج له ليزعج اعداء الكويت، ربما
ايضا هرع المندوب السياسي الانجليزي في الكويت الى الشيخ مبارك عندما علم بالمفاجأة
بمخروج عبد العزيز وادار معه حواراً طويلاً وتساؤلات هدفت الى محاصرة هذا الشاب الذي

ينوي الخروج الى شبه الجزيرة العربية في ضحى النهار. لكن ما الحسابات التي اخذت مكانها يوم دار الحوار عن مستقبل هذا الشاب؟ ربما كانت مياه الخليج العربي والامارات التي على شاطئه بالنسبة لبريطانيا العظمى هي قلب الحوار وهي ما يزعم بريطانيا العظمى آنذاك ان يدنو منها خطر او طموح طامع. ربما ايضا استحضر المندوب السامي البريطاني في الكويت خارطة الجزيرة العربية واستحضر التاريخ وسال عن هذه الخارطة الى اي حد نشرت الدولة السعودية الاولى والثانية جناحيها، وللتين قامتتا بتاريخ ١١٥٠هـ. لا شك ان التاريخ قال: ان هذه الدولة الاولى اطلت ثلاثتها على البلاد العربية: العراق، الشام، وفلسطين، تهافت به الله اكبر، نحن امة واحدة، الى غير ذلك ليس لي حدود. لا شك ان التاريخ اقرا المندوب السامي الانجليزي الرسالة التي ارسلها سعود بن عبد العزيز الاول الى السلطان سليم.

تلك الرسالة ربما تسأل المندوب الانجليزي في الكويت: من الوزيت لها؟ اليس هذا الشاب؟ اليس فيها خطر على عالم واسع وليس علينا في مياه الخليج فقط؟ ربما طمأنه شيخ الكويت الحكيم والداهية قائلا: ان هذا الشاب ولدي ولا يخرج عن طوعي وارادتي. لنتركه يجري تجربته، ان نجح فسيكون نجاحه محدودا نشاغب به اعداء الكويت. قال هذا كما نطقت به الاحداث تباعا وربما قال المندوب البريطاني ايضا: ان نتركه يتحرك كما يشاء، وينجح كما يشاء. ولكن لنخلق العقبات في طريقه ولنوقد الفتن حتى يكون له منها ملهة عن مصالحتنا وعن الاستقرار وعن قيام دولة قوية في هذا الجزء من العالم.

قال هذا وماذا حصل؟ نزل الجوالون البريطانيون في شبه الجزيرة العربية يتابعون ويلاحظون الاحداث. هذه حقائق قد تتجاوز مفهوم التصور الى مفهوم الواقع مما يجب ان يكون في حساب المؤرخ الاتي يفتش عن الحقيقة.

في لحظة الوداع، وداع الشاب للشيخ مبارك لا شك انه حياه وبأرك خطراته وقال له: البلد بلدك والاهل اهلك، متى ما ضاقت بك السبل عد الينا تجدنا كما كنا. لتتصور هذا ولتتصور معه ان عبد العزيز رحمه الله شكره وودعه أجمل وداع وهو يقول في سريره: ان تدير ركائبي اعجازها للرياض عائدة للكويت ان شاء الله، فليس لعزيمتي عجز، قدرتي ان اموت او احيا فتحيا معي امة.

لا ازرع هذا التصور وهذا الاستنتاج من الفراغ او الخيال، ولكن ازرعه من البذار الذي بذره بطال الرحلة حتى صار سنابل قمح وثمار خير وبركة على هذه المملكة.

• في الرياض

شاب فارغ القوام والروح يقود رفاقه القلائل على قوة محصنة وبلد مهيب فيخلف جليب الليل من على قلبه ومن على روجه ويستل حسامه مع حسام الصباح مع طلوع الشمس فيقدمه في قلب الزمن قائلا له: انت جريح اليوم في عجلان امير الرياض وغدا في رقة العزلة وحراسها.

لم يك هذا هو الانتصار وليست بشائره فحسب ولكنه ما يجب ان ترحل اليه اقلام وفلسفة ودراسة علمية ذات قدرات على استخراج الكنوز العظيمة من نفس الانسان وعرضها على مسرح الاحداث ليكون منها لقيادة البشرية الى الخير نماذج تتخلف عنها في السباق ارباب الطموحات التي تلقد الحياة وتكثر مياهاها وتسفع على الجمال بذاعتها. فعبد العزيز نموذج من معادن بشرية من الرجال الكبار مروا في التاريخ وسيمرون، لا اعرف ما هي فلسفة «السوبرمان»؟ ولكن لا خير في سوبرمان يتعالى على الناس ويتميز حتى لا يراهم الا حين يرى حذاءه.

ومن رأى عبد العزيز يراه ملكا طموحا مهيبا تقف بصائر الرجال وابصارهم امام شخصيته مذهولة تنجذب انجذابا اختياري بالحب والولاء. قد تراه على قدر ما لديها من استعدادات في الوعي وفي الحس وفي الادراك. فعبد العزيز البسيط المتواضع يجب ان تراه احيانا لا لتضيفه الى مادة التاريخ او الى حاشيتها عابر سبيل يتساوى مع العابرين على الطرقات الزمنية في عرج وهامات قصار ولكن لنأخذ رمزا لا يصنعه خيالنا ولا تجسده اقلامنا من التفاف والملق والذهب والدولار. فعبد العزيز من صنع لنا مع رجاله مكانا في هذا العالم ووجد بيننا وبني لنا الجامعات والمدارس وادخل في سياق مع الزمن على حياتنا وحياة اولادنا من فضائل هذه الحضارة وهذه المدنية ومفترعاتها ما سهل لنا السبر على الطريق الذي تمشي عليه مواكب البشرية. هذا هو الرمز العظيم وعلينا ان نصون الرمز ولا نخلط الاوراق ونرى في عبد العزيز ورقة من هذه الاوراق. هذا هو الخطأ وهذا هو النكران وهذا شيء ليس من اخلاقنا. لم يمد عبد العزيز يده الى لحافه لينام قريح العين ويغيط في احلام اليقظة ويقول كفاي الرياض. بل ابقي على ظهور ركائبي اقتابها للرحلة الطويلة، لرحلة المجهول مع الاقدار، مع المتناقضات وقد رحل والى اين؟ الى اعماق الزمن: ماضيه وحاضره ومستقبله.

والرحلة هي التي تحاور اليوم في عصر المتغيرات المادية والنفسية والخلقية والروحية في جيل اليوم وجيل الغد فلسفات ومذاهب هي رحلة لم تكن رحلة من ضاعت الحقيقة عن بصره لعجزه عن الرؤية أو لأنه لا يريد أن يرى ماذا أعطت الرحلة المضنية. فمن أراد الحقيقة وهذا اليها وجدانه وضميره يراها في النتيجة التي قرت على شبه الجزيرة العربية في وحدة لا نمل من تكرار فضائلها ومن تجاوز ما سواها.

لا نقص أثر معارك ولا هزيمة يوم وانتصار آخر، مباح لمن يرفع علم الوحدة والاعتصام والجبل الواحد في عبد العزيز رحمه الله أو في سواه أن يعمق الجراح في جسد رائحة الانانية والشر وحب الذات قد ساكنته في ضحل وعيه وفرقة تفكيره فبقي حارس عزلة وفرقة وحجرا في طريق مسيرة ركبنا الخير وجمع كلمة الأمة عليها. وهذا ما تؤكد عليه العقيدة والمصلحة وتواظف فضائل القيم والمثل العليا في المواطن الصالح كل احساس ومسؤولية تحرس الوحدة وتخيف اعداءها.

قد تساور الانسان العربي في بعض الحالات هواجس تعصف بأمنه واستقراره وتضعه على حافة اليأس من معاودة المجد الضائع وأن من قال [التاريخ يعيد نفسه] قد عبر بذلك عن حلم اخطاه التعبير عنه.

لا ادري هل يتفاعل من يرى ما يجري بين الاخ وأخيه من شجار ونزاع، بل ربما استعدادا لتجاوز ذلك كله الى ما هو اخطر على مستقبل هذه الأمة التي ارضها عطش الى الغيث وإلى الهواء الطلق، الى قدم تسير حاملة معها الهداية الانسانية كما سار الآباء والأجداد لا يعترضها من يقول لها الى اين انت ذاهبة؟ اين هويتك؟ الجواب على ذلك لا يملكه غير قدره سبحانه وتعالى.

اقول لا ادري اهي في شيخوختها وشبابها تعطي دروسا من لم الحياة وتكور الليل على النهار وما يستنطق هذا التكور من غير واحداث تجري المقادير بالانسان الى مصيره المحتوم؟ وهل روح هذا القانون خاضعة حركته لن يفتح دفاتره ويقول لها: تلميذ اتى ليتعلم منك دروس الحياة؟

لا ادري وقد وقف التاريخ على الطرقات الزمنية فاتحا دفاتره، كل من مر عليها خط فيها تصورات ومزاجه، أتجوز زيارته ومشاكسته؟ أم أنه لا يحتمل الزيارة ولا يهوى تخفيف ما عليه من اثقال هدت عاتقه وجعلته في خصام مع اينناك المشاكسين وخصوصا أبناء العصر الذين يجادلون الغموض ويرتابون في كل ما لم يكن في قبضتهم؟

هنا الملكة العربية السعودية، وهنا عصر غزو الفضاء وهنا عصر التساؤلات اللوح، هنا تطل من ثنائيا هذا العصر ملامح العقوق والكران لكل ما هو ماض. يسأل اليوم امسه ويحدث في غده، يسأل الامس ماذا معك ماذا بيني وبينك من نسب؟ جدل وحوار لا يهدأ. يوم يدعي لنفسه اليقظة ويتهم امسه بأنه متثاقل الاجفان، قليلا ما رأت عيناه النجوم. تهم لم تجد من يعمل على المصالحة بينها حتى الآن، فالمكان الذي لنا على هذا الكوكب مكان فسيح، الحركة فيه لا زمان لها ولا مكان تقف عند حدوده. سببي اليوم وشابه رايا الانسان الآخر في غير اهتمام يغازل النجوم ويخترق الضباب، ويحمل القلق على اكتاف علومه من المكان والزمان الذي ليله ساج على بيت اهلك الى بيت جاره الآخر في النجم القريب منه والبعيد. شاب يرى هذه الحقائق العملية ويده فارغة منه ليس في بيت اهلك ما يشبع جوعه لعجز رب البيت يكون طاهيا لصغيره. قد يهاجر الصغير الى فكر الآخرين هجرة لا رجعة معها.

نعم لا نعرف ولا نريد أن نخوض في غيب الله، ولكننا ونحن نرى التكتل والتجمع في عالم الشرق والغرب ومن يتزاحمون بالمناكب لتنظيم صفوفهم ووحدتهم لحماية مصالحهم وحماية وجودهم وثرواتهم وعوز أبنائهم وأجيالهم، الا نتساءل نحن الأمة ماذا يراد منا؟ أيراد منا أن نظل شرائع شعاراتها طائفية؟ شرائع لا تحتاج الى من يرفع عنها الستار ويكشف عورتها. هي الآن لم تنسهر، هي مرئية يراها على خارطة الوطن العربي والاسلامي كل عابر سبيل حاملة احقادها وبنادقها ونواياها على قلة الحياء وقلة الفهم وضيق الافق وأردة به سرايا بلقعا من احلامها بالانتصار وهزيمة الأمة. لا شيء الظن بالجميع، ولكن قد تكون العلل مزمنة، وريث يسلمها لوريث...!! لتتابع السير وراء عبد العزيز...!

٦. ظهر التاريخ وظهر الأحداث في قلب عبد العزيز

لا ادري وفصول السنة فصول ثوابت كتوابت الاسقام النفسية والمرضية الوراثية عند من لم يربط تعاقب فصول ذاته وحركة الليل والنهار فيها مع حركة النجوم والشموس؟

التغيير كوكبة كوكبة عبر الدهور وساماتها: لماذا هذه الغارات مع كل صباح على قصري كسرى وقصر؟ ليس في هذا تجاوز على رب القصر؟ تأيضا بامتصام بالغ ما قصته علينا خرائب القصور والحضارات عن رب القصر وعمن اغاروا عليه فلم نجد قاصدا واحدا قال لنا: لقد افسحت الحياة والاحداث الطريق لمنتظر لم تلحق به هزيمة. بل كل الذين قصوا قصصهم قالوا لنا: الخيل مسرعة والاحداث وغير الزمان مستوية على السرج. لا ادري وهذه الاوراق تتلهم تحت لم القلم خائفة ان يراها لا لا تحتمل، وان يوزر الوجه القبيح الى وجه جميل.

أيمكن ان اعطيها الامان وان لا احط في احد... هنا جنينا من اجنة الذهن الفاسدة. سأحاول ذلك والمحاولة لم تكن عسيرة فهي لا تحتاج الى ذهن ولا الى كدح هذا الذهن وراء بعيد دونه الغموض. فالطريق الذي سأمشي عليه طريق عيدياته الرجولة ووضعت عليه علامات بنتها يد احكمت البناء، شاب استوى على ظهر جواده حين تلمل الضجر داخل وجدانه وعقله وبتاداه صوت من الداخل ان هذا الضجر والقلق لم يكن شجر الخاملين والعاجزين عن الحركة. انه شجر التاريخ وشجر المثل العليا وشجر الانسان المظلوم في قلب الجزيرة العربية. انه شجر الدرعية وشجر الرياض. شجره من الكوكبة التي اغارت على تاريخه واهله وقومه. انه شجر مياه الخليج العربي ومياه البحر الاحمر. شجر الربيع من طول خريفه وشوقه الى العيش ليعيد لشبابه وحيويته في قلب الجزيرة العربية. شجر العدالة من جور السفينة عليها. قلق الصحراء. قلق الركبان. قلق الغزو والسلب والنهب. قلق تقطيع الاوصال. قلق الوحدة الضائعة.

هكذا تمثلت لنا الصور من خلال النتيجة والواقع القائم اليوم. ولاني لا اكتب تاريخا ولكني اثير تصورات واكتب ملامح لهذا التاريخ واتركه لمؤرخ نزيه لا استجيب لأكثر من هذه الملامح حتى لا اسقط في الشرك الذي كثيرا ما طرح الامراء شبائكه على امانة الانسان. هل لي ان اتساءل: ماذا في نفس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وهو يدني بعيره وجواده للرحلة مع المجهول، مع الخصوم الأشداء؟ اترى يحمل في عقله ووجدانه استراتيجيته للرحلة؟ لطموحاته؟ اترى انه حسب لكل خطوة يخطوها حسابها؟ هل معه بيعة من مدينة او قبيلة؟ هل عرف انصاره مثلما عرف خصومه؟ هل فكر بالنجاح والفشل؟ هل اختلف مع ابيه في التوقيت الزمني؟ هل همس في اذنه شيخ الكويت؟ وبماذا همس؟ اترى ان شيخ الكويت نظر اليه شابا صغيرا حالما بالمستحيل؟ لا يملك غير ارادته ووجدانه وشجاعته والشجر الذي يصرخ داخل نفسه؟ اترى استحضرتك الهزيمة التي حلت به في (الصريف) في قلب نجد حين حشد جيشا ضخما لاحتلالها؟ اترى قال لعبد العزيز: ان الهزيمة التاريخية التي حلت بي وبجيشي على يد عبد العزيز بن رشيد نذير لك، ماذا منك؟ اترى قال له: لا تقامر. انتهى كل شيء، هل قال ذلك لعبد العزيز أم همس به داخل نفسه؟ هل قال له عبد العزيز بن عبد الرحمن همسا او علانية؟ انني غيرك انت لاني صاحب حق شرعي؟ ربما قدر شيخ الكويت فيما قدر انه قد يتراجع ويعود لانذا بالحجرات الصغيرة التي هي له في هذه الدنيا الفسيحة؟ هل قدر شيخ الكويت وقدر ابيه، وقدر الخصوم ان البعير الذي حمله الى قلب المخاطر الجسام لن يعود به مرة اخرى الى الكويت؟ لا ادري ماذا حصل في قصر صاحب مدينة حائل حين بلغه الخبر، قيل انه قال عن عبد العزيز لقومه: لا يهمكم، انه في قبضة يدي، بمعنى انه قادر على القاء القبض عليه كما بلغ به التصور. لا، انه سمى لم يدر ان هذا الشاب الذي قال عنه ذلك على موعد مع الأجل له في (روضة مهنا) وتجاهل انه صاحب حق ضائع. لا اعرف ماذا كانت ردود الخبر الذي تناقلته الركبان عن ظهور هذا الشاب الصغير عند من يحكمون الحجاز. ربما راوه غرا قد تقف به ظروفه وطموحاته ونظراته الى القيم عند حدود اسوار الرياض. لم يدر هؤلاء ان الهدف الجليل تسير اليه الوسيلة العظيمة. لم يدروا انهم بالخبر الذي تناقلته الركبان اليهم بخروج عبد العزيز وحيدا من الكويت عليهم ان يحزموا حقائبهم للرحلة مع اقدار الله. لا اعرف كيف ردود الفعل عند سلاطين آل عثمان في استانبول وجيوشهم الموزعة في البلاد العربية. من نسأل؟ انسال مدينة الاحساء او مقاطعة عسير او مدينة يثرب كيف كان الرحيل معهم يوم لم يبق منتصر غير علم لا إله إلا الله محمد رسول الله خفاقا على رؤوس المهزمين. لتعلم كيف قطع عبد العزيز ذراع اللصوصية وقطاع الطرق بيد الامن والاستقرار. لتعرف كيف تداعت المدن في الجزيرة العربية واحدة واحدة ومقاطعة مقاطعة في عشرات السنين هي مدة الصراع وتكوين الدولة وجمع اعضائها القطعة. والسؤال القلق الذي يتراءى في الافق ماذا ستري الاجيال التي رأت نفسها ووجودها في وحدة لم تعرف كيف قامت وكيف حصلت وما وسائلها التي قامت عليها؟ اهي جمل؟ اهي حصان؟ اهي قدم حافية؟ اهي بندقية ربما علق بها الصدا إذ لم تجد من يحملها على عاتقه في ركب من ركبان الوحدة قبل الملك عبد العزيز؟ لا ادري ايراما هكذا ويرى معها قوة الصبر والاحتمال والتضحية وإن كان الحشا طاولوا؟

لا أحد يستطيع ان يغالط وينكر على الملك عبد العزيز ورجاله وخيار شعبه انهم بالدم والعرق والجهد الشاق والجوع والظما اقاموا هذه الوحدة. ومثلما حمل الملك عبد العزيز دورا تاريخيا سيثقل كاهل وذمة من ينكره عليه ويعرضه للسخرية فانه عظيم وكبير مثلما خصومه ايضا رجال كبار وشجعان وذو مكانة كبيرة. فعبد العزيز لم ينتصر على فراغ. صاحب حائل عربي شجاع سخي وورث لشخص كبير وعنه محمد بن عبد الله الرشيد، وعبد العزيز بن متعب بن رشيد تحدث عنه التاريخ واكرمه الملك عبد العزيز بكثير من الفناء عليه.

في التاريخ نجد الشريف حسين رحمه الله يفتسب الى الاسرة الهاشمية، ولما لهذه الاسرة من مكانة، ليس من السهل ترحيله. ولكن اسبابه مع الامن والاستقرار حتى في قلب مكة رثت فلحق به التغيير فلحقته به ستة الحياة وقالت له، كما قالت لاسلافه وسواهم: اخل مكانك لمن يملؤه فانه فراغ. املاه يا عبد العزيز واحمل انتقاله عن كاهل الشيخ الجليل وعن السلطان في استانبول، وكذا عسير وتهامة والاحساء الى آخر القصة الطويلة. قد يتساءل متسائل: كيف حصل هذا؟ هل تجاوز الملك عبد العزيز من اجل الوحدة والامن على الحرمات وسفك دماء بريئة؟ التاريخ سيرى يد عبد العزيز نظيفة بيضاء من الجور والتلوث. ولكن لتتصور ان هذه الدولة الحديثة التي قامت في هذا العصر قد اوجعت

هذا او ذاك فوسائلها رحيمة تبني ولا تخلق سكينه ولا تخلق الالم والشقاء. فلو افترضنا ان كل بيت في هذه المملكة ممن امن بالوحدة وناسروها او من عاداها انه اعطى او خسر من اجل الوحدة والاستقرار وتحكيم الشريعة وروية العصر وحركة التقدم العلمي، فالتمن لها ومن اجلها رخيص. فهي سعادة الحاضر والمستقبل، بها قامت الجامعات وبها رانا العالم ورايناها وبها تحولت الرمال والصخور الى ثراء عزيز.

الخطا في تاريخ امتنا العربية الكبرى من دولتها الاولى في دمشق الى يومنا هذا، ان بعض الاقلام فيها وبعض النفوس المريضة تشوه الرموز العظيمة. فالحياة لا تعبر عن قوتها وحيويتها في الانسان او في الطبيعة الا بشدة المخاض وزلزلة الجمود حتى تتبصر اعضاؤه، فالكارث في الطبيعة هل نقول عنها انها ليست ذات هدف؟ ام نقول عنها انها حق الحركة الجياشة على تربة تاكلت واصفر عودها فلا يرتجى منها ثمر؟ ومثلما في الطبيعة لا تتصور ان في الانسان ذاته ما هو اقوى واشد جيشانا مما في الطبيعة؟ انه نموذج يحمل على اكتافه وعلى عقله وتفكيره وعضلات ارادته مسؤولية عظمى قد لا تتمثل هذه المسؤولية الا في نماذج من البشر حين يزون الحياة راكدة ركودا يدينها من الموت، فياجئون هذا الركود وهذا اللون من الاصفرار في وجه مجتمعاتهم بما لا يحتمله انسان اضطلع بجانب مدقته يرتقب الفناء.

مثل هذا الانسان تؤله الصنعة ويخيفه البطل فتضطرب احشائه ويدخل في متاهات التزوير والجوهر والسكران لما قام به البطل النموذج العظيم من الرجال. والملك عبد العزيز رحمه الله ورجاله هل عرفناهم؟ هل وعينا دورهم في حياتنا وحياة اجيالنا؟ لا ادري، اتسائل من حيرة البطل في التاريخ وهو يرى الادوار العظيمة تقوم ثم تتعثر منذ مئات السنين... عند من يقهقه ويفهم دوره.

بطل الامس البعيد في التاريخ ممكن ان يلحق به السفينة ويثقل به شطحات المصلين وقطاع الطرق واصوص الظلام فيشوهوا دوره ويهدموا ما بقاء ساعده ويجلسوا القرفصاء في شقوق الخرائب يفلسفون الخرافة في عقول البسطاء تحميمهم ظروف العزلة في جيوب مكانية وزمانية على خارطة الوطن العربي والاسلامي الممتدة على قارات ثلاث. لو ساطنا هذه الخارطة وعدنا اليها لنصفي الحساب معها ومع من قطع اعضاها في التاريخ ماذا سنجد غير الفجيعة تصرخ وتنادي الا من يستر عوراتي ويود في دوري الضائع دور الامة الكبرى في التاريخ (بالمبدأ، بالمعتقد) في حماية الانسان في مثله وفي كسائه وفي لقمة عيشه وامنه واستقراره؟ لو ان يثرب ودمشق الاموية وبغداد الرشيد وقاهرة الممن. لو ان قرطبة والحمراء لو ان هذه العواصم التاريخية استنطقها عصرنا هذا وساطها: ماذا كنت وماذا انت عليه اليوم وماذا ينتظرك غدا؟ لو ان الاحداث وغير العصر قالت لها ماذا عن قصصك مع الزمان ومع الصحة والمرض في ايامك، اعطيني اخبارك لماذا ستقص وتقول غير: فقدت الذاكرة، ذهني مضطرب وقلق، تلوح لي على جدار التاريخ وعلى بنياني الحضاري صور قلقة ملول، خلخلت سكينتي واستقراري وفهمي كثرة الفلسفات والشعارات وصيحات الصباح والمساء على مشارف وجداني وعقلي واصالتي!!

١٣١٩هـ- وامتد حتى عام ١٣٥٢هـ، هذه الفترة الزمنية لم تكن المعركة فيها معركة سياسية فقط ولكنها معارك ضارية مع من يكرسون العزلة ويريدون أن تكون لهم اعلام القرى. نعم، شامت الاقدار ان يأتي دور الملك عبد العزيز في ظروف عالمية، مصالح الدول الكبرى فيها تتنافس على مناطق النفوذ. حريان عالميتان قامتتا استعملت فيهما اخطر الاسلحة المدمرة، وفي قلب هذا الصراع الدولي الذي لا مكان للحديث عنه هنا، وجد قلبنا العظيم ومؤسس دولتنا الحديثة الملك عبد العزيز نفسه في ظروف سياسية وإقتالية تهدد دولته الشابة وأمنه الذي اقامه خطوة خطوة. فحذب على هذه الدولة بوعيه وعقله ويعد نظره ان تلحق بها رياح الاخطار فتبدها كما يريد خصوم الوحدة وأعداؤها. يضاف الى ذلك ان الدول العظمى حين تمكنت من تثبيت أقدامها في البلاد العربية والاسلامية المجاورة اخذت تستقبل خصوم الملك عبد العزيز رحمه الله، ممن أوجعتهم الوحدة، والقصة معروفة.

وحتى لا نخلط بين الحقيقة والظلم نتورع عن اتهام الشريف حسين بالذات بأي تهمة تمس طهارته، قد يكون محتاجا الى سوء النية والحذر من الاعداء الذين لوحوا له بالخلافة وعند النهاية خذلوه ونفوه الى منفا حين لم يقبل ان يستجيب لمخططاتهم.

في هذه الظروف القاسية والتي لم تعط الملك عبد العزيز لحظة واحدة من شبابه الى شيخوخته يوما يستريح فيه من عناء السفر وراء الاخطار والاحداث، اسلمنا هذه الدولة بكل مقوماتها سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعلميا وأمنيا. اسلمنا اياها أمانة مستقرة وقال لنا: هذه دولتكم... واليوم ونحن ورثة هذا الكفاح قيادة وأمة وشعبا سيلحق بنا التاريخ ويضيفنا الى تاريخ الملك عبد العزيز ورجاله. سيعمل على متابعة دورنا نحن الورثة وهو دور ثقل وكبير، قد لا يقل عن دور من جمع لنا هذه الدولة شبرا شبرا واسلمها لنا. فعالم اليوم واحداث اليوم تجادلنا جدلا رهيبا لم تكن أحسنه خيولا وركائب ومتطوعا بدمه وماله. اليوم لدينا قلاع من الجامعات ومن المدارس ومن الثراء العريض. اليوم لدينا أذن صاغية تسمع من خلال العلم وأجهزته ادق الاسرار. اليوم لدينا عالم عربي هو منا ونحن منه. خاورنا كثيرا لتقدم لهذا الشباب في دروسهم الصور التاريخية التي تجنح عقولهم وأفكارهم وتبني ارادتهم على امالة من القيم والمثل العليا عربية واسلاما. متى يكون ذلك؟ يكون يوم ندرك ادوارنا في التاريخ وسعة هذه الادوار ومد ذراعا الى اقصى الشرق والغرب. يكون ذلك يوم تعاود امقتنا حساباتها التاريخية والتقسيمات التي بنى خيامها وبثت اوتادها المستعمر بين شقيق وشقيقه، بين قطر وآخر لتظل الفتنة وتظل العزلة مبدأ راسخا فينا وفي اجيالنا ولتنتقل على حقنة تراب: هذه حدودك وهذه حدودي، ونستورد ادوات الموت ممن رسخ هذه الحدود، نعم يكون ذلك عندما تصوغ هذه الامة اي نوع يوجد كلمتها على الهدف الكريم. هذا الامل تجاوزت به اشياء كثيرة من حقائق ثابتة ومسرعات وربما ايضا مؤاخذات فاجعة اذت بمكائدها وركبان الوحدة.

وما كان بالامس لو نطق اليوم وادنى اوراقه وجلس معها يكتب ويواصل ليله وبهاره ليسجل احداث اليوم مع هذه الغوغائية في بعض الرجال في عالم كبير هو عالمنا للملمت رياح الحياء والخجل اوزاقه وذريتها حتى لا تراها اجيال آتية تتسائل عن الادوار لهذا اوداك ممن اذوا مكان الصدارة في عالم العرب والمسلمين.

وليت الايام تمهلني لاسامه ولو بورقة واحدة اريها لكاتب الغد ليلحقها بأوراقه على ذمتي. لكن والسنين أناخت بكلكتها على احوال الآن ان استخلص منها مثل هذه القطرات الشحيحة.... فالى ما لي جيب الاحداث من حقائق... نعود اليها معكم في الوقت المناسب.. موثقة في كتاب إن شاء الله....

● نشر امس تحت كلام الصورة ان الامير تركي بن عبد العزيز الفجل الاول للملك عبد العزيز قد استشهد، والصحيح انه مات موتا طبيعيا في مرض علم.

اما بعض الصور الاخرى فقد تعذر التعرف عليها، وان كانت ميسرة لذوي الاختصاص في التاريخ.



السعودية
ولبنان:



السلام في السلام والسلام في الحرب لماذا السعودية دائماً الاطفائي والوسيط والمصلح

سمير عطا الله

بقلم :

اختار فيصل بن عبد العزيز ان يطرح
هو بعض الاسئلة أولاً .

وسوف تظل هذه الاسئلة في
الذاكرة ما بقيت الذاكرة ومنها ، من
هذه الاسئلة ، سوف انهم حين اتذكروا
بعد عشرين عاماً او بعد عشرة اعوام ،
ان الرجل لم يكن ، يحب لبنان فقط ، بل
ايضا كان قلة

وكل خوف ينتاب الناس وهم على
اعتاب الملوك كان بلا مبرر . وسوف
تدخل الى مكتب هذا الرجل الذي يحكم
في الجزيرة العربية ، فسرعان ما يطرد
الخوف عنك وتظل المهابة وحدها هناك ،
شاهدة على ان الملك العظيم في
البساطة العظيمة .

وقد اختار فيصل بن عبد العزيز ان
يشعر هذا الصحافي الناشئ بالمزيد
من الاطمئنان ، وبدلاً من يعطي المقابلة
جو الاختصار والانتصاب ، انتقى ان
يضيف عليها فوراً جواً من الطمأنينة
والوداعة ، وبدلاً من ان يبدأ الصحافي
الناشئ ، في طرح الاسئلة التقليدية ،

عشية اول مؤتمر قمة عربي في
العام ١٩٦٤ توزع الصحافيون على
العواصم لاستصراخ القادة العرب
موافقهم وابعادهم في القمة .

وكان لي يومها ان اسافر من
الكويت الى الطائف لاجراء مقابلة مع
فيصل بن عبد العزيز ، وفي الطريق من
الكويت الى جدة الى هذا المصيف الذي
اعطى القدماء الشعر والقصائد ، رحت
ارسم في نفسي صورة للرجل الذي
ساقبل .
كل صورة رسمتها كانت صورة
خاطئة .

وسوف تكثُر الغيوم الملبدة في المنطقة. وهذه الغيوم ستمطر حرباً ودماراً في لبنان ومع الحرب يتغير الدور السعودي وترى الدبلوماسية السعودية نفسها جزءاً من محاولة عربية عاجلة لتضميد الجروح التي يمكن تضميدها. لكن عبثاً، وذات مرة يكاد السفير الجديد، الفريق علي الشاعر، يفقد حياته في طائرة هليكوبتر

وهو يتنقل بين المتقاتلين، ثم تتطور الحرب وتصبح السفارة السعودية نفسها هدفاً من اهداف الصرب بل والدبلوماسية السعودية ايضاً.

وتغيب هذه الدبلوماسية عن العمل في لبنان لكنها لا تغيب عن العمل من اجله. وسوف يقول لنا الرئيس أمين الجميل فيما بعد ان الامير بندر بن سلطان كان يأتي الى بيروت في ظروف

رفيق الحريري، مرة ينقل المساعدة المادية في زمن الحرب ومرة أخرى ينقل المساعدة السياسية الى جميع الفرقاء... من دون تفرقة وتفریق، ودائماً طبعاً باسم الملك فهد بن عبد العزيز.

وفي هذه الاثناء كان عشرات الآلاف من اللبنانيين يجدون في السعودية موطناً لهم ومرزقاً لعائلاتهم. وكانت العلاقات السعودية اللبنانية في ارقى

مراتبها حتى حين لم تكن هناك علاقات او وجود دبلوماسي في بيروت.

وقد عرف اللبنانيون بتجربة السنوات الماضية ان الحرب سهلة من دون السعودية، لكن في زمن السلام لا بد ان تكون الرياض هناك. وأمير بيروت لا تعود نشعر في الرياض ان جزءاً منها لا يزال في الضياع.

يخشى فيها اللبناني نفسه على ان يطل رأسه من النافذة.

وبين مؤتمر الرياض الذي تقرر فيه ارسال قوات «الردع» العربية الى لبنان وبيان جدة الذي أرسى أسس الوفاق اللبناني الجديد، لعبت السعودية في لبنان دوراً واحداً هو دور الاطفائي والوسيط والمصلح. وفي السنوات العشر الماضية كان الوسيط السعودي

وكان يقول، في كثير من الاسي الواضح: ماذا يريد فلان من المعارضة؟ ولماذا يعارض فلان في هذه الطريقة؟ وماذا يهدف فلان من خلال تلك الحملة الخالية من آداب السياسة؟

وبعد اعوام سوف تصبح المعارضة في لبنان هي الموالة، والموالة هي المعارضة، ويختلط كل شيء بمفهوم المواطنة، حتى تصبح الخيانة نفسها عنصراً قابلاً للنقاش في مفهوم الوطن.

عدت من العائف الى الكويت بالمقابلة الأكثر أهمية في عملي الصحفي. وكان سفير السعودية هناك يومها الشيخ محمد منصور الريميح، الذي سوف يصبح فيما بعد سفير المملكة في لبنان. وكان الرجل من تلك الطراز من الدبلوماسيين، الذي ينتصر على كل شيء بابتسامة او كلمة طيبة. وبعد صدور المقابلة، وكان اليوم يوم جمعة، نذت للصحيفة من الاسواق، فارسل السفير يطلب مجموعة من النسخ وقال لي، في شيء من المداعبة: ماذا فعلت؟

قلت: لا شيء، لقد كنت صحافياً!

بعد سنوات قليلة جاء «ابو منصور» سفيراً الى بيروت. وكان مجيئه اشارة الى تطور العلاقات بين البلدين، او لعلها علاقة من جانب واحد، فقد اصبحت السعودية في ذلك الوقت للدولة التي تشتري مواسم لبنان كلها والدولة التي تغني مواسم السليحة فيه والدولة التي تستثمر في مصارقه ومشاريعه، كما بدأت تصبح الدولة الأكثر استيعاباً للهجرة اللبنانية التقليدية، طلباً للعمل حيث وجد.

كان لبنان، بالنسبة الى السعودية، امراً قومياً مهماً، اما هي فكانت بالنسبة اليه امراً حياتياً وقومياً في وقت واحد. فهذا البلد الصغير كان مركزاً اعلامياً تعدى حجمه بكثير وكان مركزاً سياسياً وكان ملتقى التيارات العربية ومصبتها في وقت واحد.

لكن الحرب لن تتأخر لتأتي.



عندما يسأل من الرجل؟ يجيب: أنا سعودي

زهير الشلق

بقلم:

الأخاز الكبير في السعودية هو شعور المواطن بالاعتزاز

بلى ما هو شعور الانسان لو وجد نفسه واقفا في الصحراء؟.. يتلفت من حوله فلا يرى الا الأفاق الضائعة من خلف الرمال؟
الشمس التي ترسل اشعتها الحارقة فتعكس على الرمال لهيبا كأنه خارج من الجحيم... ويخيل للعين انها ترى في البعيد.. البعيد.. واحة فيها الماء والحياة.. فاذا ما سعى وتجد يديه تلمس رمال ذلك السراب.
تد هل يكون شعور الانسان الا الخوف؟ وجميع المشاعر الاخرى التي لا تخرج عن كونها منتجات مختلفة من الخوف؟
بلى هذا اللب في الصحراء قد يقع فيه انسان وقد تقع فيه قافلة.. او قبيلة بكاملها عندما تنقل من نجعة الى نجعة.. ذلك ان عاصف الصحراء يثير الرمال وينقل تلالها من مكان الى مكان فيغير معالم الاستدلال.. او يحجب النجوم في الليل فتتعتذر معرفة الاتجاه.
واذا ما ظهرت معالم حياة قادمة من بعيد.. قافلة جمال او مجموعة فرسان.. فهل هم من اهل الخير يحملون الزاد والماء او هم من احرص الطريق يحملون معهم الموت.. في جميع الاحتمالات؟
... وهناك وجوه اخرى للخوف لا ترتبط بالتيه والضباب.

...حي كامل بأمله وخيامه يقوم في واحة في الصحراء.. فيها الماء ويتوفر فيها الكلا.. يغير عليه الوحش.. او ينتشر في امله وياه.. لا طيب ولا دواء.
او ان قوما يتعرضون لغزو من قوم اشد منهم بأسا.. اي يتعرضون للقتل والسطو والسبي...
...وهناك الخوف من الجوع.. اذا تلف الزاد.. ومن العطش اذا جف الماء.. ومظاهر الخوف لا تعد ولا تحصى.. اذا ما تصورنا ان الانسان ينظر من حواله فلا يرى الا الأفاق الضائعة خلف الرمال.

...وهذا كان اليوم الوطني في المملكة العربية السعودية لا ينفصل عن صاحبه.. ولا يمكن الا ان يرتبط بشخصه.. فنستطيع ان نقول بان الملك عبد العزيز هو الذي رفع شعار «ارادة الحياة» بادنا بالقضاء على اسباب الخوف.. ويمكن القول بان هذا الشعار «ارادة الحياة» ما زال يتحكم بسياسة القائمين على شؤون المملكة العربية السعودية جيلا بعد جيل.
ان تكون الرعاية امانة من خوف.. مهمة هي من اولى واجبات لحاكم.

واليوم حيثما ذهب الانسان وحيثما حل وطاف.. في الدول العظمى والدول التي تدعي انها عظمى وحتى التي يخيل اليها انها عظمى.. فانه لا يجد الامن.. وان الخوف يعم الآن جميع النفوس حتى في الشوارع المزخمة في العواصم الكبرى وفي وسائل المواصلات العامة.. وما عاد حتى سائق التاكسي امانا من خوف واصبحت اجهزة الانذار تدخل كل منزل وكل سيارة.. وتكاد المملكة العربية السعودية تقف وحدها.. دون سائر الدول الاخرى.. وهي امانة على مواطنيها وعلى ضيوقيها وعلى اموالهم واعراضهم وممتلكاتهم.

...وحتى دول شمال اوربا التي كان يقال ان منازلها ليست لها اقفال... فقد ركبت للمنازل اقفال.. وجهاز بوسائل الانذار.

شعار «ارادة الحياة» جعل الملك عبد العزيز يستعجل تجهيز المملكة بوسائل المواصلات الحديثة.. السيارات والطائرات.. ومولدات الكهرباء.. وانتقل بهذه الوسائل الى المواطنين في دورهم.. وحيث يتوقع تجمعهم.. وكان يقيم في الواحات مدينة كاملة من الخيام مجهزة بجميع وسائل الحياة يعرف الى احوال الناس في ديارهم ويتخذ لهم الطبيب والدواء ويسهر عليهم ويكونون جميعا ضيوفه طوال اقلته فيما بينهم بحجة القنص او تفقد الاحوال.. ياكلون مما يبيع ويتزودون بما هم في حاجة اليه من اجل المعونة على الحياة ولا ينسى ان يترك لهم

الامام والمدرس والطبيب اذا توفر قبل ان يرحل الى نجوع اخرى او يعود به المقام الى مكة او الرياض.

الانسان.. مواطنا كان او مقيما.. في المملكة العربية السعودية التي اعلن عن تأسيسها في اليوم الوطني... هذا الانسان كان هدف وغاية الدولة من حيث امنه ومن حيث تأمين الوسائل الحديثة والمتاحة للحياة في تلك الايام.. ما قصر في استضافة الاطباء والمهندسين والمستشارين والخبراء في جميع المجالات.. كل ذلك كان مترافقا مع ارسال البعثات للتزود بجميع انواع المعرفة.

وبعد ان تأمن العدل، في جميع وجوهه، بالعودة الى كتاب الله وسنة رسوله. اخذت سبل الحياة تسهل على الناس عاما بعد عام. وما غابت عن صاحب اليوم الوطني ومؤسس الدولة، الملك عبد العزيز الابد ان تيسرت وسائل الاتصال بين الناس واصبح في استطاعة الانسان المقيم ان يتصل بمن يشاء من اهل الحل والعقد، وبخاصة أصبح باستطاعة أي مواطن ان ينتقل لعرض ظلامته على ولي الامر بالذات.. والا بعد ان اصبحت المملكة امنة على الموارد التي تكمل للمواطن اسباب الحياة الأمنة.

● ● ●

بعد رحيل الملك عبد العزيز وبعد ان توفر الامن وتحقق العدل وبعد ان توصل ولي الامر

الى توفير الموارد التي تؤمن سير الدولة من اجل خدمة الانسان... بعد تأمين كل ذلك اخذت المملكة تسير في طريق الدولة الحديثة.. وزارات تهتم بجميع مناحي الحياة ومتطلبات الانسان.. من التربية والتعليم الى المواصلات بجميع انواعها والضرورية من اجل ربط انحاء المملكة المترامية الاطراف.. واختصار المراحل من الشهور الى الاسابيع ثم الى الايام... ثم الى الساعات المعدودة.. وتركز الاهتمام على الموارد المائية والتفتيش عنها تحت الارض او من مجاري السيول وحتى في البحار. وبدأ التحدي الكبير عندما توجهت الدولة الى الزراعة والزراعة كانت دائما املا اذا لم نقل كحلم، فوق تلك الارض وفي ذلك الهجير.. وانصرفت الدولة الى الصناعات الكبرى في البتروكيماويات والى تشجيع الصناعات النسيجية التي يحتاجها بناء مرافق الدولة يوميا بعد يوم بدأ الاهتمام بالصناعات المتوسطة والصغيرة التي لم تقتصر على انتاج المواد الضرورية وانما تعدتها الى ما يؤمن الرفاه للجميع

وما زالت الجهود توفى على الغاية، الى ان وضع خادم الحرمين الشريفين امامه هدفا لم يعلن عنه وقد حققه ولم يزه به كان ذلك هو «تحقيق الرفاه للجميع» نعم لقد اصبح الرفاه هو في حدود الامكان لجميع المواطنين يتجول المواطن السعودي في جميع انحاء الدنيا.. ويعود فلا يجد خيرا من الطائرات السعودية التي يسافر عليها ولا يجد مطارات اجمل من مطارات بلاده ولا مستشفيات ارقى من مستشفيات بلاده.. ولا يجد مساكن خيرا من التي يقيم فيها... ولا تتوفر حاجات اكثر

مما يتوفر في الاسواق السعودية.

ولكن بالإضافة الى كل ذلك يجد الامن في بلده كما لا يجده في أي بلد. ويطمئن على ان للمملكة قوات مسلحة هي على اعلى المستويات في التجهيز والتدريب تجعله قانعا بانها قادرة على حماية البلاد من أي خطر خارجي. هذه الانجازات التي جعلت المملكة تقف على قدم المساواة مع الدول الكبيرة والعريقة في التطور.. ولا فارق الا ان ما تحقق هناك في مئات السنين قد تحقق في المملكة في بضعة عشرات سنوات منها... نقول ان هذه الانجازات جعلت اولياء الامور ينظرون الى المجتمع هناك... وفي المملكة.

ان تسارع التطور في الدول الاجنبية، بعد انتهاء الحرب المية الثانية، كان من شأنه ان يغير من تقاليد المجتمعات المتطورة والتي بلغ فيها التقدم اقتصادي مراتب عالية... وقد رأينا ان الانحراف قد اصاب حتى المجتمعات المحافظة. وكلما ازداد النمو الاقتصادي في بلد ما من البلاد المتقدمة، كلما وجدنا ازديادا في عدد المنحرفين، وكان من اعراض الانحراف ظهور من سموا انفسهم بالخفافس فاطلقوا شعورهم وكان منهم من يتباهى بقذارة الجسم او بارتداء الملابس الغريبة او الممزقة.. واصبح الانحراف بما فيه الانحراف الجنسي، من العادات التي ما عادت بعض المجتمعات

تستنكرها. واصبحت هناك طبقة من الهامشين، هي اكثر خطرا على المجتمع. هذه الاعراض للانحراف التي وافقها استعمال للالفاظ البذيئة في جميع اللغات، كانت تخفي وراءها وباء هو اشد ما يؤذي البشرية.. استهلاك المخدرات.

ويوما بعد يوم صارت المخدرات يشق تأثيرها وما لبثت ان انتقلت من النباتية الى الكيميائية، فاصبح الحشيش والماريجوانا من المخدرات الخفيفة بعد ان عم انتشار الكوكايين والهيروين وما شابه ذلك من السموم التي تنتجها اجهزة المافيا، في انحاء كثيرة من العالم. والشباب وحدهم هم الذين كانوا هدف هذه الاعراض.

يوم لا يفصل عن صاحبه ولا يمكن إلا أن يرتبط بشخصيته

وابناء عبد العزيز، الواقفون على قمة المسؤولية، كل من موقعه، وابتداء بولي الامر، كانوا يطلعون على اخبار هذه الانحرافات في صفوف الشباب في البلاد المتقدمة ويحمنون الله على ان تمسك الشباب السعودي باحكام الاسلام يحميهم من ركوب موجة الانحراف. ولكن الاحتياط يوجب اتخاذ التدابير لمنع وصول هذه الموجة عن طريق توجيه الشباب السعودي. هناك البعث الى الخارج.. وهناك المسافرين لقضاء اجازة.. وهناك الامكانات التي تجعل المواطنين قادرين على السفر... ماذا يحمي الشباب. وكان الجواب: رعاية الشباب.

رعاية الشباب، من خلال الممارسة الطوعية لمختلف النشاطات... والهدف دائما هو اعداد المواطن الصالح.

وكما هو الحال، دائما، تبدأ رحلة الالف ميل بخطوة.. وكانت الخطوة بعد الخطوة ثم القفزة بعد القفزة الى ان كانت القفزة العملاقة عندما عهد بالرئاسة العامة لرعاية الشباب الى الرئيس الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الذي وقف نفسه لرعاية الشباب منذ أكثر من خمسة عشر عاما.

●●●

ان من يستمع الى سمر الرئيس متحدثا، يدرك للوهلة الاولى بأنه يقدر المسؤولية التي نذب نفسه لتحملها.. والرئيس محدث بارع، لصوته جرس توتاج اليه الاذان، ويتابعه من يقابله بعيونه وقلبه وكيانه. وسرعان ما يدرك الانسان بأنه خلال تواضعه تتجمع فيه دائرة معارف. ولا يستطيع الانسان الا ان يقابله بمشاعر الحب والاحترام. وعندما تتنافس في قلوب الناس مشاعر الحب والاحترام للرئيس... فلا بد ان تتوفر في شخصية الرئيس جميع صفات القيادة الواعية.. الحكيم. بل تتوفر فيه من الصفات أكثر مما يتوفر للقائد الواعي الحكيم.. ذلك انه يحسن الاستماع ايضا. والمهمات كثيرة.. ففضلا عن النشاط الرياضي، تقوم الرئاسة العامة بتعهد ورعاية النشاطات الثقافية والاجتماعية.. والفنون الشعبية والمحافظة على التراث الشعبي. والسياسة العامة تقوم على عدم الارتجال أي بالتخطيط والتوسع افقيا وعموديا في أن.

●●●

بدأت الرحلة من ثلاثة ملاعب بدائية... لكرة القدم... في الرياض وفي جدة وفي الدمام ولكن الى جانب ذلك كان هناك اهتمام جماهيري بهذه اللعبة. فلماذا لا يكون الانطلاق الرئيسي من هذه اللعبة ابتداءً؟

وكانت الاندية الرياضية تمارس نشاطها في بيوت متواضعة مستأجرة لا تتناسب برجة من الوجوه مع الطموحات والامال الكبيرة التي تهدف اليها فكرة رعاية الشباب... وتمضي سنون قليلة فاذا بجميع الاندية وقد اصبحت لها ممتلكات تؤمن لها سبل القيام بنشاطاتها وبحيث تفي بالغاية... كل ذلك خلال مدة قصيرة جدا في عمر الزمان.

وقد استجابت الدولة للطلبات التي تحقق طموحات سمو الرئيس.

كانت الميزانية قبل اعوام السبعين هي في حدود ٢٠ الى ٢٥ مليون ريال فاذا بها تتجاوز الالف مليون.

القفزات العملاقة تنم عن شخصية عاشقة للتحدي... ويضلل لمن يتتبع خطوات الرئيس بأن الامير يتطلع الى القمم ويخفق بجناحيه.

وهكذا حقق انجاز «ستاد الملك فهد الدولي»... انه مفخرة الملاعب في العالم.. وقد نظمت عليه بطولة كأس العالم للشباب في شهر مارس (آذار) الماضي. وقد غير رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم عن اعجابه بهذه المنشأة التي لا نظير لها في العالم... الامر الذي جعل المملكة مؤهلة لتنظيم بطولة كأس العالم للكبار.

وحصل فريق كرة القدم للناشئين على بطولة العالم (نعم، بطولة العالم، ليس هناك خطأ) في الدورة التي نظمتها نيوزيلاندة.

وحقق فريق كرة القدم للكبار، بطولة كأس اسيا مرتين. واستطاع فريق المملكة هذا، ان يصل الى دور متقدم في دورة الالعاب الاولمبية في لوس انجليس عام ١٩٨٤.

ان هذه الطاقات التي امكن تلجيدها من كيان الشباب السعودي، في لعبة كرة القدم يمكن ان تفجر في جميع المجالات الاخرى. وهذا هو موضع اهتمام سمو الرئيس. وقد استهدف هذا الاهتمام النشاطات الثقافية بعام، والفن التشكيلي والفنون الشعبية الاخرى، وخاصة، وان فرق الفنون الشعبية صارت تطوف العالم في ارجائه الواسعة، للتعريف بحضور المملكة ونهضتها في جميع المجالات.

●●●

الخطوات العملاقة... والصفات القيادية التي يتمتع بها سمو الرئيس قابلها الوطن العربي بالاعجاب والتقدير والاحترام، فبايعه برئاسة الاتحاد العربي للالعاب الاولمبية... وبرئاسة الاتحاد العربي لكرة القدم... وهي أكثر الالعاب شعبية في العالم.

وامتد النشاط الى المستوى العربي، فكانت دورة التنظيم والادارة.. وتقام في صيف كل عام في المغرب العربي... وهي خير الدورات التدريبية للاداريين الرياضيين في الوطن العربي.

وقامت بطولات عربية جديدة بطولة الاندية، وكأس الكؤوس، وكأس فلسطين، وجمعت هذه البطولات الشباب العربي في شتى اقطاره وقاربت البعيد، على مستوى اللاعبين وعلى مستوى الجماهير.

وكانت اللفتة الكريمة عندما قام سمو الرئيس نيابة عن المملكة بتكريم الابطال العرب الذين حققوا انتصارات اولمبية عالمية خلال الاعوام الخمسين الاخيرة. وكانت العزيمة هي من هذه النتائج، التي هي ابعد من الامال، كانت على قدر العزيمة.. وكانت العزيمة هي من تراث العزيمة التي بلغت الملك عبد العزيز لاقامة الدولة التي يرمز اليها اليوم الوطني.

القفزات العملاقة التي كانت رعاية الشباب مثالا لها يعيش في ضمير رجال المستقبل، جعلت الانجاز الكبير الذي حققته الملكة والذي كان مدفوعا بعزيمة صاحب اليوم الوطني... هذا الانجاز الكبير هو الشعور بالاعتزاز لدى المواطن... كل مواطن....

ويتجلى هذا الاعتزاز عندما يسأل من الرجل... فيجيب: انا سعودي، عندما يقولها في مجلس، وعندما يقولها لموظف الجوازات في احد المطارات.. او عندما يقولها لموظف الاستقبال في فندق كبير... او عندما يقصد سفارة ما للحصول على تأشيرة. ويتجلى هذا الاعتزاز عند كل مسلم، في مشارق الارض ومغاربها.

عندما يتحدث عن الخدمات والتسهيلات التي قدمتها له الملكة وهو يؤدي فريضة الحج. وعندما يتحدث عن الدعاة الذين ترسلهم رابطة العالم الاسلامي... والمصاحف التي يقرأ بها ويحفظ منها كلام الله.. والتي وصلت اليه في بلاده مرسله من الملكة العربية السعودية.

وعندما يتحدث عن معلم القرآن الذي يدرسه احكام الاسلام على نفقة الملكة العربية السعودية. ويتجلى هذا الاعتزاز عند كل عربي.

عندما يتحدث العربي عن النجدة التي تسارع الملكة الى تقديمها كلما حلت ببلاده نائبة او اصابها مكروه... او احتاجت لبعض فائض القمح في الملكة. او عندما يتحدث عن المساعي الحميدة التي اخصت الملكة بالقيام بها.

ويتجلى هذا الاعتزاز لدى كبار المسؤولين في العالم عندما يعبرون عن صداقتهم للمملكة.. وانكر انه في يوم من ايام شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٦ حضر الى باريس سمو الامير سلمان بن عبد العزيز لافتتاح معرض الرياض الذي اقيم في القصر الكبير... ويشاركة في الافتتاح الوزير الاول والمسيو شيراك... وكان البرنامج البروتوكولي قد وضع بحيث يصل سمو الامير. وهو امير منطقة الرياض، قبل خمس دقائق من وصول الوزير الاول. ليكون في استقباله.

وقد حضر سمو الامير في الوقت المعين في البرنامج البروتوكولي وقد فوجيء عندما وجد المسيو شيراك قد سبقه وكان هو في استقبال الامير.

وعندما قرأ الاستغراب في عيون الامير قال: لقد فضلت ان احضر بصفتي عمدة باريس لا بصفتي الوزير الاول، لكون في استقبالك يا سمو الامير.

ولم يقتصر الامر على الواقفين على قمة المسؤولية في فرنسا.. وانما شهد المعرض اقبالا من الشعب الفرنسي لم تعرفه المعارض لا في السابق ولا بعده.

وسيقى اليوم الوطني، دائما، له ما بعده.

في مذكرات دبلوماسي بريطاني



نجدة فتحي صفوة

الملك عبد العزيز من أعظم رجال العرب في هذا العصر

المتخصصين في الشؤون الشرقية، وقد انضم إليها بصفة «تلميذ مترجم» في سنة ١٩١٤، وأجاد اللغة العربية، وقضى معظم سني خدمته خلال الحربين العالميتين في الاقطار العربية وبعض اقطار الشرق الاوسط، فعمل في الاسكندرية وجدة والموصل وبغداد، مع خدمة قنصلية في استانبول، كما كان أول مندوب سام بريطاني في باكستان بعد استقلالها. وقد عين غرافتي - سمث بوظيفة نائب قنصل في جدة في سنة ١٩٢٠، ف قضى فيها سنتين، ثم عاد إليها في سنة ١٩٤٥ وديراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة. وهو يصف في مذكراته الحياة القنصلية والدبلوماسية في جدة في كلتا الفترتين، وما شهد من تغيرات أساسية عند ذهابه إليها للمرة الثانية بعد أكثر من عشرين عاماً.

وتحتوي مذكرات غرافتي - سمث المعنونة «الشرق المنير» (Bright Levant) على ذكرياته عن الملك عبد العزيز الذي عرفه عن

قريباً في سنة ١٩٤٥ عين الدبلوماسي البريطاني المستر (السرفيسا بعد) لورنس غرافتي - سمث وزيراً مفوضاً لبريطانية في المملكة العربية السعودية - وكان التمثيل الدبلوماسي بين البلدين في ذلك الوقت على مستوى المفوضيات - ومثل بلاده فيها حتى وبيع سنة ١٩٤٧. وقد تعرف غرافتي - سمث، بحكم منصبه وعمله على المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود، وجالسه في مناسبات كثيرة، وأعجب بشخصيته ودهائه وحكمته إعجاباً شديداً، وسجل إعجابه به في ذنون الكثير من ذكرياته عنه في مذكراته التي نشرها في سنة ١٩٧٠ بعد تقاعده عن الخدمة.

وقد توفي غرافتي - سمث في ٣ كانون الثاني (يناير) من هذه السنة (١٩٨٩) عن ٩٦ عاماً.

كان لورنس غرافتي - سمث من أعضاء الخدمة القنصلية البريطانية الشرقية التي كانت تتألف من مجموعة مختارة من

كتب، واتبع له أن يجالسه ويفاضه ويأكل على مائدته ويستطلع رأيه في الأمور السياسية والعامة في تلك الفترة المهمة وفي أواخر الحرب العالمية الثانية التي تقرد خلالها مستقبل العالم بعد الحرب.

وإذا كان يفترض في الدبلوماسي - وهو يمارس عمله في البلد الأجنبي - أن يجامل أهله، ويحترم عاداتهم، ولا يبدي رأياً في شؤونهم الداخلية، فإنه قلما يتقيد بذلك بعد اعتزاله العمل، ومغادرته البلاد، فلا يكتب عادة إلا رأيه الصريح، ولا يتحرج في النقد، ولا يمتدح إلا ما يحبه حقاً، ولذلك فإن مذكرات الدبلوماسيين تتضمن في الغالب آراءهم الصريحة في الرجال والأحداث، وكثيراً ما نعتز فيها على حقائق فانت أهل البلاد، وأمور لم تثر انتباههم، وملاحظات لم تخطر لهم ببال، وذلك إضافة إلى اتصالات الممثل الدبلوماسي وأعماله التي يكون الكثير منها محاطاً بالسرية في يومه.

وفي مذكرات غرافتي - سمعت ملاحظات مهمة، وذكريات طريفة، وخاصة عن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، نقل جانباً منها، وهي تظهر لقارنها كيف كان هذا الدبلوماسي البريطاني المخضرم والمحك ينظر إلى عامل الجزيرة العربية، وماذا كان

رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت، لم يكن مرتاحاً لهذه المقابلة، كما أن الملك عبد العزيز كان متردداً في أجابة طلب المستر تشرشل نفسه لمقابلته.

أمل الوثائق البريطانية فأنها تدعي العكس، وتذهب إلى أن الملك عبد العزيز أخبر المفوضية البريطانية في جدة أنه لن يسافر إلى مصر إلا إذا كان سيتمكن من مقابلة المستر تشرشل أيضاً، وأن الحكومة البريطانية دبرت ذلك اللقاء بسرور.

أقول غرافتي - سمعت إن محادثات روزفلت - ابن سعود ربما كان لها تأثير على العلاقات السعودية - الأمريكية فيما بعد، لأنها كانت محادثات ودية أكد الرئيس روزفلت خلالها بأنه، بوصفه رئيساً للولايات المتحدة، لن يصدر عنه ما يسيء إلى العرب، وأن حكومة الولايات المتحدة لن تدخل على سياستها الأساسية في فلسطين أي تغيير بدون مشاورة مسبقة كاملة مع اليهود والعرب. وقد قام روزفلت بعد ذلك بمحاولات عديدة لاستدراج عطف الملك عبد العزيز على اليهود المشردين في أوروبا، ولكن هذه المحاولات فشلت جميعاً تجاه إصرار الملك عبد العزيز على أن المانية والألمان - وهم مضطهدو اليهود الحقيقيون وليس العرب -

يلزم فراشه. وذهب غرافتي - سمعت (المعين وزيراً مفوضاً في المملكة العربية السعودية وكان في القاهرة بطريقه إلى مقر عمله الجديد) لمقابلة تشرشل وكان ينزل في «فيللا» قريبة من «ميناهوس»، لاتخاذ الترتيبات الأخيرة الخاصة بدعوة الغداء الكبرى التي سيقومها تشرشل للملك عبد العزيز وحاشيته، وهو يقول إنها كانت دعوة ناجحة جداً، ويروي طرفاً مما دار خلالها من أحاديث ومجاملات، منها أن الملك عبد العزيز كان قد أحضر معه كمية من ماء بئر «جعرائه» - قرب مكة. وقد ذكر تشرشل في كتابه «النصر والمأساة» (ص ٢٦٨) أن ذلك الماء كان الذ ماء ذاقه في حياته. ويقول غرافتي - سمعت إنه لا يسعه إلا أن يؤكد أن تشرشل، حين عرض عليه الملك تذوق شيء منه، اعتذر عن تناوله بسبب أوامر طبيبه، ولكنه التفت إلى وزير الخارجية إيدن، قائلاً: «انطوني... وطلب إليه أن يجرب ماء الصحراء المشهور، فاضمأع إيدن، كأي مرؤوس مطيع، وشرب من الماء بامتنان.

ويعلق غرافتي - سمعت قائلاً: «ربما كانت ذاكرة تشرشل قد خاتته وجعلته يعزو إلى نفسه ردة فعل إيدن...»

ويروي عن مقابلة تشرشل مع الملك عبد

العزيز أنه لم تصدر عنه محاولة لاقناع الملك عبد العزيز على التساهل مع الصهيونية، وبفضل أن يترك ذلك للرئيس روزفلت لكن المحاولة فشلت فيما بعد.

جدة بعد عشرين عاماً

ويروي الوزير المفوض البريطاني الجديد انطباعاته عن جدة التي وصلها بعد انتهاء اجتماعات القاهرة، ويقارن بين ما شاهده فيها في هذه المرة، وبين ما يتذكره عنها منذ زيارته الأولى إليها قبل عشرين عاماً أو نحوها، قائلاً:

«إن جدة التي نظرت فيها الفترة بين ١٩٢٠ و ١٩٢٤ كانت في ذلك الوقت لاتزال راقدة في غبار القرون الماضية. وكانت الجالية الأجنبية فيها منطوية على نفسها كلياً. وشوارعها أزقة مزدحمة بالجمال المتدافعة، ولم تكن هناك محطة لتوليد الكهرباء تمكننا من استعمال المراوح أو الاضائة بدون لهب. أما الماء فكان ينقل إليها بطريق البحر من مسافة ٧٠٠ ميل، وكان يقاؤنا مغامرة...»

«أما في سنة ١٩٤٥، فقد حطت بي الطائرة الخاصة بنقل الوزراء المفوضين

عليهم أن يقدموا التعويضات الضرورية، وأن فلسطين، وهي من أصغر الأقطار في معسكر الحلفاء وأقربها، لا يجوز أن يفرض عليها مزيد من الهجرة اليهودية من أوروبا أو غيرها.

إن كتيب الكرنل إيدي، وهو المرجع الرئيسي الذي بأيدينا عن هذه الاتصالات التاريخية، يختم بتصريح للرئيس ترومان - الذي خلف روزفلت في الرئاسة - أدلى به بعد تلك الاتصالات بثمانية أشهر لأرادة الممثلين الدبلوماسيين الأمريكيين - العواصم العربية، جواباً عن استفساراتهم بشأن أسباب تدهور المصالح السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط، وقال فيه: «أنا أسف، أيها السادة، ولكنني يجب أن أجيب مئات الألوف من الحريصين على نجاح الصهيونية، وليس عندي في مناطق الانتخابية مئات الألوف من أصوات العرب».

ويروي غرافتي - سمعت أن تشرشل كان قد غادر القرم جواً إلى اليونان، ثم واصل طيرانه إلى مصر، وأصيب خلال الطيران أو بعده، بالمشديد في أذنيه، إذ لم تتخلصاً من الضغط الذي وقع عليهما في الطائرة، فنصح طبيبه الخاص «اللورد موران»

رأيه الحقيقي فيه، وما الذي أثار إعجابه به. وقد دون غرافتي - سمعت ذلك كله بعد أن زال عنه الحرج الذي كانت تفرضه عليه صفته الرسمية خلال عمله في المملكة العربية السعودية، وبعد أن انتقل الملك عبد العزيز إلى رحمة الله قبل صدور الكتاب بسبعة عشر عاماً أو نحوها.

الملك عبد العزيز في القاهرة

يبدأ غرافتي - سمعت ذكرياته عن منصبه وزيراً مفوضاً في جدة بسفرته من لندن إلى القاهرة بطريقه إلى مقر عمله، فيقول إنه علم عند وصوله إلى القاهرة، أن الملك عبد العزيز آل سعود بطريقه إليها أيضاً على ظهر مدمرة أمريكية متجهة إلى السويس. وكان الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت عائداً إلى بلده من مؤتمر الباطا، فوجه دعوة إلى الملك عبد العزيز لمقابلته على ظهر الباخرة الأمريكية «كويشي» في المياه المصرية «مؤملاً أن يتمكن من اقناعه باتخاذ موقف أقل تصلياً من الصهيونية في فلسطين».

وقد روى «الكرنل إيدي»، وزير أمريكا المفوض في جدة في ذلك الوقت، قصة هذه الزيارة في كتيب نشر بعنوان «روزفلت يقابل ابن سعود»، وذكر فيه أن المستر تشرشل،

والسياسة الخارجية اليوم تتميز بغفلة لا تميز
وهي امتداد لعقلانية سياسة عبد العزيز، التي
ساهمت في صيانة الحق العربي واحترام العهود
والمواثيق العربية والدولية.

يستخدم الصحفيون والكتاب الغربيون اصطلاح
«المجلس» بصورة ملحوظة في التقارير او الكتب التي
ينشرونها عن تجربتهم في المملكة العربية السعودية. وعندما
عقدت القمة الثامنة لقادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في
الرياض في شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٧، طلب عدد من
الصحافيين غير العرب من مسؤولي وزارة الاعلام السعودية ان
يتضمن برنامج زيارتهم حضور «المجلس».

ولا زال هذا المجلس احدى سمات خادم الحرمين الشريفين
وامراء السعودية، ومن الرموز التي يحافظون عليها، على مختلف
مسؤولياتهم لأنها تمثل تواصلا دائما وربما يوميا بين الحاكم
والمواطنين. ولعل مجلس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود
طيب الله ثراه هو اول المجالس على الاطلاق. وبقيت المجالس في
الدول العربية وغيرها تقليد لمجلسه. وكان لعبد العزيز ثلاثة انواع
من المجالس، كما يوردها احد الذين كانوا من روادها، وهو خير
الدين الزركلي (سوري) في كتابه «الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز».
ولكل من هذه المجالس مهمة في ممارسته اليومية للحكم وتعريف
شؤون الدولة، وأولها المجلس العام، وهو للجميع، يدخله كل قادم
عليه، وتحضره كبار الشخصيات في الدولة وضيوف الملك وكبار
المسؤولين. ولعل المغزى من حضور المسؤولين هو اطلاعهم على
مطالب المواطنين التي يعبرون عنها في مجلس الملك. وغالبا ما تكون
مجالس الملك العامة قبل الظهر وبعد صلاة العصر، وهو مجلس
يومي.

وكان للملك مجلس آخر بعد صلاة العشاء، هو بين العام
والخاص «يقتصر في الغالب على كبار الموظفين وبعض الاعيان
والضيوف غير الأجانب». ويختلف مغزى هذا المجلس عن المجلس
الخاص «وكثيرا ما يدور الحديث حول خبر، مما يلتقطه موظفو
الاذاعة، ان يدخل احدهم مجلس الملك العام او شبه الخاص ويتلو
ما تجمع لديه من اخبار بصوت يسمعه كل من في المجلس. فان كان
في ملتقاته خبر جديد دار الحديث حوله». وكان الملك يتسائل او

يتحدث حول الموضوع ويطلب من بعض الحضور المشاركة في
التعليق.

تجسيد الوحدة العربية

وثالث مجالس الملك عبد العزيز هو المجلس الخاص، وكان مجلس
عمل بحث يحضره ولي عهده وبعض مستشاريه ورئيسا الديوان
والشعبة السياسية ومساعد رئيس الشعبة. ويبدأ المجلس بتلاوة
البرقيات الواردة «فيمل عليه الملك اجوبتها، وينظر اثناء املائه الى
الحاضرين «ان كان لاحدهم رأيا طرح للبحث».

هكذا كان الملك عبد العزيز يدير سياسته الخارجية

تصادف هذا الاسبوع ذكرى عزيزة وهي
ذكرى يوم توحيد المملكة العربية السعودية
التي كانت قبل ذلك التاريخ مجموعة من المناطق
المستقلة عن بعضها البعض، ومجموعة من
القبائل المستقلة ايضا، حتى جاء عبد العزيز بن
عبد الرحمن شابا صغيرا فبدأ حربه من اجل
توحيد معظم شبه الجزيرة العربية فكانت واحدة
من أروع الملاحم التي يعرفها التاريخ الحديث.

فقد استطاع توحيدها تحت رايته، راية الاسلام،
في اطار دولة منظمة تعمل على حمل مسؤولياتها
العربية والاسلامية والدولية ولتؤثر في مجرى
تاريخ المنطقة كلها، التي كانت رازحة آنذاك تحت
هيمنة الاستعمار. وكانت مثالا يحتذى من اجل
الاستقلال ودعم الحركات العربية التي
استطاعت بفضل الدعم السعودي ضم جهودها
في الاستقلال والحفاظ على كياناتها.

والدولة السعودية الحاضرة في عهد خادم
الحرمين الشريفين، والتي وصلت الى مرحلة
متقدمة جدا من الاستتباب والاستقرار والتقدم،
تسير على خطى السياسة الاولى التي ارساها
المغفور له الملك عبد العزيز. ولا يزال الملك فهد،
الذي عاصر وشارك في توحيد البلاد ووضع اسس
الدولة الداخلية والخارجية كأحد أبرز ابنائه،
يقوم بمهمة الراعي الاول لتلك السياسة.

- رفض التدخل في الشؤون الداخلية للحكومات العربية التي فرضتها ارادات الشعوب، لأن الوحدة العربية في تصوره كانت أقرب الى فكرة الاتحاد في إحدى صورتيه الفيدرالية أو الكونفيدرالية. وفي مرحلة الثلاثينات كانت جميع البلاد العربية «أسيرة الانتداب والصاية والمعاهدات، التي تقيد ما عدا السعودية. وقد التزم عبد العزيز بوعده للعرب في أن تظل بلاده ملجأ لكل عربي وأحاط نفسه بمجموعة من المستشارين العرب.

الاتفاقيات الثنائية

وإذا كان الحديث يدور هذه الأيام حول منجزات الاتحادات العربية المختلفة مثل مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومجلس التعاون العربي والاتحاد المغربي، من حيث التبادل التجاري والإجراءات الجمركية وجوازات السفر وطرق المواصلات ونحوها، فإن الاتفاقية السعودية - العراقية وقعت عام ١٩٣٦ قد ركزت على هذه التواحي في المادة الثالثة عشرة والتي تنص على «تعهد الفريقين بعقد اتفاقات أخرى في مواضيع الإقامة وجوازات السفر والمرور والشؤون الاقتصادية والمالية والجمركية وطرق المواصلات والمراسلات...». ونصت المادة السابعة على تبادل الفريقين للبعثات العلمية والعسكرية وتوحيد الأساليب المتبعة لديها.

ووقعت المملكة العربية السعودية على ميثاق الجامعة العربية عام ١٩٤٥ مع ست دول أخرى هي مصر والعراق وسورية ولبنان والأردن واليمن وذلك بعد أن تأكد الملك عبد العزيز من أنه لن يكون

للمستعمرين نفوذ على الجامعة، كما أوضحه ميثاقها. وقبل وفاته بثلاثة أعوام وقعت السعودية على معاهدة الدفاع العربي المشترك التي تهدف الى توثيق التعاون العربي عسكريا.

وأيد الملك عبد العزيز نضال الشعوب العربية للحصول على الاستقلال، فاستقبل زعماء المقاومة في دول المغرب العربي مثل الحبيب بورقيبة، وبعض الأعضاء في حركة التحرير الجزائرية، كما أيد مطالب مصر في جلاء القوات البريطانية عن الأراضي المصرية حيث حرص رجال ثورة ١٩٥٢ على كسب تأييده بواسطة وفد أرسلوه بقيادة اللواء محمد نجيب. وزار شكري القوتلي مكة المكرمة ناشدا مساعدة الملك عبد العزيز لسورية في كفاحها لأجل جلاء فرنسا عن أراضيها، بعد أن اعترفت السعودية باستقلالها عام ١٩٤٣.

لقد كان التوجه العربي أحد المرتكزات الأساسية التي قامت عليها سياسة الملك عبد العزيز الخارجية، الذي توفي رحمه الله في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٣، بعد أن تمكن من وضع سياسة عربية ثابتة سار عليها أبناؤه من بعده، بدأت من «المجلس» وشاركت فيها مجموعة من المستشارين العرب ■

الروائي - مظهر الأحمدي

ويناقش المجلس بعد ذلك التقارير السياسية التي ترد من السفارات في البلاد الأجنبية والأحداث العالمية ذات التأثير المباشر أو غير المباشر في السعودية والعالم العربي.

وكان مجلس الملك عبد العزيز عبارة عن جامعة عربية مصغرة يضم مجموعة من المستشارين من مختلف البلاد العربية، فتجد السوردي بجانب العراقي واللبناني والليبي والمغربي والتونسي. ولعل من أشهر وأهم المستشارين الذين كانوا أعضاء دائمين في مجلس الملك الخاص الدكتور عبد الله الدموجي (العراق) وفؤاد حمزة (لبنان - فلسطين) ويشير السعداوي وخالد القرقي (ليبيا)، وحافظ وهبة (مصر) وحسين العويني (لبنان)، وعبد الله السليمان (السعودية)، بالإضافة الى آخرين من البلاد العربية. وبهذا العمل يكون الملك عبد العزيز أول من طبق مبدأ الوحدة العربية قولا وعملا، وذلك باعتماده على هذه النخبة من أبناء البلاد العربية، كما يقول الدكتور عبد الله القبايع في كتابه «السياسة الخارجية السعودية».

وكانت الوحدة العربية هاجسا للملك عبد العزيز حتى قبل توحيد اجزاء بلاده المختلفة، في الوقت الذي لم تكن هذه الفكرة قد ظهرت على السطح. وفي أحد بياناته التي قرأها عنه - بالنيابة ابنه فيصل - كما جاء في كتاب «فيصل» للدكتور منير العجلاني

(سوري)، واحد مستشاري الملك عبد العزيز - ان بلاده «ترحب بكل عربي أبي وتعد أرضها وطنا لكل عربي سوري أو عراقي أو مصري...» و «أنها تمد يدها لكل من يريد خير العرب ويسعى لاستقلال العرب، وتساعد كل من ينهض لتحرير العرب واتحاد العرب». ويوضح نهاد الغادري مؤلف كتاب «السياسة الخارجية السعودية - الأهداف والأساليب» ان شكل الوحدة الذي «كان يراه الملك عبد العزيز هو اتحادي - فيدرالي أو كونفيدرالي» بما يخدم الأقطار العربية. وقد عقد مؤتمر في الكويت قبل ٧٢ عاما لهذا الغرض وبشكل «الممارسة الأولى لسياسة خارجية حددت موقفه العربي». وألقى الملك عبد العزيز في المؤتمر - الذي حضره أمير الكويت الشيخ جابر وحوالي ١٥٠ من اعيان الجزيرة - خطابا مؤثرا تناول الرواة وأهل الحفظ في الجزيرة العربية عبارات منه كما ورد في كتاب «بقطعة العرب» لمؤلف جورج انتونويس. وإذا كان الهدف المعلن للثورة العربية هو الاستقلال عن الدولة العثمانية (تركييا) وغيرها، فإن عبد العزيز اعتمد ذلك عمليا قبل هذا الاعلان بثلاث سنوات تقريبا عندما حرر بلاده تماما من العثمانيين.

وفي العقد الثاني من هذا القرن كتب الملك عبد العزيز عدة رسائل الى امراء الجزيرة العربية وبعض الأقطار الأخرى يدعوهم الى العمل على بناء الوحدة العربية، وأكد ذلك مرة أخرى قبل بدء العقد الثالث من البيان الذي أذاعه «وأوضح فيه نظرته الى قضية الوحدة، وما يعتقد أنه السبيل الأمثل لتحقيقها، بل وتصوره لشكلها الممكن وإلى قضية الاستقلال التي هي أساس الوحدة بشرطها». ويجمل الغادري في كتابه «السياسة الخارجية السعودية» هذا التصور في النقاط الثلاث التالية:

- تأييد الثورة العربية وصولا الى الاستقلال.
- تأييد الاتحاد العربي وسبيله التعاون والتشاور.

رجال عرب حول الملك عبد العزيز

- خالد ابو الوليد القرظني (ليبى) كان حاكما لمدينة طرابلس أثناء الاحتلال الإيطالي لبلاده. وكان مستشارا للملك عبد العزيز.
- بشير السعداوي (ليبى) كان مستشارا للملك لكنه انصرف بعد ذلك الى قضية بلاده ليبيا وتوفي في بيروت سنة (١٩٥٧).
- خير الدين الزركلي (سوري) وزير مفوض ومندوب دائم لدى الجامعة العربية وسفير في المغرب ثم سفير في وزارة الخارجية. ألف عدة كتب عن الملك عبد العزيز والملكة العربية السعودية.
- الدكتور عبد الله الدملاجي (عراقي) كان مستشارا للملك واول وكيل لوزارة الخارجية.
- الدكتور مدحت شيخ الأرض (سوري) طبيب خاص ثم سفير في مدريد وجون وباريس.
- الدكتور رشاد فرعون (سوري) طبيب خاص ثم وزير مفوض في مدريد وباريس. أصبح وزيرا للصحة وسفيرا في باريس ومستشارا خاصا بعد ذلك. وهناك عدد آخر من البلاد العربية وأصحاب الرأي والتعليم من السعوديين.

- لم يكن جميع الرجال المحيطين بالملك عبد العزيز آل سعود طبيب الله ثراه من المملكة العربية السعودية، بل فتح ابوابه امام المواطنين العرب الآخرين ليشاركوا في الشعبة التي تجتمع لمناقشة الأمور السياسية الخارجية. ومن هؤلاء الرجال:
- حافظ وهبة (مصري) كان مستشارا مهما وبارزا، وكان يحضر جميع اجتماعات الشعبة السياسية. أصبح وزيرا مفوضا ثم سفيراً للملك في لندن. أحيل الى التقاعد وتوفي في روما ١٩٦٧.
- خالد الحكيم (سوري) كان مهندسا في سكة حديد الحجاز ابن الحكم التركي.
- يوسف ياسين (سوري) كان مسؤولا عن تنظيم اجتماعات الشعبة السياسية، وأصبح وزيرا دولة وسكرتيرا خاصا للملك. توفي في الدمام (١٩٦٢).
- فؤاد حمزة (لبناني) ألف عدة كتب عن السعودية وجزيرة العرب. كان السكرتير الأول للأمير فيصل (الملك فيصل) وزير الخارجية وقضى وقتا طويلا في جدة حيث كان في ذلك الوقت جميع السفراء. عين وزيرا دولة ثم مستشارا ثم وزيرا مفوضا. توفي في بيروت (١٩٥١).

المصدر : المصدر
التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩٠

يتمتع به من شجاعة والقدام ومهارة قبالية
وجسّن تخطيط ، أن يستعيد حكم الرياض
المقتصب من والده بعد أن تغلب في
معركة واحدة حاسمة على حاكمها عجلان ،
عامل بين رشيد ، وكان ذلك في عام ١٣١٨
هـ - الموافق ١٩٠٢ م .

لقد كان عيد العزيز ابن بيته بنوية
صحراوية قلبية الأرض والمناخ شديدة
الافتقار الى ابسط مقومات الحياة ، ولكنه
كان انسانا غير عادي ، كما كان موهوبا
بطبيعته ، لذلك امتد خياله واستطلظ ظموحه
الى ابعد من تلاق هذه البيئة الخشنة
القفسية ، ولخذ يتطلع الى حياة افضل ..
اكثر نماء واكثر امانا ورخاء .

ولم يتوقف عبد العزيز عند مجرد التصور والتمنيات ، وإنما خطط ودبر وتوكل على الله ، وبدأ عملاً ينقل به تصوره الى واقع ملموس يستند على قاعدتين أساسيتين :

الأولى ، توحيد أكبر قدر ممكن من أجزاء الجزيرة العربية المنتشرة في الصحراء ليصنع منها دولة قوية متكاملة قادرة على التطور والنماء ..

والثانية تحويل مجتمع هذه الدولة الجديدة من قبائل غارقة في الاقتتال والغزو والصراع ، الى شعب يستوعب معنى المواطنة ويعمل على الانتقال من طور البداوة والارتحال الى طور الزراعة والصناعة والاستقرار ، ويشيع بين اهله حب العلم والمعرفة مع التركيز على نزع البدع والخرافات وتنقية العقيدة مما تسبب لها من شوائب وخزعات .

فنحن نعلم ان الأرض التي تضمها الآن المملكة العربية السعودية ، كانت بذاتها حاضرة أعظم دولة وأكرم أمة ظهرت على مر التاريخ في وقت من الأوقات ، ومركز إشعاع لعين الاسلام الحنيف الذي انطلق

والفكرية التي ارساها جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله والتي تركها لنا نيراسا نهتدى به في قدام الايام .

يقول الاستاذ احمد مسه ، مؤلف كتاب
 « معجزة فوق الرمال » .. لقد وعى التاريخ
 اسماء لبطال فتحوا الفتوحات .. وعظماء
 شيدوا الدول ، وعلماء كشفوا بعض

نواميس الكون وبلغوا البشرية خطوات
في طريق الحياة الافضل ، ولكن التاريخ لم
يع اسم فرد استطاع ان ينقل بجده
وقيادته وتصوره وتخطيطه وتنظيمه
مجتمعا باسره من طور حضارى معين الى
طور حضارى اخر اكثر تطورا .. ذلك لان
نقل المجتمعات عبر الاطوار الحضارية
المختلفة عمل تتعاون على صنعه
الاجيال .. ومع ذلك فقد صنع عبد العزيز
وحده هذا الانجاز .. لانه كان اكثر من ملك ،
واكثر من مؤسس دولة ، واكثر من بطل
مؤهب ، واكثر من قائد ملهم ، واكثر من
سياسى فذ ، واكثر من مصلح وامام ..
وانما كان عبد العزيز يرحمه الله كل هؤلاء
مجتمعين في شخص واحد ..

لقد ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود في مدينة الرياض - مقر حكم والده، بتاريخ ١٢٩٧/٧٢٠ هـ - الموافق ١٨٨٠/٧/٥ م .. وعاصر في طفولته وصباه المبكر تلك الأحداث التي انتهت باستيلاء ابن رشيد على حكم الرياض واضطرار والده إلى الرحيل مع أسرته إلى الكويت ، ولم يكن عمر عبد العزيز قد تجاوز الثمانية عشرة في ذلك الوقت .

وبعد عشر سنوات قضاهما في الكويت ،
عاد عبد العزيز الى الرياض على رأس
حملة من إتباعه وأقربيه الذين لم يتجاوز
عندهم أربعين رجلا انضم اليهم في
الطريق نحو عشرين رجلا آخرين .. وبهذا
العدد الضئيل من الرجال ، والقدر الأكبر
تواضعا من الزاد والعقد ، استطاع عبد
العزيز ، بتوفيق من الله ، وبفضل ما كان

